الجزء الأربعون
من

# أخبار مصر

للمسبحي

الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد
٣٦٦ - ٤٢٠ هـ
٩٧٧ - ١٠٢٩ م

حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه
أيمن فؤاد سيد و تياري بيانكي

١

القسم التاريخي

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

الجزء الأربعون

من

# أخبار مصر

للمسبحي

**Ministère des Universités, Paris. — Publications de l'Institut français d'Archéologie orientale.**
**Dépôt légal : 2[e] trimestre 1978; numéro d'imprimeur et d'éditeur 524.**

# فهرست الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

اعتمدت الدراسات الخاصة بتاريخ الفاطميين فى مصر على مصادر كُتبت بعد سقوط خلافتهم فيها فى منتصف القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى . فقد ضاعت عنا تقريباً المؤلفات التاريخية التى كُتبت فى عصر الفاطميين عدا بعض نقول حُفظت فى مؤلفات المؤرخين المتأخرين [1] . ومن أهم مؤلفات العصر الفاطمى كتاب « أخبار مصر » للأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحى المتوفى بمصر سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩م ، وهو يؤرخ للخمسين سنة الأولى من خلافة الفاطميين فى مصر ، وذكر المؤرخون أنه يقع فى ثلاثة عشر ألف ورقة [2] ، ونحو أربعين مجلداً يوجد منها اليوم مجلد واحد . ويُشير المقريزى فى أحد مخطوطات كتاب « الخطط » [3] إلى أنه وقف على المجلد الرابع والثلاثين وفيه حوادث سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م . وبذلك لا يمكننا الوثوق بما ذكره حاجى خليفه من أن الكتاب يقع فى اثنى عشر مجلداً [4] . ولم تكن يد القدر من القسوة بأن أضاعت عنا هذا الكتاب بتمامه بل أبْقَت لنا منه جزءاً واحداً من مجموع أجزائه التى ربما تعدّدت الأربعين [5] ، هو الجزء الأربعون ويحوى بقية حوادث سنة ٤١٤ هـ ، وحوادث سنة ٤١٥ هـ من خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ، الخليفة الفاطمى الرابع فى مصر ( ٤١١ — ٤٢٧ هـ ) .

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى مقال Ayman Fu'ād Sayyid, « Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte », *An. Isl.* XIII (1976), pp. 1-41.

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ؛ ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ( قسم مصر ) ٢٦٧ . وانفرد المقريزى فى كتاب المقفى ( مخطوطة ليدن ) ورقة ٧٧ و بأنه فى ثلاثة آلاف ورقة ، ويبدو أنه سبق قلم .

(٣) المقريزى : الخطط ( مخطوطة مكتبة خزينة رقم ١٤٧٢ ) ورقة ١٢٣ و .

(٤) حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ١ : ٣٠٤ .

(٥) فى آخر النسخة إشارة إلى مجلد تال هو المجلد ٤١ .

وظلّ هذا الكتاب متداولاً بين العلماء حتى أوائل القرن العاشر الهجرى تقريباً ، ولكن – فى أغلب الظن – ليس فى صورته الكاملة . وأوّل من أشار إلى وجود هذا الكتاب ، من العلماء المحدثين ، العالم اللبنانى ميخائيل الغزيرى M. Casiri ( ١٧١٠ – ١٧٩١م ) الذى نشر بين سنتى ١٧٦٠ – ١٧٧٠ م فهرساً للمخطوطات العربية فى مكتبة الإسكوريال بمدريد ، ذكر فيه أن الكتاب الثانى فى المخطوط رقم ٥٣١ يحوى المجلد الرابع من تاريخ مصر وفضائلها وعجائبها لمحمد بن عبد الله بن عبد العزيز المسيحى (كذا) ويشمل الحوادث حتى سنة ٤١٤ هـ ! [١] وهو نفس المخطوط المذكور فى فهرس الإسكوريال الجديد الذى وَضَعَه درنبرج تحت رقم ٥٣٤ [٢] . ووَهِمَ بعض الباحثين فظنّ أن الغزيرى أشار إلى وجود أربعة مجلدات من هذا التاريخ [٣] ، وهذا خلاف الصواب لأن الغزيرى أخطأ فى قراءة كلمة الأربعين وجعلها الرابع [٤] .

ونشر المستشرق الألمانى كارل هنريخ بيكر C.H. Becker قسماً من هذا المخطوط يحوى حوادث شهرى ذى القعدة وذى الحجة من سنة ٤١٥ هـ [٥] . ويبدو أنه لم يُستَفَد كثيراً من هذه النشرة رغم إشارة بروكلمان إليها [٦] ، وظنّها بعضُ الباحثين نشرة كاملة لكل ما وُجِد من الكتاب [٧] كما نشر الدكتور سهيل زكّار بجامعة دمشق فقرة صغيرة من الكتاب [٨] .

وقد سَعِدت كثيراً عندما عَرَض علىّ صديقى الأستاذ تيارى بيانكى أن نتعاون معاً فى نشر هذا الكتاب الهام ، فحصلنا على صورة مكبّرة لمخطوطة الإسكوريال عن طريق العالم الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب ، رحمه الله . وشرعنا فى نشر الكتاب عنها .

---

(١) Casiri, M., *Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis*, Matriti 1760, I, p. 157 n° $531_2$ .

(٢) Derenburg, H., *Les Manuscrits arabes de l'Escurial*, Paris 1884, I, p. 363 n° $534_2$ .

(٣) محمد عبد الله عنان : مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ( القاهرة ١٩٦٩ ) ٤٢ هـ. ٣ ، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى ( القاهرة ١٩٦٩ ) ٥٣ .

(٤) نص كلام الغزيرى : . . . 2° Tomus quartus Ægypti Historiam .

(٥) Becker, C.H., *Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam*, Strassburg 1902-1903, pp. 59-80.

(٦) Brock., *GAL S* I, p. 572 .

(٧) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ( الإسكندرية ، دار المعارف ١٩٦٨ ) ٢١ .

(٨) سهيل زكار : مختارات من كتابات المؤرخين العرب ( بيروت د. ت. ) ١٠٣ – ١٠٤ .

# الـكتاب ومؤلفه

يبدو أن ما وَصَل إلينا من هذا الكتاب الهام هو الجزء الأخير منه . فرغم وجود إشارة فى آخره إلى جزء تال [1] ، فإننا لا نكاد نظفر بأخبار منسوبة إليه عند المؤرخين المتأخرين بعد سنة ٤١٥ هـ . لذلك فهذا الجزء هو أهم أجزاء الكتاب كتبه المسبحى ، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، فى آخر حياته بعد أن اكتمل نضجُه الفكرى وَوَضُحَت رؤيته للأحداث . وكان شاهد عيان بل وشارك فى أكثر ما جاء فيه من أخبار . والواقع أن كل ما نعرفه عن هذا العصر من معلومات موثوق بها إنما ندين به للمُسَبِّحى .

وإذا كنا نعرف على وجه التحديد ، السنة التى انتهى إليها تاريخ المسبحى ، فإننا لا نعرف من أى سنة بدأ ، خاصة وأن المقريزى نقل عنه فى كتاب المُقَفَّى من حوادث سنة ٢٩١ هـ فى ترجمة عبيد الله المهدى [2] ، كما نقل عنه ابن سعيد المغربى وابن خلكان من حوادث سنة ٣٤٥ هـ [3] . مما يجعلنا نظنّ أن المسبحى لم يبدأ تاريخه بقيام دولة الفاطميين فى مصر بل عَرَض للحوادث والأخبار فى السنوات السابقة على ذلك [4] .

ورتّب المسبحى تاريخه على السنين ، وكل سنة على الشهور وداخل الشهور على الأيام ، وذكر فى كل يوم ما جرى فيه من أحداث حتى أقلّها شأنا .

وتدور حوادث القسم الأكبر من الجزء الأربعين — الذى ننشره اليوم — فى مدينة الفُسْطَاط ، حيث كان يقيم المسبحى [5] . ويبدو أنه اهتم فى بقية الكتاب بالفسطاط أكثر

---

(1) انظر ورقة ٢٨٩ ا .

(2) المقريزى : المقفى الكبير ( مخطوطة باريس رقم ٢١٤٤ ) ورقة ٢١٨ — ٢١٩ ؛ ونقل فانيان هذه الترجمة إلى الفرنسية ، أنظر : Fagnan, E., « Nouveaux textes historiques relatifs à l'Afrique du Nord et à la Sicile, I — Traduction de la biographie d'"Obeyd Allâh contenue dans le « Moḳaffâ » de Maḳrîzî », dans *Centenario della nascita di Michele Amarri,* vol. II (Palermo 1910), p. 66.

(3) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ٢٠٢ و ٣٥٠ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٣٠ و ٢ : ٧٠ .

(4) ربما كان ذلك من كتابه الذى ذكره ابن سعيد باسم «كتاب التاريخ» . ( ابن سعيد : المغرب ٢٦٦ ) .

(5) انظر ورقة ١٤٠ ب ، وورقة ٢٨٦ ب .

من اهتمامه ببقية أقاليم مصر ، قال ابن سعيد المغربى : سألت القاضى الرشيد بن عبد العظيم [1] عنه فخصَّه بالفسطاط دون القاهرة [2] .

اعتنى المسبحى بتسجيل الحياة اليومية فى مصر ، ولم يُقْصر كتابه على الأحداث السياسية ، كعادة أقْرانه من المؤرخين فى هذا العصر ، بل اهتم بتسجيل كافة جوانب الحياة فى عصره اجتماعية واقتصادية وأدبية ، وهذا مما يجعل لكتابه أهمية خاصة ويميّزه على معاصريه من المؤرخين الآخرين . وساعد المسبحىَّ على ذلك صياغته لتاريخه فى صورة يوميات أتاحت له الفرصة ليحدِّثنا عن طوائف الناس وحِرَفِهم وطبائعهم وكيفية احتفالاتهم بالأعياد وحضورهم لها ، والتسامح الدينى الذى تمتع به المسيحيون بعد الاضطهاد الذى وقع عليهم فى زمن الحاكم ، حتى أن الظاهر كان يحضر بعض احتفالاتهم بنفسه [3] . ويشير المسبحى أيضاً إلى الأزمات الإقتصادية التى تعرَّض لها المصريون بسبب عدم توافر الغلاَّت لانخفاض منسوب النيل ، مما يدل على تعرّض المصريين لأزمات كثيرة قبل الشدة المستنصرية ، إلى غير ذلك من معلومات هامة لا نجد لها مثيلاً فى المصادر الأخرى .

وحَرَص المسبحى على تسجيل مواكب الخليفة الفاطمى ، وكيفية ركوبه فيها ، سواء للأغراض الرسمية أو للنزهة — ومن جَرى رسمه بمصاحبته فيها ، وما كان يرتديه من أنواع الثياب فى خروجه وعوده . كذلك أكثر المسبحى من الحديث عن مواكب الخليفة وترتيب جلوس الحاضرين فيها ، ويشير فى أغلب ذلك إلى حضوره لها بنفسه [4] ، وإذا اضطر إلى عدم حضور أحد هذه الاحتفالات لِعلَّة لحقت به أو مرض ناله أشار إلى ذلك [5] . وربما تناول المسبحى بتفصيل أكثر ، فى الأجزاء السابقة ، ما ذكره موجزاً فى هذا الجزء ، فيما يَخُصُّ النظم والرسوم ، وكذلك الخطط والمنشآت التى لم يُحَدِّد مواضعها فى هذا الجزء ، ربما لأنها كانت معروفة فى وقته فلم يهتم بتسجيلها .

ويمكننا أن نلاحظ بوضوح أن مؤلفنا كانت تستهويه الأشياء الطريفة ، فيُشير فى ورقة ١٥٠ ب إلى دخول كلب إلى الجامع العتيق . وفى ورقة ٢٤٣ ا إلى ظهور فرس البحر فى

---

(١) القاضى الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى بمصر سنة ٦٤٤ هـ . ( ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٣٦٤ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٣ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ) .

(٢) ابن سعيد : المغرب ٢٦٧ .

(٣) انظر ورقة ٢٥٤ ا .

(٤) انظر مثال ذلك ورقة ١٥٢ب ، ١٥٤ ا ، ٢٤٧ ب ، ٢٤٨ ب ، ٢٤٩ ب ، ٢٥١ ا .

(٥) انظر مثال ذلك ورقة ٢٥٢ ا ، ٢٦٣ ا .

النيل ، إلى غير ذلك من أشياء . كما يبدو من سياق كثير من حوادث الكتاب أن المسبحى نقلها من دفتر الشرطة مثل : حادثة وفاة امرأة رَفَصها جمل [1] ، وضَرْب متولى الشرطة لمخَنَّث زعم أنه يقُود على خمسة من النساء [2] . وهو يذكر هذه الحوادث فى اليوم الذى عُرِفت فيه ، كما أثبت بعض الأخبار التى شاعت بين الناس ثم تبين عدم صدقها أو تأخر أمر وصولها [3] .

واهتم المسبحى فى كتابه بأمر النيل ، فذكر فى نهاية كل سنة مبلغ قياس النيل القديم ، ومبلغ زيادة الجديد [4] . فيكون بذلك من أوائل المؤلفين المصريين الذين اهتموا بأمر النيل ، وسبق فى ذلك ابنَ أيبك الدَّوادارى وأبا المحاسن بن تغرى بردى .

وترجم المسبحى فى نهاية كل سنة لكل من مات فيها فى مصر ، وتميّز بأنه ترجم لأشخاص لم تَنَلْهم شُهْرة مَعَيَّنة ، بل لأنه كان على صِلة بهم ، أو لأنهم من قَرابته ، أو لشىء لحق بهم عند وفاتهم استحق التنويه .

وذكر المؤلف أهم عقوبات الإعدام التى كان يوقِّعها الخليفة أو صاحب الشرطة فى موضعها وَفق الأيام ، ثم يذكرها مرة أخرى فى سجل وفيات العام ، وأحياناً بزيادة تفصيل . ولئن كان الباحث فى تاريخ الفاطميين فى مصر فقيراً إلى الوثائق الأصلية ، وخاصة بالنسبة للفاطميين الأوائل . فقد أورد المسبحى فى هذا الجزء ثلاثة سجلات صادرة عن ديوان الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله : الأول خاص بتولية نقيب نقباء الطالبيين ، والثانى يَوضَح زيادة فى ألقاب معِضْضَاد الخادم الأسود ، والسجلان مكتوبان فى شهر جمادى الأولى سنة ٤١٤ هـ إلا أنهما قُرِئا فى شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها . أما الثالث فقد كتب وقرىء فى شهر صفر سنة ٤١٥ هـ .

ويُعد الكتاب مصدراً هاماً للتأريخ للحياة الأدبية فى مصر أوائلَ عصر الفاطميين . ولو وَصَل إلينا كاملاً لأطْلَعنا على نماذج كثيرة من شعر المصريين ونثرهم فى هذا الوقت ، خاصة وأن معلوماتنا عن الأدب المصرى فى هذه الفترة قليلةٌ نسبياً . وقد شَغَل القسم الأدبى فى هذا الجزء نحو ثمانين ورقة عجّل المسبحى بذكرها — على غير عادته — بعد

---

[1] انظر ورقة ١٤١ ا ، ٢٧١ ا .

[2] انظر ورقة ٢٥٢ ب .

[3] انظر ورقة ١٥٢ ا ، ٢٤٦ ب .

[4] انظر ورقة ٢٨٩ ا .

حوادث شهر ربيع الآخر سنة ٤١٥ هـ خوفاً من عوارض الأقدار[١] . ونظراً لعدم تمكننا من إخراج هذا القسم بالطريقة التى تُسَاعد المشتغلين بدراسة أدب هذه الفترة ، فقد طلبنا إلى الأستاذ الدكتور حسين نصّار ، أستاذ الأدب المصرى فى العهد الإسلامى بجامعة القاهرة أن يعاوننا فى تحقيق هذا القسم ، فرحّب بطلبنا ، وسيقوم بإخراجه فى مجلد مستقل يكون القسمَ الثانى من هذا المجلد الأربعين .

* * *

لم يجعل المسبحى من كتابه تاريخاً محلياً لمصر فقط ، بل ذكر فى مواضع متفرقة من هذا الجزء — وفق ما يقتضيه نظام التأليف الحولى — طبيعة علاقة مصر بجيرانها وخاصة فى الشام والحجاز . حتى أنه ذكر كثيراً من التفصيلات عن بدء خروج الشام على الحكومة المركزية فى القاهرة بزعامة حسّان بن جرّاح وسنان بن البنا وصالح بن مرداس . فذكر كيف كانت تخرج التجهيزات لردعهم ودور القائد أنوشتكين الدزبرى فيها ، وكيف كان ذلك بداية لخروج بلاد الشام عن قبضة الدولة الفاطمية .

أما الحجاز فقد حرص الفاطميون على تحسين علاقاتهم بأمرائه ، ليقيموا لهم الدعوة فى الحرمين الشريفين . فيذكر لنا المسبحى أن أمراء مكة كانوا يساومون الفاطميين على إقامة الدعوة لهم ، وأنهم بُـذلت لهم الرغائب فى إقامتها لغير الإمام الفاطمى « فلم يأخذها ولم يُجَب إليها »[٢] ، وكيف كان موقف الفاطميين من ذلك .

وانفرد السمعانى فى الأنساب بالقول بأن المسبحى كتب « تاريخ المغاربة ومصر» ، ونقل عنه ذلك ابن الأثير وابن خلكان[٣] . وهذه إشارة غامضة لا يُـفْهم المقصود بها ، فربما بدأ المسبحى تاريخه منذ قيام الخلافة الفاطمية فى المغرب فى نهاية القرن الثالث الهجرى ، خاصة وأن المقريزى —كما سبق وذكرت — نقل عن المسبحى من حوادث سنة ٢٩١ هـ من ترجمة عبيد الله المهدى مؤسس خلافتهم فى المغرب .

---

(١) انظر ورقة ١٥٥ ا .

(٢) انظر ورقة ٢٥٥ ب .

(٣) السمعانى : الأنساب ورقة ٥٢٨ ، ابن الأثير : اللباب ٣ : ١٣٥ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٠ .

# مؤلف الكتاب

الأمير المختار عـزّ المُـلْك محمد بن أبى القاسم عُبَيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحِى [١] — بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفى آخرها الحاء المهملة — حَـرَّانى الأصل مصرى المولد والدار والوفاة .

ومعلوماتنا قليلة عن حياة المسبِّحى وترجع كلها إلى مصدرين متعاصرين نقلا عن تاريخ المسبحى . الأول « وفيات الأعيان » لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ، والثانى « المُغْرِب فى حُـلَى المغرب » لابن سعيد المغربى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . ورغم أنهما اعتمدا على المسبحى نفسه إلاّ أنه يبدو أن ابن سعيد نقل عن أجزاء غير التى نقل عنها ابن خلكان . وكانت شُهرة كتاب ابن خلكان سبباً فى اعتماد المتأخرين عليه حين ترجموا للمسبحى ، أما الترجمة التى أوردها ابن سعيد فلم يُعْتَـمد عليها كثيراً .

وُلِـد الأمير المسبحى يوم الأحد عاشر شهر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة [٢] . ولا نعرف الكثير عن نشأته الأولى ، سوى أنه سمع الحديث فى سنة ثمانين وثلاثمائة [٣] على الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزْدِى — أحد أئمة الحديث — عندما جلس للإملاء بالجامع العتيق بمصر فى هذه السنة [٤] . ثم اتصل بخدمة الخليفة الحاكم بأمر الله وتَـصرَّف فى خدمته منذ سنة ثمان وتسعين

---

[١] انظر ترجمته عند : السمعانى : الأنساب ورقة ٥٢٨ ، ابن الأثير : اللباب ٣ : ١٣٥ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٢٦٤ — ٢٦٧ ، الذهبى : تاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا رقم ٣٠٠٨) ١١ : ٢٠٥ ، العبر فى خبر من غبر ٣ : ١٣٩ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٤ : ٧ ، المقريزى : المقفى الكبير (مخطوطة ليدن ورقة ٧٧ و) ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧١ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٢٦٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٣ : ٢١٦ ، الزبيدى : تاج العروس ٢ : ١٥٨ ، Farmer, G., *The Sources of Arabian Music* (Leiden 1965), p. 35, Brock., *GAL S* I, 572, Ayman Fu'ād Sayyid, *op. cit.*, pp. 9-14.

[٢] ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٩ .

[٣] المقريزى : المقفى الكبير (مخطوطة ليدن) ورقة ٧٧ و .

[٤] انظر Bianquis, Th., « La transmission du Ḥadith en Syrie à l'époque Fatimide », *BEO*, XXV (1972), p. 88 نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر .

وثلاثمائة فى زُمْـرة جنده ، فنال منه سعادة [1] ، ويبدو أن ذلك هو الذى أضْفى عليه لقب الأمير .

وشغل المسبحى بعض المناصب العامة ، حيث تقـلّد القَـيْس والبَهْنَسَا من أعمال صعيد مصر ، وتولى ديوان الترتيب ( الرتيب ) [2] — وهو ديوان لا نعرف عمله على وجه التحقيق — كما أننا لا نعرف فى أى سنة تولى هذه الأعمال .

وكان المسبحى من المقـرّبين لدى الخلفاء فقد كانت له مع الحاكم مجالس ومحاضرات [3] ، وكان ممن جرى رسمهم بالمثول فى حضرة الخليفة الظاهر وحضور مجالسه والسير فى مواكبه [4] .

أما عن عقيدة المسبحى فلا ندرى عنها شيئاً كثيراً سوى أن الـذّهـَبى وصفه بأنه « ردىء الاعتقاد على دين بنى عُبَيْـد ، وأقـلّ ذلك الـرّفْض » [5] ، وهذا غير صواب فواضح من كتابه أنه كان من معتدلى الشيعة ، كما كانت تربطه علاقات طيبة بكثيرٍ من علماء وشيوخ السنة .

وترجم المسبحى فى تاريخه ترجمة طويلة لوالده أبى القاسم عبيد الله بن أحمد ، نَقَـل أغلبها ابن سعيد المغربى ، جاء فيها أنه توفى فى ضَحْـوَة نهار الإثنين التاسع من شعبان سنة أربعمائة من مرض ناله من قَطَـائف أكل منها شيئاً فأسهله . وكان قد بلغ من السن ثلاثاً وتسعين سنة [6] ، وصَـلّى عليه بالجامع العتيق قاضى القضاة مالك بن سعيد . وكان كثير الصديق فلم يتخـلّف عن جنازته كبير أحدٍ [7] ، ودُفِن فى داره ، رحمه الله [8] .

---

(1) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ .

(2) المسبحى : أخبار مصر ورقة ٢٨٦ ب ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ، وانظر هامش ٥ ورقة ١٣٨ ب .

(3) ابن خلكان : وفيات ٤ : ٣٧٧ .

(4) انظر أعلاه هـ . ٤ صفحة ى .

(5) الذهبى : تاريخ الإسلام ١١ : ٢٠٥ ، العبر فى خبر من غبر ٣ : ١٣٩ وعنه ابن العماد : شذرات الذهب ٣ : ٢١٦ .

(6) ابن سعيد : المغرب ٢٦٤ .

(7) ابن سعيد : المغرب ٢٦٥ .

(8) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٩ .

وقد رثاه المسبحى بمرثية منها [1] :

| | |
|---|---|
| خطبٌ ألمّ من الزمان عظيم | فالدمع سحٌّ للمصاب سجوم |
| خطبٌ يقلّ له البكاء وينطوى | عنه العزاءُ ويظهر المكتوم |
| خطبٌ يميتُ من الصدور قلوبها | أسفاً ويُقعد تارة ويُقيم |
| يا دهرُ قد أنشبت فىّ مخالباً | بالأسودين لوقعهن كلُوم |
| يا دهرُ قد ألبستنى حُلل الأسى | مُذ حلّ شخصٌ فى التراب كريم |
| لو كنت تقبل فديةً لفديت من | رُضّتْ عظامى فيه وهْو رحيم |
| يا من يلوم إذا رآنىَ جازعاً | من طارق الحدثان ، فيم تلوم |
| بأبى فُجعتُ فأىُّ ثكلٍ مثله | ثُكْلُ الأبوة فى الشباب أليم |
| قد كنت أجزع أن يُلمّ به الردى | أو يعتريه من الزمان هموم |

كما رثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم المسبحى فى تاريخه وذكر مراثيهم [2] .

وللمسبحى شعرٌ آخر حسن ، منه فى رثاء أم ولده [3] :

| | |
|---|---|
| ألاَ فى سبيل الله قلبٌ تقطّعا | وفادحةٌ لم تبق للعين مَدْمَعا |
| أصبراً وقد حلّ الثرى مَن أوَدُّهُ | فلله همٌّ ما أشدّ وأوجعا |
| فياليتنى للموت قُدِّمْتُ قبلها | وإلاّ فليت الموت أذهبنا معا |

وجاء فى القسم الأدبى من هذا الجزء بعض شعره الذى كاتب به أصدقاءه فى ظروف مختلفة .

وكانت وفاة المسبحى بمصر فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة ، كما أجمعت على ذلك المصادر . ولم يتبين ابن سعيد المغربى تاريخ وفاته واكتفى بأن قال إنه كان موجوداً فى سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأن منزله بالفسطاط [4] . وفى هذا دليل على أن ابن سعيد لم يقف على الجزء الذى وصل إلينا .

---

(1) راجع ابن خلكان : المصدر السابق ٤ : ٣٧٩ ، ابن سعيد : المصدر السابق ٢٦٥ ، المقريزى : المقفى ٧٧ ظ .
(2) ابن خلكان : المصدر السابق ٤ : ٣٧٩ .
(3) ابن خلكان : المصدر السابق ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد : المصدر السابق ٢٦٦ ، المقريزى : المصدر السابق ٧٧ و — ٧٧ ظ .
(4) ابن سعيد : المغرب ٢٦٧ .

**مؤلفاته :**

وضع المسبحى ثمانية وعشرين كتاباً ، بلغ عدد أوراقها نحو تسع وثلاثين ألف ورقة [1] . ولم يصل إلينا من مؤلفاته سوى هذا الجزء الذى ننشره اليوم من كتابه فى التاريخ ، كما أننا لا نجد نقولاً عن مؤلفاته الأخرى عند المتأخرين . وكل كتبه فى الأدب عدا كتابين فى النجامة والعقائد . ومؤلفاته هى :

١ — أخبارُ مصر .

(ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٧ ، المقفى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١ : ٣٠٤ ) .

٢ — الأمثلة للدول المقبلة [ فى الحساب والنجوم ] خمسمائة ورقة .

(ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١ : ١٦٨ ) .

٣ — البَخَلة والأكَلة .

(ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٤ — ك . التاريخ . (؟)

(ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٥ — تفضيل الخَدَم على سائر الحَرَم .

(ابن سعيد ٢٦٧ ) .

٦ — التلويح والتَّصْريح فى معانى الشعر ( ألف ورقة فى ثلاثة مجلدات ) .

(ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، الذهبى : العبر ٣ : ١٣٩ ، المقفى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١ : ٤٨٢ ، (Sezgin, *GAS,* II, p. 60) .

٧ — جامع الدعاء .

(ابن سعيد ٢٦٦ ) .

---

[1] ابن سعيد : المصدر السابق ٢٦٧ .

٨ — الجان والغيلان .

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٩ — الجَنْوعَان والعُنْريان .

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

١٠ — جَنْونَة المَاشِطَة .
تضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الأسماع ( ألف وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١ : ٦١٩ ) .

١١ — الحمة فى ذكر ما ورد فى الحمـــام .

( ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ) .

١٢ — درك البغْيَة فى وصف الأديان والعبادات وذكر الملل والأنبياء والمتنبِّئين وذكر الفرائض والآداب . ( ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، الذهبى : العبر ٣ : ١٤٩ ، المقفى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١ : ٧٥٢ ) .

١٣ — الراح والارتياح فى وصف الشراب وآلاته ، والندام عليه واختيار أوقاته ، وذكر الزهْر والرياض والثمار والأشجار والمَظَان المختارة لشرب العقار . ( ألف وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ) .

١٤ — السؤال والجواب . ( ثلاثمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ) .

١٥ — الشَّجَن والسَكَن [ فى أخبار أهل الهوى وما يلقاه أربابه ] . ( ألفان وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقفى ٧٧ و ) .

١٦ — الطعام والأدام فى صفة ألوان الطعام وما يقدم على الحيوان . ( ألف وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ وفيه أنه ألف ورقة ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقرى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١٤٣٥ ) .

١٧ — العبارة عن أمر الوزارة .

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

١٨ — العزائم .

( ابن سعيد ٢٦٧ ) .

١٩ — الغَـرَق والشَـرَق [ فيمن مات غَـرَقاً أو شَـرَقاً ] . ( مائتا ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقرى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١٤٤٤ ) .

٢٠ — قِصَص الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم . ( ألف وخمسمائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، المقرى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١٣٢٨ ) .

٢١ — القضايا الصّائبة فى معانى أحكام النجوم . ( ثلاثة آلاف ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ : ابن سعيد ٢٦٦ : الذهبى : العبر ٣ : ١٣٩ ، المقرى ٧٧ و ، حاجى خليفة ١٣٥١ ) .

٢٢ — القوام والتمام .

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٢٣ — الكتاب الجامع فى عبارة الرؤيا .

( ابن سعيد ٢٦٧ ) .

٢٤ — مختار الأغانى ومعانيها .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، المقرى ٧٧ و ، حاجى ١ : ١٢٩ ، Farmer, *The Sources of Arabian Music* (Leiden 1965), p. 36, n° 201).

**٢٥ — المصباح وأصناف الفقه والفرائض .**

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٢٦ — المفاتحة والمناكحة فى أصناف الجماع . ( أربعة مجلدات فى ألف ومائة ورقة ) .

( ابن خلكان ٤ : ٣٧٨ ، ابن سعيد ٢٦٦ ، الذهبى : العبر ٣ : ١٣٩ ، المقفى ٧٧ و ) .

٢٧ — من صَبَر فنال الظفر .

( ابن سعيد ٢٦٦ ) .

٢٨ — نبذ الغرائز ولمع النحائز .

( ابن سعيد ٢٦٧ ) .

* * *

## نقولُ المتأخِّرين من الكتاب

ابن ظافر الأزدى — ابن مُيَسَّر — ابن خلكان — ابن سعيد — ابن دقاق
المقريزى — ابن حجر العسقلانى — ابن إيّاس

أدّى طول كتاب المسبحى ، بالإضافة إلى صعوبة مراجعته لمن يطلب مادةً سريعة ، إلى تَعّذر الاحتفاظ بمخطوطٍ كاملٍ منه . وإن كان يُظَنّ أن قسماً كبيراً من الكتاب كان فى حَوْزة أشخاصٍ مختلفين فى عصر المقريزى [1] .

وترجع أغلب النقول التاريخية عن هذا الكتاب ، عند المتأخرين ، إلى الفترة الواقعة بين سنتى ٣٧٥ هـ و٤١٥ هـ ، وبعض أخبار قليلة تعود إلى تواريخ سابقة على ذلك .

وأول مؤلّف نعلم أنه نقل عن تاريخ المسبحى هو جمال الدين محمد بن ظافر الأزدى المتوفى سنة ٦١٢ هـ الذى صَرّح بالنقل عنه فى موضعٍ واحدٍ من كتابه « أخبار الدول

---

(1) Cahen, Cl., « Editing Arabic Chronicles, a Few Suggestions » *IS*, $I_3$ (1962), p. 18.

المنقطعة » فى ترجمة الحاكم بأمر الله [1] . وإن كانت بعض أخبار الكتاب تتفق مع ما نُقل عن المسبحى فى مصادر أخرى [2] . ولعلّ طبيعة كتاب ابن ظافر الموجزة لم تُتِح له فرصة الاستفادة من التفصيلات الكثيرة الموجودة فى كتاب المسبحى .

أما ابن مُيَسَّر ، تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جَلَب راغب المتوفى سنة ٦٧٧ هـ فتُشير المصادر إلى أنه كتب ذيلاً على تاريخ المسبحى ، ولكن بصورة أكثر تحديداً من طريقته [3] ووصل إلينا هذا الذيل فى صورة ناقصة ومختصرة ضاعت معها فاتحة الكتاب التى سجّل فيها ابن مُيَسَّر سبب تأليفه له ومنهجه فيه ، وهل قَصَد أن يجعله ذيلاً على تاريخ المسبحى ، أم كتاباً مستقلاً ؟ وإن كان سيتناول فيه حوادث السنوات المذكورة عند المسبحى ، أم بدأ من حيث انتهى هو ؟ .

هذه التساؤلات لا نجد لها جواباً فى الجزء المعروف من تاريخ ابن مُيَسَّر ، ولكن توجد دلالات على أن حوادث السنوات قبل المائة الرابعة عند ابن ميسر قد نَقَل بعضها عن المسبحى وبعضها الآخر عن ابن زولاق . ففى حوادث سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة — على سبيل المثال — خبرٌ عن الدعوة للعزيز الفاطمى فى الموصل وضَرْب السكة باسمه ، وإقامة الدعوة له باليمن [4] . وجاء نفس الخبر مع تفاصيل أكثر عند ابن خلكان ونصٌّ على النقل عن المسبحى [5] . وجاء اسم المسبحى مرة واحدة فى كتاب ابن ميسر حيث نقل عنه مُلَخِّصاً بعض أخبار العزيز بالله [6] . كما أن حوادث السنوات من ٣٦٢ — ٣٦٥ هـ نُقلت على الأرجح عن ابن زولاق فهى تتفق مع ما جاء منسوباً إليه عند المقريزى فى نفس هذه السنوات [7] .

واعتمد ابن خَلِّكَان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر المتوفى سنة ٦٨١ هـ على تاريخ المسبحى فى أكثر من موضع فى كتابه « وفيات الأعيان » حيث كان

---

(1) ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٦٠ .

(2) المصدر نفسه ٣٦ ، ابن إياس : بدائع الزهور ( بولاق ) ١ : ٥٠ .

(3) الصفدى : الوافى بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤ .

(4) ابن ميسر : أخبار مصر ٤٨ .

(5) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٤ .

(6) ابن ميسر : المصدر السابق ٤٨ .

(7) قارن ابن ميسر : أخبار مصر ٤٧ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٢٧ و ٣٢٢ ، اتعاظ الحنفا ١ : ١٣٥ — ١٣٨ ، ١٤٤ ، وانظر Ayman Fu'ād Sayyid, *op. cit.*, pp. 34-35 .

فى حوزته مجلد منه على الأقل . فهو يقول فى ترجمة الوزير يعقوب بن كلّس : « ورأيت فى تاريخ . . . المسبحى — المقدم ذكره — فصلاً طويلاً يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور ، ومُعْظَم ما ذكرته ها هنا نقلته منه » [1] ، وذكر فى موضع آخر كتاباً هو فى الغالب تاريخ المسبحى ، يقول : « . . . هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين ، وهو مرتب على الأيام ، قد كَتَب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث ، رأيت منه مجلداً واحداً ، ولا أعلم كم عدد مجلداته » [2] . ثم أعاد ذكره بعد قليل قائلا : « . . . ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوماً فيوماً » [3] . وتقع حوادث المجلد الذى كان مع ابن خلكان فى أيام الخليفة العزيز وابنه الخليفة الحاكم . ولكن يبدو أنه كان معه مجلد آخر يحوى بعض حوادث سنة ٤١٥ هـ [4] .

أما ابن سعيد المغربى ، على بن موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ، فقد اعتمد على تاريخ المسبحى فى مواضع كثيرة من كتابه « المُغرب فى حُلَى المغرب » خاصة فى القسم المتعلق بتاريخ الفسطاط . ونقل ابن سعيد عن المسبحى أخباراً سابقة على تاريخ دولة الفاطميين خاصة من حوادث سنة ٣٤٥ هـ [5] .

وانفرد ابن سعيد بذكر خبر ذكره المسبحى فى حوادث سنة ٤١٤ هـ — وهى آخر ما وَجَد ابن سعيد من تاريخ المسبحى — [6] ، خاص بوفاة زوجته [7] — وهو من القسم المفقود فى نسختنا — وقد نقلناه إلى موضعه من الكتاب ، كما أورد ترجمة طويلة لوالد المسبحى المتوفى سنة ٤٠٠ هـ نقلها من تاريخه من خط ابن العديم [8] . كذلك قائمة بمصنفاته نقلها من كتابه ، بالإضافة إلى بعض النوادر الواردة فيه [9] .

---

(1) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٧ : ٣٠ .
(2) المصدر نفسه ٣ : ٣٨١ .
(3) المصدر نفسه ٣ : ٣٨٤ .
(4) المصدر نفسه ٢ : ٢٨١ .
(5) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ٢٠٢ و ٣٥٠ ، وقارن ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٣٠ و ٢ : ٧٠ ( ؟ ) وانظر أعلاه صفحة ط .
(6) انظر أعلاه صفحة س .
(7) ابن سعيد : المصدر السابق ٢٦٥ — ٢٦٦ .
(8) المصدر نفسه ٢٦٤ .
(9) ابن سعيد : المصدر السابق ٣٦٤ — ٣٦٥ .

ونقل ابن دُقْمَاق ، إبراهيم بن أَيْـدُمُر العلائى المتوفى سنة ٨٠٩ ﻫ أخباراً كثيرة عن المسبحى فيما يختص بالفسطاط ، وإن لم يعيّن ذلك فى كثير من المواضع [1] .

أما أكبر من اعتمد على المسبحى فمؤرخ مصر الشهير تقى الدين أحمد بن على المقريزى ، المتوفى سنة ٨٤٥ ﻫ . حيث نقل فى الخطط واتعاظ الحنفا وإغاثة الأمة والمقفى الكبير نقولاً كثيرة عنه ترجع إلى السنوات من ٢٩١ إلى ٤١٥ ﻫ . فكان معه على الأقل مجلدان من هذا التاريخ أحدهما هو نفس المجلد الذى ننشره اليوم والمحفوظ فى مكتبة الإسكوريال فعليه توقيع المقريزى بما يُفيد استفادته منه . كما كان معه أيضاً المجلد الرابع والثلاثون وفيه حوادث سنة ٣٩٥ ﻫ على ما ذكر فى إحدى مخطوطات كتاب « الخطط » [2] .

وبمقارنة المجلد الموجود من كتاب المسبحى بالحوادث الموازية له عند المقريزى فى الخطط واتعاظ الحنفا ، نجد المقريزى قد نقل هذا الجزء كاملاً تقريباً ، فيما عدا القسم الأدنى ، فى حوادث سنة ٤١٥ ﻫ فى الاتعاظ ودون أن يشير إلى ذلك فى أى موضع من هذه السنة ، رغم أنه أشار إلى نقله عن المسبحى فى مواضع مختلفة من الكتاب [3] . بينما نصّ على النقل عنه من هذه السنة فى مواضع متفرقة من كتابه الخطط [4] . وتوقف المقريزى بالنقل عند الكلمات المبهمة أو التى لم يستطع قراءتها فى النسخة . ومن العجيب أن المقريزى لم ينقل شيئاً من السجلات المذكورة فى هذا الجزء واكتفى بالإشارة إلى مضمونها بطريقة موجزة .

ونستطيع أن نقرر أن المادة التى ذكرها المقريزى فى اتعاظ الحنفا عن عهدى العزيز بالله وابنه الحاكم بأمر الله وأول عهد الظاهر لإعزاز دين الله قد نقلها من تاريخ المسبحى .

وممن نقل عن المسبحى أيضاً معاصر المقريزى ابنُ حجر العسقلانى ، أحمد بن على ، المتوفى سنة ٨٥٢ ﻫ . نقل عنه كثيراً فى كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » حتى أن تراجم الرجال ، الذين ذكرهم فى كتابه ، وعاشوا فى الفترة التى كتب فيها المسبحى تاريخه ، نقلها عنه وإن لم ينص على ذلك فى أغلب المواضع [5] .

---

[1] ابن دقاق : الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ( بولاق ١٣٠٩ ) ٧٩ .

[2] المقريزى : الخطط ( مخطوطة مكتبة خزينة ) .

[3] المقريزى : اتعاظ ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ .

[4] انظر تفصيلها عند : Guest, A.R., « A List of Writers, Books, and other Authorities mentioned by El Maqrīzī in his *Khiṭaṭ* », *JRAS* (1903), p. 116.

[5] ابن حجر : رفع الأصر عن قضاة مصر ( طبعة جست ) ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٦٠٤ و ٦٠٦ ، ( طبعة القاهرة ) ١٠٠ و ١٠٣ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٣ .

بينما نجد مؤرخاً كأبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ صاحب « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » الذى عاش فى زمن المقريزى وابن حجر وابن إيّاس لا ينقل شيئاً مباشراً عن المسبحى ، رغم توافر الكتاب فى وقته ، بل يذكر صراحة أن الأخبار التى يوردها منسوبة إليه قد نقلها عن ابن خلكان [١] .

أما ابن إيّاس الحنفى ، محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ، فيعد آخر مؤرخ — فيما نعلم — اعتمد على المسبحى ، وخاصة فيما يخص خلافة المعز لدين الله وابنه العزيز بالله . فبالإضافة إلى المواضع التى ذكر فيها صراحة اعتماده على المسبحى [٢] ، نجد بعض أخباره تتفق فى سياقها مع طريقة كتابة المسبحى مثل ، خبر ولادة إمرأة بمدينة تنيس جارية لها رأسان ووجهان فى عنق واحد [٣] . وقد تفرد ابن إياس بهذه الأخبار فيما عدا خبر واحد ذكره ابن ظافر خاص بظهور سمك البُلْطِى فى النيل فى أيام العزيز بالله [٤] .

ومن الغريب أن ابن إيّاس نسب أخباراً للمسبحى عن المجاعة التى حدثت فى عهد المستنصر بالله سنة ٤٦١ هـ [٥] ، ووفاة المسبحى فى سنة ٤٢٠ هـ كما تقدم . كذلك عن نزول الفرنج على ثَغْر مدينة دمياط فى عهد صلاح الدين الأيوبى [٦] وبينه وبين المسبحى نحو قرن ونصف قرن !

وانفرد حاجى خليفة بذكر مختصر لتاريخ المسبحى وضعه مؤرخ مكة الشهير تقى الدين محمد بن أحمد الفاسى المكى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ ، ولم نجد لهذا المختصر أى ذكر فى تراجم الفاسى ، أو إشارة إليه عند المتأخرين . ويرى الأستاذ Massé أن بعض الأخبار الموجزة فى كتاب ابن ميسر — الذى قام بنشره — منقولة من مختصر الفاسى [٧] وهذا غير صواب لأن وفاة الفاسى متأخرة كثيراً على وفاة ابن ميسر .

---

(١) أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١١٣ ( ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ) ، أبو المحاسن ٤ : ١٢٢ ( ابن خلكان ٥ : ٣٧٤ ) ، أبو المحاسن ٤ : ١٢٤ ( ابن خلكان ٥ : ٣٧٥ ) ، أبو المحاسن ٤ : ١٢٥ .

(٢) ابن اياس : تاريخ مصر [بدائع الزهور] ( بولاق ) ١ : ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٧١ .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٤٩ .

(٤) المصدر نفسه ١ : ٥٠ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٣٦ .

(٥) ابن اياس : المصدر السابق : ١ : ٦٠ و ٦١ .

(٦) المصدر نفسه ١ : ٧١ .

(٧) Massé, H., *Ibn Muyassar — Annales d'Egypte* (Les Khalifes Fâṭimides), Le Caire *IFAO* 1919, Intr. p. x.

## مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

لا نعرف لهذا الكتاب غير نسخة واحدة محفوظة فى مكتبة دير الإسكوريال بمدريد تحت رقم $534_2$ .Esc.² هى الكتاب الثانى فى مجلد يحوى أيضاً نسخة كانت تُظَنّ الوحيدة من كتاب « التّعَازى والمَرَاثى[1] » للمبَرِّد ، محمد بن يزيد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ . ولا توجد أية علاقة بين الكتابين سوى أنهما جُمِعا فى مجلد واحد ، فالأول كتاب فى الأدب والثانى كتاب فى التاريخ . وخط الكتابين ومسطرتهما مختلف ، فنسخة كتاب « التعازى والمراثى » مكتوبة بخط دقيق مشكول ومسطرتها ١٧ سطراً ، وتمت كتابة فى سنة ٥٦٣ هـ . أما نسخة كتاب « تاريخ المسبحى » فخطها نسخى مُهمَل النقط فى كثير من مواضعه ، وليس بها تاريخ النسخ ، وإن كان خطها يرقى إلى القرن السادس الهجرى وأول السابع ترجيحاً . وأهمل ناسخها قواعد الرسم والنحو خاصة فى الحروف المتشابهة مثل الدال والراء والواو ، وككتابته « أعلى » « أعلا » ق ٢٤٨ ا ، « المسحوق » « المصحوق » ق ٢٥٩ ب ، « سبعة قصور » « سبع قصور » ق ٢٦٢ ا ، « الخدم المقودون » « الخدم المقودين » ق ٢٦٢ ا ، « يتداعون » « يتداعوا » ق ٢٦٨ ا إلى غير ذلك من الأخطاء التى صوّبناها دون إشارة إلى بعضها فى الهامش .

وتبدأ النسخة من ورقة ١٣٢ ا وتنتهى بورقة ٢٨٩ ا ، فتكون بذلك فى ١٥٧ ورقة وفى كل ورقة ١٣ سطراً ، يقع القسم التاريخى منها فى ٧٤ ورقة من ورقة ١٣٢ ب إلى ورقة ١٥٤ ب ، ثم من ورقة ٢٣٧ ا وحتى نهاية النسخة . أما الصفحات من ورقة ١٥٥ ا إلى ورقة ٢٣٦ ب فتشمل القسم الأدبى من الكتاب .

وبالنسخة ثلاثة خروم أولها بين ورقة ١٣٢ ب وورقة ١٣٣ ا وهو مقدار ورقة واحدة ؛ ثم خَـرْم آخر بين ورقة ١٣٩ ب وورقة ١٤١ ا لم نستطع تقديره ضاعت معه بقية حوادث شهر رجب سنة ٤١٤ هـ ثم حوادث الشهور من شعبان وحتى نهاية ذى الحجة سنة ٤١٤ هـ ، بينما تبدأ ورقة ١٤١ ا من أثناء حوادث المحرم سنة ٤١٥ هـ . أما ورقة ١٤٠ ا - ١٤٠ ب فقد جُلِّدت فى غير موضعها ، ومكانها بين ورقة ٢٨٢ ب وورقة ٢٨٣ ا ، حيث تشمل بعض وفيات شهر شوال سنة ٤١٥ هـ . والخرم الثالث بين ورقة ٢٣٦ ب وورقة ٢٣٧ ا

---

[1] توجد نسخة أخرى من الكتاب فى المغرب ومنها صورة بمعهد المخطوطات العربية . ونشره أخيراً عن النسختين الأستاذ محمد الديباجى ( مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ ) .

لم نستطع تقديره أيضاً ، ضاع معه بقية القسم الأدبي وحوادث شهر جمادى الأولى وجمادى الآخرة وأوائل شهر رجب سنة ٤١٥ هـ حيث تبدأ ورقة ٢٣٧ ا من أثناء حوادث شهر رجب سنة ٤١٥ هـ .

وعلى صفحة العنوان ثلاثة توقيعات ، أولها فى الطّـَرَف الأعلى الأيمن بطول صفحة العنوان نصه « طالعه أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوْحـَدى بالقاهرة سنة ٨٥٣ (٨٠٣) » . والثانى فى الطرف الأعلى الأيسر ونصه « استفاد منه داعياً له أحمد بن على المقريزى » ، والثالث فى وسط أسفل الصفحة وهو تملك نصه « ملكه محمد بن محمد التوصَوِى لطف الله به وبالمسلمين » . ( أنظر صورة صفحة العنوان ) .

القوصونى

فيكون قد طالع النسخة مؤرخان متعاصران هما الأوحدى المتوفى سنة ٨١١ هـ والمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . ويلاحظ أن كثيراً من المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر نجد عليها توقيع هذين العالمين متجاورين [١] . ومعروف أن المقريزى اتّهم بالسطو على مؤلفات جاره الأوحدى وخاصة عند تأليفه كتاب الخطط [٢] .

## عملُنا فى الكتاب :

إن إهمال النقط فى هذه النسخة وعدم وضوحها — رغم أن خطها يبدو جميلا لمن ينظر فيها لأول مرة — مع عدم وجود نسخة مساعدة لها ، وَضَع أمامنا صعوبات كثيرة فى القراءة ، استغرقت منا وقتاً طويلاً ، وفّق الله إلى حل أغلبها ، وإن بقيت أشياء قليلة تركناها على رسمها وأشرنا إليها فى موضعها من الهوامش . ولعل هذا أحد العوامل التى صَرَفت الباحثين عن إخراج هذا النص الهام منذ زمن بعيد وأخـَّرت صدور نشرتنا هذه أكثر من ثلاث سنوات .

ولما كان المقريزى قد وقف على هذه النسخة عينها ، ونقل عنها فى كتابيه « الخطط » و « اتعاظ الحنفا » حتى أن حوادث سنة ٤١٥ فى كتاب « الاتعاظ » جاءت فى ثمانية وثلاثين صفحة فى المطبوع . فقد اعتبرنا كتاب الاتعاظ نسخة مساعدة فى النشر قابلنا عليها نص المخطوطة ، ووضعنا أرقام صفحات نشرة الاتعاظ أمام الفقرات المقابلة لها فى مخطوطة

---

(١) انظر صفحة عنوان الجزء الرابع من كتاب « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد ( مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م ) .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ — ٣٥٩ .

المسبحى . ولكننا بعد أن انتهينا من مقابلة النصين وجدنا اختلافاً ونقصاً فى نشرة الاتعاظ ، فطلبنا مخطوطة كتاب « اتعاظ الحنفا » ( وهى مخطوطة وحيدة أيضاً محفوظة فى مكتبة أحمد الثالث طوبقبو سراى باستامبول تحت رقم ٣٠١٣ ) لنقابل عليها مواضع الخلاف فوجدنا أن نص المخطوطتين يتفق فى كثيرٍ من المواضع وأن الفروق بين مخطوطتنا ونشرة الاتعاظ جاءت اجتهاداً من الناشر فأشرنا إلى هذه الفروق فى الهوامش [1] . ومن الملاحظ أن المقريزى تهرّب من ذكر الكلمات والعبارات غير الواضحة فى مخطوطة المسبحى ، فكلما واجهتنا صعوبة فى قراءة كلمة أو استيضاح عبارة وجدنا المقريزى قد تغافل عنها .

وكانت مخطوطة المسبحى وقت أن استفاد منها المقريزى كاملة ، فيما يخص حوادث سنة ٤١٥ هـ ، فكانت تحوى حوادث شهرى جمادى الأولى وجمادى الآخرة والنصف الأول من شهر رجب من هذه السنة وهى ساقطة اليوم من المخطوطة . فاستدركنا هذا النقص فى مخطوطتنا من كتاب « اتعاظ الحنفا » للمقريزى نقلا عن مخطوطة الكتاب المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث بعد أن تبين لنا وجود خلافات كثيرة بين المخطوطة ونشرة الكتاب .

وقابلنا النص أيضاً على نشرة الأستاذ بيكر Becker — السابق الإشارة إليها — فأشرنا إلى صفحات النشرة أمام الفقرات المطابقة لهـا فى المخطوطة ، وذكرنا اختلاف القراءات بيننا وبينه فى الهامش . وفعلنا الشىء نفسه مع الفقرة التى نشرها الدكتور سهيل زكّار من مخطوطة المسبحى فى كتابه « مختارات من كتابات المؤرخين العرب » .

أما هوامش الكتاب فقسمناها إلى قسمين : قسم لاختلاف القراءات ، وقسم للتعليقات والشروح ، وجعلناها لكل ورقة من ورقات المخطوطة ، فهوامش ورقة ١٣٢ ب تتلوها هوامش ورقة ١٣٣ ا وهكذا .

وأشرنا فى التعليقات إلى تراجم الأعلام وأهم المصادر التى يمكن الرجوع إليها لمعرفة مزيد من أخبارهم ، وحدّدْنا مواضع الخطط والأماكن المذكورة فى الكتاب سواء فى

---

(١) قام الأستاذ كلود كاهن بالاشتراك مع بعض تلاميذه بنقد طبعة الدكتور محمد حلمى محمد أحمد لكتاب الاتعاظ ونشروا اختلاف القراءات بين مخطوطة الكتاب والنشرة . Cahen, Cl., « Les Editions de l'Itti'āz al-Ḥunafā' (Histoire Fatimide) de Maqrīzī par Aḥmad Hilmi, Sadok Ḥuri (Khouri), Fatiḥa Dib et Peter Kessler », *Arabica* XXII (1975), pp. 302-320.

ونشير إلى أنه توجد أيضاً بعض خلافات بين قراءتنا وقراءتهم ، كما قام كاتب هذه السطور بعرض ونقد هذه الطبعة فى مجلة الثقافة المصرية عدد ٣٢ ( ١٩٧٦ ) ص ١٣١ — ١٣٤ .

الفسطاط أو القاهرة وما آلت إليه الآن ، واعتمدنا فى ذلك على مؤلفات ابن دقماق و Casanova بالنسبة للفسطاط ، ومؤلفات المقريزى و Ravaisse بالنسبة للقاهرة . وعلى تعليقات المرحوم محمد رمزى على الجزء الرابع من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى . أما أماكن البلدان والمواضع الأخرى فاعتمدنا فى تحقيقها بالنسبة للبلدان المصرية على كتاب محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، وبالنسبة لبلدان الشام على المعجم الذى وضعه ميكيل A. Miquel فى آخر ترجمته لقسم الشام من كتاب المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، بالإضافة إلى معجم البلدان لياقوت الحموى .

أما الألفاظ الاصطلاحية والملابس فقد شرحناها اعتماداً على المصادر الأصلية وعلى كتابى دوزى **Dozy,** ***Supplément aux Dictionnaires Arabes; Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les Arabes.*** وقد وجد صديقى الأستاذ بيانكى عناء كبيراً لإيجاد المصطلح الفرنسى الملائم للمصطلح العربى وهو يترجم أسماء الملابس فاعتمد بالإضافة إلى ذلك على بحث سرجنت **Serjeant,** ***Islamic Textiles,*** **dans** ***Ars Islamica.*** كل ذلك مع الإشارة إلى الدراسات العلمية الحديثة كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

وجعلنا للكتاب فهارس متنوعة خاصة بالأعلام والخطط والبلدان والمصطلحات وأسماء الملابس والقبائل والجماعات لتيسير البحث فى الكتاب والوقوف على محتوياته . وكما جعلنا هوامش الكتاب تتبع صفحات المخطوطة فعلنا الشىء نفسه مع فهارس الكتاب .

* * *

ولم يكن من السهل صدور هذا الكتاب لولا الثقة التى منحنا إيّاها الأستاذ سيرج سونيرون مدير المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، الذى رُوِّعنا بفقده أثناء عملنا فى الكتاب ، فإلى ذكراه نقدم هذا العمل .

وفى النهاية يطيب لنا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أعاننا فى سبيل إخراج هذا الكتاب ، ويطيب لى شخصياً أن أشكر صديقى الأستاذ تيارى بيانكى الذى أتاح لى فرصة معاونته فى إخراج النص العربى لهذا الكتاب ، وللإفادات الجمّة التى أفدتها من بطاقاته الغزيرة .

وبعد ، فنرجو أن نكون قد وفِّقنا فيما قَصَدْنا إليه من بَذْل الجهد والعناية فى سبيل إخراج هذا النص الهام فى تاريخ مصر الفاطمية .

والحمد لله أولا وآخراً ، ، ،

أيمن فؤاد سيد

القاهرة فى ٢٨ صفر ١٣٩٧ ﻫ
الموافق ١٦ فبراير ١٩٧٧ م

# الرموز والاختصارات

الأصل = مخطوطة الإسكوريال .

م = نشرة اتعاظ الحنفا ( تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ) .

خ = مخطوطة اتعاظ الحنفا ( نسخة أحمد الثالث ) .

ط = خطط المقريزى ( طبعة بولاق ) .

ز = زكّار : مختارات من كتابات المؤرخين العرب .

ك = ابن خلكان : وفيات الأعيان ( طبعة بيروت ) .

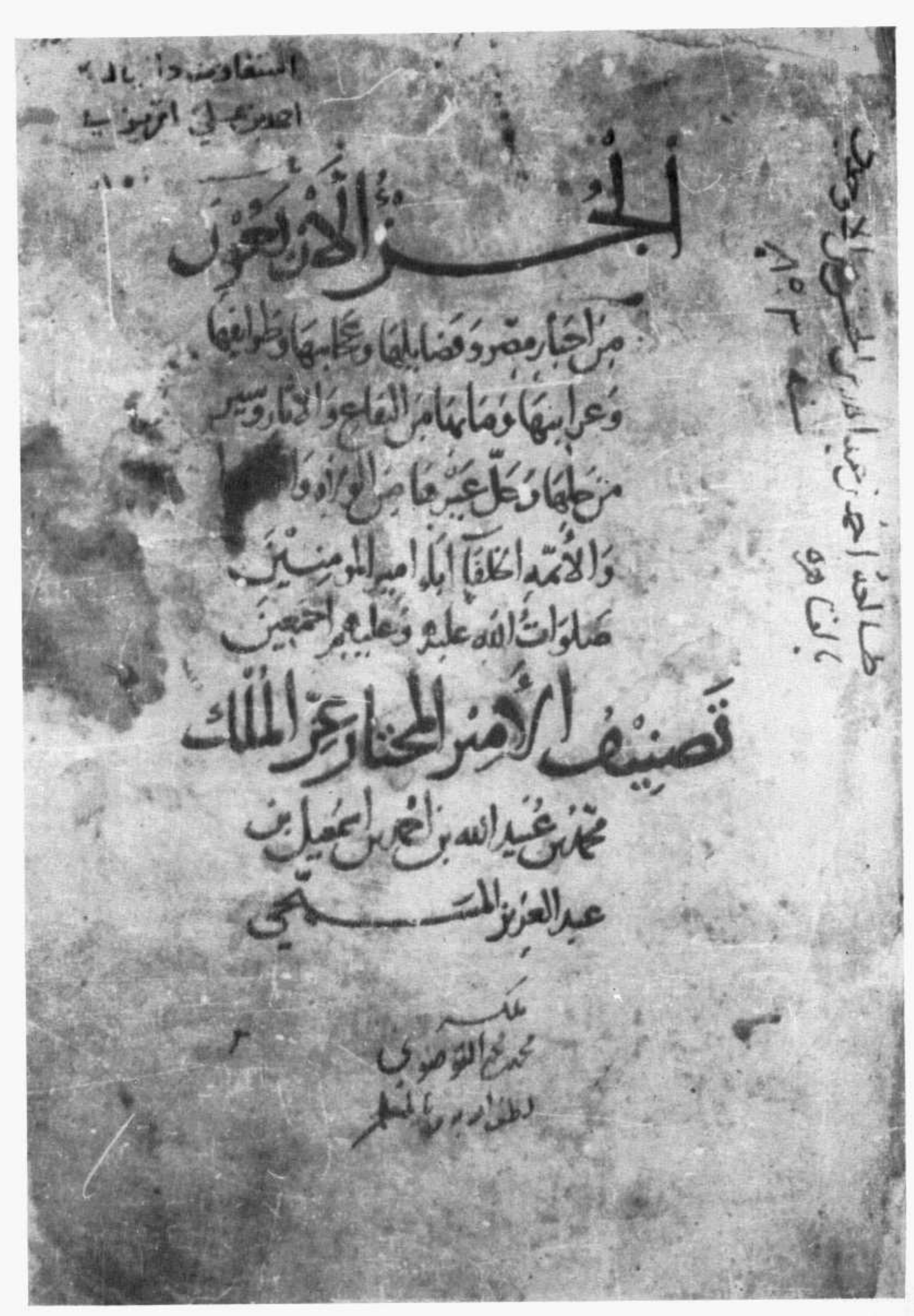
B = Becker, *Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam*.

ج. = جَمْعُه .

[ ] = ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .

‖ = إشارة إلى نهاية أو بداية النص الموافق فى اتعاظ الحنفا .

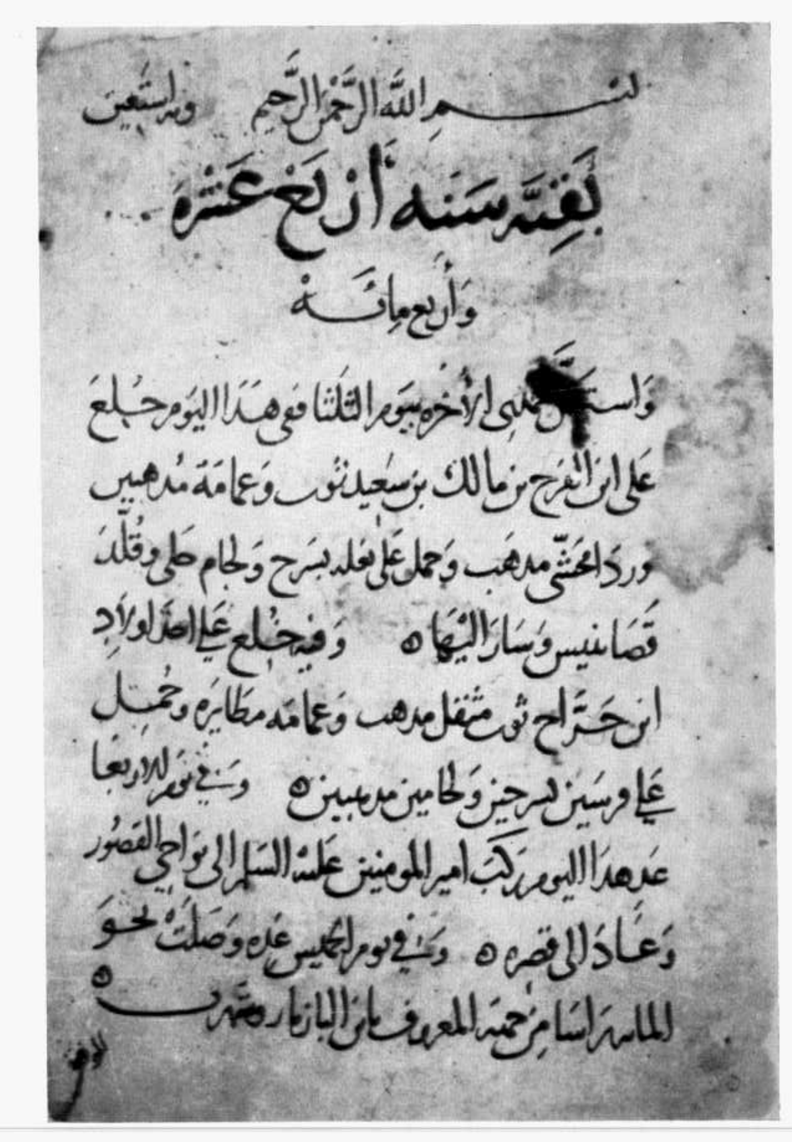
| | |
|---|---|
| An. Isl. | = *Annales Islamologiques.* |
| BEO | = *Bulletin d'Études Orientales.* |
| BIFAO | = *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.* |
| GAS | = *Geschichte der arabischen Schrifftums.* |
| JAOS | = *Journal of the American Oriental Society.* |
| JRAS | = *Journal of the Royal Asiatic Society.* |
| MIE | = *Mémoires de l'Institut d'Égypte.* |
| MIFAO | = *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.* |
| MMAFC | = *Mémoires de la Mission Archéologique Française du Caire.* |
| MUSJ | = *Mélanges de l'Université Saint-Joseph.* |
| Patr. Or. | = *Patrologia Orientalis.* |
| REI | = *Revue des Études Islamiques.* |



الجزء الأربعون
من أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطوائفها
وغرائبها وما بها من البقاع والآثار وسير
من حلها وحل غيرها من الوزراء وا
والأئمة الخلفاء آباء أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وعليهم أجمعين
تصنيف الأمير المختار عز الملك
محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن
عبد العزيز المسبحي

نموذج لصفحة الغلاف (ورقة ١٣٢ ا) وعليها خط الأوحدى
والمقريزى وتملك التوضوى

لوحة رقم ٢



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بقية سنة أربع عشرة

وأربعمائة

واستهل [illegible] آخره بيوم الثلثا وفي هذا اليوم خلع
على ابن الفرج بن مالك بن سعيد ثوب وعمامة مذهبين
ورداء الحشي مذهب وحمل على بغلة بسرج ولجام حلي وقلد
قصابنيس(?) وسار اليها ه وفيه خلع على احد اولاد
ابن حتراح(?) ثوب مثقل مذهب وعمامة مطايرة وحمل
على فرسين بسرجين ولجامين مذهبين ه وفي يوم الاربعا
عند هذا اليوم ركب امير المومنين عليه السلم الى نواحي القصور
وعاد الى قصره ه وفي يوم الخميس عده وصلت نحو
الماسه اسا [illegible] المعروف بابن البازيار [illegible] ه

من الانام والاعوام وان امير المومنين بفضله العادل
وامره الفاصل وحسن نظره الشامل بحفظ نظام [illegible] بعدا
وقربا ويراعي احوال اوليايه وعبيده شرقا وغربا ويعتمد مصالحهم
بضروب من السياسة تقضي بالصلاح في مدبريهم وتفضي الى
الاصلاح في ايالة كبيرهم وصغيرهم فينكشف بمحمودها الغمم
وتعتبر بموقعها الامم ويتواكد سوخي(?) الحق فيها الاواصر والرحم
كذلك عرفات الامامة واقفة مواقع السداد [illegible] لمصالح الرعايا
قاصية بمراشد الامور في الاصدار والايراد وما وفق امير
المومنين فيما يبسط ويقبض ويبرم وينقض الا بالله عليه يتوكل
واليه ينيب وانه انتهى الى الحضرة حال جماعة من اوغاد
الارياف واوباش الاطراف يانون العظايم ويرتكبون الجرايم
ويحتقبون الماثم ويتسبون(?) الى حرم العايل [illegible] الاماثل
الذين [illegible] الله في دولتنا ما السوابق الصالحات [illegible]

نموذج للورقة الثانية ويبدو فيها السقط بين ورقة ١٣٢ ب ، ١٣٣ ا

لوحة رقم ٣

نموذج لورقة ١٥٤ ب ، ١٥٥ ا وفيها بداية القسم الأدبي

كلتاهما منفعين وان نعقت الديار ودعوا بهما مولعين وان
اختلف الحار وسقاهما من ماء واحد وان باين المجدان ومصدرهما
عن لمسرو واحد وان تشعب المورد ان فنهو عمانا في رياض الملكوت وجوعهما
الى موعد الجزا الموقوت وعلى انني لو وفيت هذه الاوراق حقها
واعطيت هذه الوسايل وقعها لكان اليسير اقل ما تقتضيه الشاهد
نعمة الله تعالى على الاسلام وما اهله بمكانه وادله الحق على
الكرم ودويه سبحانه فان التكرمه في ذلك لو ورد عليه
لكان لها موقعا ولما يرد عليها جمعا فكيف وهي مقسومة بين اهل
الملة وموزعة على اعيان هذه النحله اذ كان ما ادام الله
مابه من عموم الشرف عليهم وانشا الفضيله فيهم موضع الدليل
من اطلاق لسان المستدل على البرهان من اعلام الحصر المدارك وتعلم
الله ما ورد على وعلى كافة من حضرني من المسلمين سرورا
بما اتاه الله جلت قدرته من رايه قطعه عذر الخاطبين ومحجته

نسمع بقوله ونطيع ونكرم طاعته لله ولمولانا صلوات الله
عليه وانه نصر نصر الله من ال والى علي الى اهله وقال هذا عبد
امير المومنين وان عدو نصبط البلد الى ان يصل امر امير المومنين صلوات
أمر
الله عليه بما يامر به وتواترت ووردا البشاير بهذا وامثاله عنه الى
الحضره المطهره وورد على رجال الدوله ما سرهم من ذلك الاحوال
الشتا وضعف من نحر ذمته وخلع على الفارسين الواردين
بالبشارة وحملاه ثم امرهما مولانا صلوات الله عليه بالمضيا
الى عنبر الخادم الاسود مسترابه بذلك فمضيا اليه ونشر الخلع
عليهما خمس قطع وخلع عليهما مافدا الخادم مثل ذلك ه
وفي يوم الثلثا لسبع بقين من رجب خلع على سنى الدوله حسن بن
اخي التاهرتي وقلد جميع سيارات اسفل الارض التي كانت في
مرعى الدوله رفق الخادم الاسود وحمل على فرس بسرج
مصمت معوض وعمامة صعوى مذهبه وثوب طميم المناظر كانت

نموذج لورقة ٢٣٦ ب ، ٢٣٧ ا حيث يبدو الخرم بين نهاية القسم الأدبي واستمرار القسم التاريخي

لوحة رقم ٥

نموذج لورقة ١٢٧٠ وفيها بداية ذكر وفيات سنة ٤١٥

لوحة رقم ٦

محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني الموسوي و[illegible]
وسنا من الربع محبسا عليه وغير ذلك ودفن بسفح المقطم
وفيه ضرب معضاد رقاب تسعة انفس وصلبهم من العبيد
الذين نزلوا النهب بمصر وقدمى جثتهم للكلاب ٥
وفي يوم الجمعة خمس عشر من ذي الحجة ضرب حطي الصقلي
رقاب اثني عشر رجلا من العبيد الذين نهبوا السابلة بمصر
وقدمى جثتهم للكلاب ٥ وضرب ايضا رقبة انسان كان
يدعى سلمان تعرض للنهب ايضا ٥ وفي سلخ ذي الحجة
توفيت تميمة زوجة حمزة بن [illegible] الحلاج جارتنا وام ولده رحمها
الله وكانت على غاية من الحزن والصبا وسرت في اوائل عمرها
سرورا كثيرا وشقيت في اخره وبليت بالمرض الطويل ختم
الله لنا بالخير واصلح لنا عواقب امورنا بقدرته وصلى
عليها في محراب الحصا ودفنت في سفح المقطم ولم احضر

289

حان بها ابو محمد حمزة بن [illegible] الحلاج [illegible] وحقيقة وولده
وحج بالناس في هذه السنة ابو علي الحسن بن عبد الله بن
ابراهيم الحسيني المعروف بابن القداح [illegible] وكان مبلغ
قياس ما النيل القديم في هذه السنة في العمر
ومبلغ زيادة الحديد ستة عشر ذراعا وثماني اصابع ٥

تم الجزء الاربعون من اخبار مصر وفضائلها
وعجائبها وطرائفها وغرائبها ٥
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد
الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

يتلوه ان شاء الله في الجزء الحادي والاربعين سنة ست عشرة واربع مائة

نموذج للورقة الأخيرة من الكتاب وتبدو فيها الإشارة إلى الجزء الحادي والأربعين

[۱۳۲ا]

# الجـــزء الأربعـــون

من أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطوائفها
وغرائبها وما بها من البقاع والآثار وسير
من حلَّها وحَلّ غَيْرها من الولاة وا[القضاة]
والأئمـــة الخلـــفاء آباء أمير المؤمنين
صـــلوات الله عليـــه وعليهم أجمعين

## تصنيف الأمير المختـــار عزّ المـلك

## محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن
## عبد العـــزيز المسَبِّحى

وجاء على الطرف الأعلى الأيمن بطول صفحة العنـــوان توقيـع نصه : « طالعه أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدى بالقاهرة سنة ٨٠٣ » .

وعلى الطرف الأيسر توقيع نصه : « استفاد منه داعيا له أحمد بن على المقريزى » .

وفى وسط أسفل الصفحة تملك نصه : « ملكه محمد بن محمد التوضوى لطف الله به وبالمسلمين » .

« بسم الله الرحمن الرحيم » وبه أستعين

# بقية سنة أربع عشرة وأربع مائة

## واستهل جمادى الآخرة بيوم الثلاثاء

فى هذا اليوم خُـلِعَ على أبى [a] الفرج ابن مالك ابن سعيد [1] ثوبٌ وعمامةٌ مذهَّبان [b] ورداءٌ مُحَشّى مذهَّب ، وحُمِلَ على بَغْلَة بسَرْج ولجام حُلِىّ [c] ، وقُلِّد قضاء تِنِّيس [2] وسار إليها . ٢ ١٣٣:٢

وفيه خُـلِعَ على أحد أولاد ابن جرَّاح ثوبٌ مثقل مذهَّب وعمامةٌ مطايرة [d] وحُـمِل على فرسين بسرجين ولجامين مذهبين . ١٣٣:٢

وفى يوم الأربعاء غد هذا اليوم رَكِب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى نواحى القصور وعاد إلى قصره . ١٣٣:٢

وفى يوم الخميس غَـدِه وصلت نحو المائة رأساً من جهة المعروف بابن البَازْيَار وشُـهِرَت . ( الموفق ) [3] . ١٣٣:٢

---

a) فى الأصل ابن b) فى الأصل وخ مذهبين c) كذا فى خ وفى م محلى d) كذا فى خ وفى م طائرة

---

[ ١٣٢ ب ]

[1] أبوالحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقى . استقر بالقضاء فى عهد الحاكم بأمر الله فى سادس عشر شهر رجب سنة ٣٩٨ هـ ، واستمر به إلى أن قتله فى سادس عشرين ربيع الآخر سنة ٤٠٥ هـ .

( الكندى : الولاة والقضاة ٤٩٦ ، يحيى بن سعيد : تاريخ *Patr. Or.* XXIII (1931), pp. 494, 500 ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ٦٥ و ٣٦٦ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٦١ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٦ واتعاظ الحنفا ٢ : ١٠٧ ، ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ٦٠٣ – ٦٠٨ ) . وذكر ابن حجر أن له ولدين لم يحدد أسماءهما .

[2] تِنِّيس : جزيرة كانت تقع فى بحيرة المنزلة ، واشتهرت بعمل الثياب الدبيقية والبُوقَلَمُون وغير ذلك . وخربت المدينة منذ النصف الثانى للقرن السابع الهجرى .

( راجع ، ناصر خسرو : سفرنامة ٧٦ – ٨٠ ، ياقوت : معجم البلدان ١ : ٨٨٢ – ٨٨٧ ، ابن بسَّام التنيسى : أنيس الجليس فى أخبار تنيس – تحقيق جمال الدين الشيال ، مجلة المجمع العلمى العراقى ١٤ (١٩٦٧) ١٥١ – ١٨٩ ، المقريزى : الخطط ١ : ١٧٦ – ١٨٢ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ق ١ ، ١٩٧ ) .

[3] يوجد هنا نقص مقدار ورقة واحدة ضاع معها صدر السجل .

[ وفى ثامنه جُمِعَ الناسُ كافة إلى صحن الإيوان بالقصر ، وخَرَج رِفْقٌ الخادم [٤] ومعه منشورٌ وسجلٌ [٥] ، فسَلَّم المنشور إلى أبى طالب على بن عبد السميع العباسى الخطيب ، فرَقِى المنبر وقرأه على الكافة . . . ] [٦] .

« [ ١٣٣ ا ] مرّ الأيام والأعوام ، وأن أمير المؤمنين بفَضْله العادل وأمره الفاصل وحُسْن نظره الشامل يَحْفَظُ نظامَ جنوده بعداً وقرباً ويُرَاعى أحوال أوليائه وعبيده شرقاً وغرباً ، ويعتمد مصالحهُم بضروب من السياسة ، يَقْضى بالصلاح فى تدبيرهم ، ويُفْضى إلى الإصلاح فى إمالة كبيرهم وصغيرهم فتنكشف بموردها الغُمَم وتعتبر بموقعها الأمم وتتوكّد بتوخّى الحقِ فيها الأواصر والرَّحِم . كذلك عزمات [a] الإمامة واقعةٌ مواقِعَ السداد جامعةٌ لمصالح العباد قاضيةٌ بمراشد الأمور فى الإصدار والإيراد ، وما توفيق أمير المؤمنين فيما يَبْسُط ويَقْبِض ويُبْرِم وينْقُض إلاّ بالله عليه يتوكل وإليه يُنيب . وأنه انتهى إلى الحضرة حالُ جماعة من أوْغَاد الأرياف وأوْبَاش الأطراف يأتون العظائم ويرتكبون الجرائم ويحْتَقِبُون المآثم وينتسبون إلى خيرة القبائل وبُهْرَة الأماثل الذين ميّزَهُم الله فى دولتنا بالسوابق الصالحات وحماهُم [ ١٣٣ ب ] بعِصْمة

a) فى الأصل عرفات .

(٤) عُدَّة الدولة وعمادها رفق الخادم الأسود ، ولى بعض المناصب للظاهر ثم للمستنصر . توفى وهو على رأس حملة سُيِّرت إلى دمشق ، بعد أن جرح فى القتال وحمل إلى حلب ومعه جماعة من عسكره فاختلط عقله ومات بقلعة حلب بعد ثلاثة أيام فى مستهل ربيع الأول سنة ٤٤١ . (ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٠ ، ابن ميسر : أخبار مصر ٢ : ٤ — ٥ ، المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ١٩٩ و ٢٠٩ ) .

(٥) المنشور ج . مناشير : أمر صادر عن الخليفة بتبليغ بعض قراراته إلى دواوين الدولة . والسجل ج . سجلات : كانت تطلق فى عهد الفاطميين على المكاتبات التى يُبْعث بها من ديوان الإنشاء إلى الأعمال بمصر والأقطار التابعة لها ، لإبلاغ حادثة من الحوادث التى تختص بالخليفة كركوبه فى الأعياد والمواسم ، أو لإشهار أحد أوامر الخليفة بإضافة ألقاب لأحد الوزراء أو النقباء .
(على بهجت : قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفى ٨ ، ه١ و ١١٠ ، ه١ ) .

(٦) هذه الزيادة من المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ١٣٣ ليستقيم المعنى .

طاعتنا عن البوائق المحرّمات للاحتماء بهم والالتجاء إليهم متى وقع من الولاة جِدٌّ فى طلبهم وأن هؤلاء الرعاء بجناياتهم الفارطة وأحكامهم القاسطة لا يزالون يُدْخِلُون على أنفسهم ضرراً بما يصْدُر من القبائح عنهم ويُبْرِزون بأفعالهم الذميمة فساداً ومنكراً يؤدى إلى قتل من يُقْتَل منهم . فيجد بمُسْتَفْظَع (a) أحداثهم السُّفَهاء فى الباطل مَصَالاً ، والجهلاء فى التوصل إلى إثارة الفتنة مجالاً . ويزداد الغُواة زيغاً وعناداً (b) عن أمر الله تبارك وتعالى ، ويترامى بهم الدّاء إلى حِطَّة توقع التنافر والتشاجر وتُحْدث التّضَاغُن والتناكر . فأنكر أمير المؤمنين ذلك إنكار مثله من الأمور التى تُكْسِب سوءَ الافتراق وتُوَلِّد الاختلاف بعد الائتلاف وتَقْدَح فى نظام أولياء أمير المؤمنين المنتجبين ، وطوائف عساكره المنتخبين ، وأمَرَ بكَتْب هذا السجل المنشور وقراءته فى قصور الخلافة على كافة الحاضرين بها ، من أنصار الدولة وجنودها وسائر الماثلين فيها من خدم المملكة وعبيدها ، [ ١٣٤ ا ] بنَهْى جماعتهم عن قَبُول منتسبٍ إليهم ومتطارحٍ لا اسم له فى الجرائد المجلدة ولا رزق له فى العطايا المقررة ، وإسقاط من هذه سبيلُه ووَضْع اسمه وحذف ذكره وإزالة رَسْمه ، والإضراب عن الخطاب بنسب أحد منهم فى جَدّ أو حقٍ أو دَمٍ ، إذ كان أمير المؤمنين ، لمحَلّه من الإمامة ومكانه من الخلافة ، يأخذ فى الحق من القوى للضعيف ومن الشريف للمشروف ولا تأخذه لَوْمة لائم فى إقامة حدّ الله جلّ وعز على واجبه المحتوم وحقه المرسوم ومنهجه القويم المعلوم ، والإيعاز إلى الكافة بالاقتصار على الطوائف المدوّنة المرتزقة الثابتة أسماؤهم فى الجرائد الجيشية دون المكْتَتِبة معهم والمنتسبة للتَشرُّر ، والتَعَدّى إلى جملتهم حتى تتهيَّب كل طائفة من الدخلاء والأوغاد ، وتتميز كل قبيلة من أهل الريب والفساد . فليُعْلَمْ ذلك من إيعاز أمير المؤمنين ورسمه ، وليُعْمَل بموجب أمره فيه وحُكْمه ، وليتحقق الجماعة أنه من تَجَاوَز ما نُصّ [عليه] (c) فى هذا السجل فقد تَعَرَّض [ ١٣٤ ب ] لغليظ الإنكار ، ووَجَبَ عليه ما يجب على

---

a) فى الأصل بدون نقط  b) فى الأصل عندا  c) زيادة اقتضاها السياق .

أهل الإصرار بعد الإعذار والإنذار ، وليَحْـذَر قوّادُ الطوائف وأزِمّة العرائف
إظهار العناية بأحَد من هؤلاء المنتسبين أو الإقدام على الشفاعة فيه عند أمير
المؤمنين وليجروا فى ذلك على شاكلة المتأدبين بآداب طاعته وخِـدْمَـتِه .
فأنتم تُسَلِّمون لأمره فيما حَكَم به وقَضَى ، ولا تَشْفَعُون إلاّ لمن ارتضى .
وكُتِبَ فى جُمَادى الأولى سنة أربعَ عشرة وأربعِ مائة ».

ولما فَرَغ أبو طالب العبّاسى من قراءة هذا المنشور ، استُدْعِىَ أبو عبد الله محمد بن
على بن إبراهيم الرَّسِّى [a] إلى الخزانة الخاصة [1] ، فَخُـلِع عليه ثوبٌ دَبِيقِى [2] مذهب مصفَّف
بأطواق عِرَاض ومن تحته ثوبٌ مُصْمَتٌ [3] مذهَّب وغلالةٌ مذهبة وعلى رأسه عمامة
شَرَب [4] مذهَّبة . وخَرَجَ وفى يده سجلٌ عنوانه : ١٣٣:٢

« من عبد الله ووليه الإمام على أبى الحسن الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين ابن الإمام
الحاكم أمير المؤمنين ، إلى نقيب نقباء الطالبيين محمد بن على الحَسَنِى الرَّسِّى ، سلّمه الله .

---

a) فى م النرسى تصحيف

---

[ ١٣٤ ب ]

(١) خزانة الخاص . لم تذكر هذه الخزانة لذاتها فى كتب النظم والرسوم . ولكن المقريزى ذكر – نقلا عن المسبحى – أن خزانة الخاص حملها ، لما خرج العزيز إلى الشام ، عشرون ألف جمل خارجاً عن خزائن القواد وأكابر الدولة ( المقريزى : الخطط ١ : ٩٤ ) ، وذكر فى موضع آخر ( الخطط ١ : ٤٨١ ) متولى ديوان الخاص دون أن يحدد وظيفته ( وانظر أيضاً اتعاظ الحنفا ٢ : ١٩٦ و ٣ : ٦٢ ) . ويبدو أن هذه الخزانة هى المعبر عنها بخزانة الكسوة الظاهرة ، التى أنشأها المعز لدين الله ، وكان يُحمل إليها ما يُعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية من مستعملات الخاص ، ويفصّل فيها جميع أنواع الثياب والخلع والتشاريف وغير ذلك ( القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٠٩ – ٤١٣ ) .

(٢) الدبيقى . نوع من الأقمشة المزركشة الموشاة بخيوط الحرير والذهب . تنسب إلى دبيق ، بلدة من أعمال دمياط واقعة على بحيرة المنزلة بالقرب من تنيس . وقد اندثرت ومكانها اليوم يعرف بتل دبقو بمركز فاقوس بمديرية الشرقية على بعد ٥٥٠٠ متر من صان الحجر . ( ناصر خسرو : سفرنامة ٧٧ و ٩٦ ، ابن ظافر : أخبار ٣٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٨١ ، زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ٣٥ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢٤٣ ، G. Wiet, *EI*², art. *Dabiq* II, p. 74 ) .

(٣) الثوب المصمت . الذى لونه لون واحد لا يخالطه لون آخر ( لسان العرب ٢ : ٣٦١ ) .

(٤) العمائم الشرب المذهبة حدثت فى أيام العزيز بالله ، وكانت تصنع بمدينة دبيق . وطول كل عمامة منها مائة ذراع وفيها رقمات ( كتابة ) منسوجة بالذهب ، وتبلغ العمامة من الذهب خمسمائة دينار ، سوى الحرير والغزل . ( ابن ظافر : أخبار ٣٥ هـ ١٨٨ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٦ ) .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

[١٣٥ ا] أما بعد ، فالحمد لله شافـِع إحسانه بالمزيد، ومتابع إنْعَامه على الشاكر المستزيد ، ومُجير المعتصم بحبْله من كَيْد الكائد ، ومُعيذ المستعيذ به من شرِّ الحاسِد ، الذى لا واضعَ لمن رفعَ ولا ضارَّ لمن نَفَع ولا تفاوُتَ فيما خَلَق وصَنَع ، لا إله إلاَّ هُوَ ربُّ العرش العظيم ، يَحْمَدُهُ أميرُ المؤمنين على ما أسبغَه عليه من جلائل نِعَمِه وأراه لدَيْه من جسائم قِسَمِه ، ويسأله أن يُصَلِّى على جَدِّه محمد الذى ختَم به عِدَّة الأنبياء وأيَّدَه بجنود من الأرض والسماء ، وأمَدَّه بالبرهان المشتمل على النور والضياء ، وعَضَدَه بأبينا أمير المؤمنين على خير الأوصياء ، وأوضح بهَدْيه الهدى والرَّشَد ، ونَهَج بمنهاجه الطريق الجَدَد ، وأمره بالتعوُّذ من شر الحاسد إذا حَسَد ، صلَّى الله عليه وعلى عترته المنتجبين وسلالته المنتخبين آباء أمير المؤمنين ما نَطَق ناطقٌ وذَرَّ شارقٌ . وإن النعَم إذا حدثت حَدَث لأربابها منافسون وسَعَى عليهم بغياً وظُلْماً سُعَاةٌ مناصبون ، فلا يزالون يَرِدُون موارد البَغْى والعدوان ، ويتوازرون فى قول الزور [١٣٥ ب] والبُهْتَان ويَحْمِلُهم التقصير والعَىّ وسَفَه العقول والغَىّ على القَدْح فى المتميزين بخصائصها من أولياء الدولة وخدمها بأشانيعَ لا نَصَرَهُمُ الله بها ، وأباطيلَ تعود بالمضرَّة على ناصبيها ومرتِّبِيها إقداماً بجهلهم على كذب الإرجاف ، وجرياً (a) على غلوائهم فى ذَمِيم الاقتراف وحسداً لذوى التقدم والاختصاص ، وكيداً يظُنُّ مُعْمِلُهُ أنه يفضى بمن شرَّفته الحضرة بملابس نِعَمِها إلى السلب والانتقاص ، فلا نَقَعَ اللهُ غُلَّة الحاسد ولا سَدَّد عزيمة الماكر (b) الكائد ولا أمْتَع جماعة أهل الحسَد والمَكْر بنيل محبوبهم (c) ، وجَعَل جَمَرَات التأسُّف بجميل رأى أمير المؤمنين فى صنائعه مُتَضَرِّمة على قلوبهم ، ولو عَقَل هؤلاء الجُهَّال لانتهوا عما يقولون ، لأنهم يُرْجِفُون

---

a) فى الأصل جرى b) فى الأصل المكر c) فى الأصل بدون نقط

فيُكَذَّبُون . ويَحْكُون فلا يُصَدَّقون ، ويتقرَّبون بالمَيْل والمُحَال فيُبْعدون ويسترذلون ويسلكون مسالك المكر والخداع ، ﴿ ومَا يُخادِعُون إلاَّ أنْفُسَهُم وما يَشْعُرُون ﴾ (١) .

وأنه انتهى إلى حضرة أمير المؤمنين ما أوقعه الخرَّاصُون من الإرجاف بصرفك عن نقابة [ ١٣٦ ا ] الطالبيين ، وقَبْض يدك بعد البَسْط والتمكين وتعلُّقهم فى مواصلة التشنيع عليك بكذب الأقاويل وشُبَه الأباطيل تخلُّقاً بدنىء الأخلاق واستمراراً على قول الزور والاختلاق ، وما اعتراك (a) لأجل ذلك من ضَعْف المُنَّة بعد قوَّتها وكَلاَل العزيمة بعد مَضَائها وبَسْطَتِها ، ولا بِدْع فقد رَجَفَ الأشرار بالأخيار ، وتُوُلِّع ذَوو النقص بذوى الفضل والأقدار . وما السبب (b) الداعى إلى تَغَيُّر أمرك وإزالة نظرك وأخبارُك طيبة العَرْف (١) وآثارُك جميلة الوصف ، ومراميك فى الخدمة صَائبَة المقاصد ، ومساعيك فى السياسة زَاكية المصادر والموارد . وأنت من أهل بيت كَسَبَتْهُم الطاعة مزيَّة الفخر والنفاسة وحَكَمَت لهم الدولة بالإقرار على ما إليهم من النقَابة والرياسة .

وقد رأى أميرُ المؤمنين ، وبالله توفيقه ، تجديد إحسانه إليك وتوكيد إنعامه عليك وتكذيب المُرْجفين بسَلْبك ما فى يديك بما أمر به من كَتْب هذا السجل لك وقراءته على رؤوس الأشهاد [١٣٦ ب] والملأ من الخاص والعام بإحماد خِدْمتك وإظهار مكْرُمتك وإسداد طريقتك وإيقاع الدلالة على لطيف منْزلتك وتوخِّى بسط يدك وإمضاء جَدِّك وتمكينك

a) فى الأصل وما عتراك b) فى الأصل وما لسبب

[ ١٣٥ ب ]

(١) الآية ٩ سورة البقرة . وهى فى المصحف يخدعون . وقرأها ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء ونافع وما يخادعون ، وقرأ بقية السبعة وما يخدعون . وكانت قراءة أهل مصر فى ذلك الوقت هى قراءة نافع ( المقدسى : أحسن التقاسيم ٢٠٣ ، وراجع ابن مجاهد : كتاب السبعة فى القراءات ( القاهرة ١٩٧٤ ) ١٣٩ ، مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ( دمشق ١٩٧٤ ) ١ : ٢٢٤ ) .

[ ١٣٦ ا ]

(١) العرف . الرائحة طيبة كانت أو منتنة ( لسان العرب ١١ : ١٤٥ ) .

من التصرف فى مصالح ما نيط بك لتنحسم عنك مادةُ إرجاف المرجفين وأباطيل المبطلين وتَخَرُّص المتخرصين . فاعلم ذلك واجْرِ على رسمك فيما هو مردود إليك من نِقَابة الطالبيين شَمِلَهُم الله بالحضرة وسائر أعمال الدولة شرقاً وغرباً وبراً وبحراً ، مُشْتَدّ الأزر منْشَرِح الصدر عزيز الأمر ساكناً إلى حُسْن نظر أمير المؤمنين الذى أوجب إطالة ساعدك وإرغام حسودك ، عاملاً بحكم وصاياه وأمثلته التى اشتمل عليها سجِّل تقليدك ، والله يُحْسِن معونتك على القيام بفروض طاعته ويُمِدّك بتوفيقه وتسديده بمَنِّه وقدرته . والسلام عليك ورحمة الله .

وكُتِبَ فى جُمَادى الأولى سنة أربعَ عشرة وأربعِ مائة » .

وفى يوم الأربعاء لتسع خلون منه رَكِب أميرُ المؤمنين فى عساكره [ ١٣٧ ا ] ورجال دولته وبَلَغ إلى عَيْن شمس [١] وعَادَ إلى قصره . ١٣٤ : ٢

وفى يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خَلَت منه كان نَوْرُوز القِبْط [٢] . وانتهت زيادة النيل إلى هذا اليوم إلى أربعة عشر ذراعاً وإصبعٍ واحد . ١٣٤ : ٢

وفيه خُطِب فى الجامع براشِدة [٣] على المنبر خُطْبتان [a] فى وقتٍ واحد وذاك أن أبا

---

a) فى الأصل خطبتين

---

[ ١٣٧ ا ]

[١] عين شمس . من أشهر المدن القديمة كان موقعها فى الشمال الشرق للقاهرة فى الموضع المعروف اليوم بالمطرية . وكان بها بستان يتخذه الخلفاء الفاطميون للنزهة .

( ناصر خسرو : سفرنامه ٩٨ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٢٨ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ، ٣٣٩ ، Becker, C.H., *EI*², art. *'Ayn Shams* I, pp. 811-12 ) .

[٢] نوروز القبط . هو مستهل شهر توت ( أول السنة القبطية ) . من الأيام التى اتخذها الفاطميون أعياداً ، وكانت تعطل فيه الأسواق ويقل فيه سعى الناس فى الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال الدولة وأولادهم ونسائهم .

( انظر ، القلقشندى : صبح الأعشى ٢ : ٤٢٨ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٧ — ٢٦٩ و ٤٩٣ ، Levy, R., *EI*¹, art. *Nawrūz* III, p. 949 ) .

ويوافق هذا اليوم فى هذه السنة أول توت سنة ٧٤٠ قبطية / ٣١ أغسطس ١٠٢٣ م .

[٣] جامع راشدة . أنشأه الحاكم بأمر الله على النيل جنوب الفسطاط ، فيما بين دير الطين والفسطاط ، بخطة راشدة — قبيلة من العرب ، كانت خطتهم بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش — . تم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . وجبل الرصد

طالب على بن عبد السميع العباسى خَطَب على هذا المنبر بعقب خلو الجامع عند خروج الخطيب البُخَارى الملقّب بالعفيف إلى الشام فى صحبة زين الملك[٤] ، فحضر أبو طالب على بن عبد السميع بأمر قاضى القضاة[٥] وخَطَب . وحضر ابن عُصْفورة وذلك أنه توصل إلى أن يخطب على هذا المنبر . وخَرَج الأمر إليه بأن يخطب على يد بعض الخَدَم فخطب الاثنان[a] على المنبر أحدهما دون الآخر . ثم خَرَج الأمر بإذنه لأبى طالب بن عبد السميع بعد ذلك وأن يخْلفه فيه ابن عُصْفُورة .

٢ : ١٣٤
ط
٢ : ٢٨٢

وفى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ركِب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، لفتح الخليج[٦] . وشَقّ البلد [١٣٧ ب] حتى انتهى إلى صنَاعة الجِسْر[١] فطُرِح بين

٢ : ١٣٤

a) فى الأصل الإثنين

هو المعروف اليوم بعزبة اصطبل عنتر ، وقد زال الجامع منذ زمن .

(راجع ، النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب (مخطوطة دار الكتب رقم ٥٥٩ معارف عامة) ج ٢٦ ص ٥٣ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٧٨ — ٧٩ (نقلا عن المسبحى) ، القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٣٤١ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٧ ، ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٨٣ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٤ : ١١٤) .

[٤] زين الملك ، هو أبو القاسم على بن مسعود متولى صور (انظر فيما يلى ورقة ١٤٣ ب) .

[٥] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث بن أبى العوّام السعدى ، فقيه حنبلى ولد بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وولى قضاء مصر فى شعبان سنة خمس وأربعمائة . ذكر ابن حجر أن المسبحى ساق فى تاريخه سجل توليته بطوله . وكان إليه النظر فى المعيار ، ودار الضرب ، والصلاة والمواريث ، والمساجد والجوامع . واستمر يلى القضاء فى عهد الظاهر إلى أن مات فى يوم السبت لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .

(الكندى : الولاة والقضاة ٤٩٦ ، ابن ظافر : أخبار ٦٢ و٦٣ ، ابن حجر : رفع الإصر ٦١٠ — ٦١٢ (نشرة جست) ١٠١ — ١٠٦ (نشرة مصر) ، المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ١٠٨ — ١٠٩) .

[٦] فتح الخليج . أى عندما يبلغ النيل الوفاء ويصل المنسوب إلى ستة عشر ذراعاً . وهو يوافق فى هذه السنة ١٤ توت سنة ٧٤٠ ق / ٦ سبتمبر سنة ١٠٢٣ م .

(راجع عن احتفالاته ، ناصر خسرو : سفرنامة ٩٣ — ٩٧ ، القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٥١٤ — ٥١٧ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٧٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٩ — ١٠٠) .

[١٣٧ ب]

[١] صناعة الجسر . هى دار الصناعة بجزيرة الروضة (راجع ، القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٣٣٥ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٩٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩٩ هـ ٤ ، Bahgat, A. & Gabriel, A., *Fouilles d'Al-Fousṭāṭ* (Musée de l'Art arabe du Caire, Paris 1921), pp. 27-28).

يديه عُشَّارِيٌّ(٢) ثم سار على شارع الحمراء(٣) ثم انتهى إلى سدّ الخليج ففُتح بين يديه ولعبت العُشّاريات فيه ، وكان يوماً حسناً . وكان عليه فى وقت نزوله إلى مصر قميص طميم مذهب وعلى رأسه شاشيّة(٤) مرصّعة ، وزيّه فى طلوعه ثياب دبيقى بياض مذهبة وعلى رأسه عمامة شرب مسكى مذهبة . ١٣٤:٢

وفى يوم الثلاثاء لثمان بقين منه وصّلت هدية ابن مُكَارم بن أبى يزيد (a) من المُحْدَثة(b) (٥) ١٣٤:٢

a) فى الأصل بدون نقط b) فى الأصل بدون نقط وفى م المحدث

(٢) عُشَارِى ج . عشاريات : اسم معرب ، وهو نوع من المراكب يسير فى النيل ويجر بعشرين مجدافاً ، وهو من توابع الأسطول . ذكر القلقشندى أن منه نوعين العشاريات اللطاف والعشاريات الكبار ، والمختص بالخليفة منه يعرف بالذهبى . كان يخرج به أيام الخليج يركب فيه وحده ومن يأمره من الأساتذة المحنكين وخواصه ، والوزير وخواصه ( اثنان أو ثلاثة ) وليس فيه من هو جالس سوى الخليفة باطناً والوزير ظاهرا .

( عبد اللطيف البغدادى : وصف مصر ( مط . المجلة ) ٥٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٥١٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٧٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٠٠ ، Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* 2, : 130 ، سعاد ماهر : البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية ( القاهرة ١٩٦٧ ) ٣٥٦ – ٣٥٧ ، درويش النخيلى : السفن الإسلامية على حروف المعجم ( الإسكندرية ١٩٧٤ ) ٩٥ – ١٠١ ) .

(٣) هناك ثلاثة حمروات بالفسطاط أولى ووسطى وقصوى . سميت بالحمراء لنزول الروم بها . وقد خربت الحمراء الأولى و الوسطى فى عصر المقريزى وبقيت الحمراء السفلى ، وكانت تعرف بخط قناطر السباع وخط الجامع الطولونى والعسكر . أما شارع الحمراء فكان يقع على شاطىء النيل .

( ابن سعيد : المغرب ١ : ٢٦٥ ، ابن دقماق : الإنتصار ٤ : ٤ – ٥ ، القلقشندى : صبح ٣ : ٣٢٩ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٩٨ ، Casanova, *Top. d'Al-Fost.*, p. 304.

(٤) الشاشية : نوع من الموسلين الطويل يلف حول العمامة كلباس للرأس .

(Dozy, *Dict. détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, pp. 240, 242).

(٥) المُحْدَثة . بلدة تقع على الجانب الأيمن للنيل شمال أسوان ( ابن حوقل : صورة الأرض ( ليدن ١٩٣٨ ) ١٣٣ ) .

وكان صاحب المحدثة فى زمن ابن حوقل نحو سنة ٣٨٧ هـ هوأبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبى يزيد . وذكر بشير إبراهيم نقلا عن المقريزى أنه أشار إلى شخص يدعى أبو عبد الله محمد بن على بن أبى يزيد صاحب ساقية شعبان بالقرب من أسوان ، وأن ابن أبو مكارم هبة هو الذى أسر أبوركوة الثائر ، فلَقَّبه الخليفة الحاكم لأجل ذلك «كنز الدولة» واستقر اللقب بعد ذلك فى أحفاده .

(Beshir I. Beshir, « New Light on Nubian Fāṭimid Relations », *Arabica* XXII (Février 1975), p. 16 n. 2).

ونشر فى الصفحة نفسها نص المسبحى الخاص بهدية صاحب المحدثة (١٣٨ ا) ، ونص الهدية الواصلة من بلد النوبة ( ورقة ١٥٠ ب ) .

بأسوان ، وهى عشرون رأساً من الخيل وثمانون نجيباً [a] [٦] ، وعدة [b] من السودان الإناث والذكران ، وفهد فى قفص وغنم نوبية وطيور ونسانس وأنياب الأفيلة . وعبر خلف هديته بنفسه ، وولده يحجبه ، وشق البلد إلى أن وصل إلى حضرة أمير المؤمنين فعرض ما معه ، وأمر بإنزاله فى بعض الدور بالقاهرة .

١٣٤:٢

وفى يوم الثلاثاء جلس المكتنى بأبى الفرج بن الموفق فى ديوان الخراج [٧] وصرف أبو القاسم المرتجى وأبو محمد بن النحاس عنه لأجل أن ابن [ ١٣٨ ا ] الموفق ضمن أن يظهر على أبى القاسم المرتجى خمسة عشر ألف دينار ابتاع بها براءات من ديوان الكتاميين فى مدة نظره ، ويصحح زيادة فى ارتفاع ديوان الخراج ثلاثين ألف دينار أخرى ، واشترط أن يعفى من أن يزم عليه ابن سلمون الكاتب وألا يكون الزمام عليه إلا داود اليهودى . فأمر أمير المؤمنين بإمضاء ذلك كله له ويسلم ديوان الخراج وما جمع إليه من الدواوين .

وفيه قبض صبوح الصقلبى ، متولى الشرطة ، على رجل وامرأته وضربهما وشهرهما وأمر بأن ينادى عليهما : هذا جزاء من تقود على عياله مع اليهود والنصارى .

وفى يوم الأحد والإثنين والثلاثاء سلخ جمادى الآخرة انصرف ماء النيل انصرافاً متداركاً فاحشاً ولم ترو منه الضياع ولا زكت الأرضون [c] فكثر ضجيج الناس بمصر واستغاثتهم إلى الله عزوجل . وخرج أكثر أهل البلد من الرجال والأطفال ومعهم المصاحف المنشورة إلى الجبل يستغيثون بالله تعالى [ ١٣٨ ب ] وتعذرت الأخباز فى الأسواق ووقع الازدحام على الغلات وليس يجسر أحد يزيد على دينار التليس [١] شيئاً ، فاذا طلب

١٣٤:٢

---

a) فى خ بدون نقط وفى م بختيا   b) فى Arabica وفدة   c) فى الأصل الأرضين

---

[٦] النجيب . القوى الخفيف السريع من الإبل ( تاج العروس ١ : ٤٧٧ ) .

[٧] لم يذكر ديوان الخراج عند القلقشندى والمقريزى ضمن دواوين الدولة ، وإن ذكره المقريزى فى اتعاظ الحنفا ، نقلا عن المسبحى ( اتعاظ ٢ : ٧٦ و ١٣٥ ) وحدد المسبحى موضع هذا الديوان بأنه يقابل الرحبة التى بالقصر ( انظر فيما يلى ورقة ٢٦٤ ا ) . وانظر ، عطية مصطفى مشرفة : نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين ( القاهرة ١٩٤٧ ) ١٧٠ ) .

[ ١٣٨ ب ]

[١] التليس . كيس من الصوف أو الخوص يزن مائة وخمسين رطلا أو نصف حملة ( ابن مماتى : قوانين الدواوين ٣٦٥ ، Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* I, 150 ) .

لم يوجد . وأبيع القمح بدينارين سراً ، وبيعت حَمْلة (٢) الدقيق بدينارين وربع ، وبيع الخبز أربعة أرطال ( بـ ) (a) درهم وثُمْن ، ( وبيع التبن بعشرين درهماً ) (b) الحمل . ١٣٥:٢

* * *

## واستهل رجب بيوم الأربعاء

فى يوم الجمعة الثالث منه سُيِّر أبو القاسم بن رزق البغدادى مترسلاً عن حضرة أمير المؤمنين إلى الحجاز إلى أبى الفتوح (٣) إلى المدينة . ١٣٥:٢

فى يوم الأحد لخمس خلون منه عُرضت الحسْبَة بمصر على العَمِيدى (٤) متولى الترتيب (٥) ١٣٥:٢

---

a) زيادة اقتضاها السياق b) يتفق خ مع الأصل ، وفى م . . . والخبز أربعة أرطال بدرهم ، وثمن الحمل الدقيق بعشرين درهماً

---

(٢) الحملة . تزن ثلاثمائة رطل ( ابن مماتى : قوانين الدواوين ٣٦٥ ) .

(٣) أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسنى المكى ، أمير مكة ولى إمرتها بعد أخيه عيسى فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ودامت ولايته عليها ستاً وأربعين سنة ( ابن خلدون : التاريخ ٤ : ١١٠ – ١١١ ، الفاسى : العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٤ : ٦٩ – ٧٩ ) .

(٤) محمد بن أحمد بن محمد أبو سعد العميدى الكاتب . كان يتولى ديوان الترتيب وعزل عنه سنة ٤١٣ هـ ، ثم تولى ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر عوضاً عن ولى الدولة ابن خيران . وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ هـ .

( ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٢ : ٧٥ – ٧٦ ، السيوطى : بغية الوعاة ١ : ٤٧ ) .

(٥) ديوان الترتيب ( الرتيب ) . هذا الديوان غير مذكور لذاته فى كتب النظم والرسوم . والمعروف فى هذه الكتب هو ديوان الرواتب ، وهو خاص بمرتبات الوزير وما دونه ، وبما يحتاج إليه من الرواتب للأكل وما شاكله ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٨٩ و ٤٩١ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٠١ ) ويرى دى سلان أن ديوان الترتيب هو نفسه ديوان الرواتب ( Ibn Khallikan's, Biographical Dictionary translated from the Arabic by De Slane, London 1868, III, p. 90 n. 1 ) وجاء ذكر ديوان الترتيب فى أكثر من مصدر دون تحديد مهمته ( انظر ، ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٢ : ٦٧ و ٤ : ٨ ) . وجاء ذكره فى تاريخ المسبحى – الذى تولى هذا الديوان فى عهد الحاكم أكثر من مرة ( انظر ورقة ١٣٩ ب ، ١٩٤ ا ، ٢٤٥ ب ، ٢٥٣ ب ، ٢٦٨ ب ) – . وذكر المقريزى ( اتعاظ ٣ : ١٩٤ – ١٩٥ ) أن أبا عبد الله الأنصارى جدد فى عهد الحافظ ديواناً سماه ديوان الترتيب ، جمع فيه من يخدم فى ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بجار يقرر له ، وذكر أن هذا الترتيب يقال له فى غير هذه الدولة « صاحب البريد » .

ويبدو مما ذكر عن هذا الديوان أن عمله فى وقت المسبحى كان التنسيق بين دواوين الدولة وقواعد ترتيبها !

كان ، فاستعفا منها وامتنع وقال : كنت بالأمس جليسَ أميرالمؤمنين وصاحب خريطَتِـه [٦] ،
أصير اليوم محتسباً لم أكن لأفعل || . فاستحضر دوّاس [a] بن يعقوب الكُتَـامى ، فخُـلِع
عليه ثوبٌ مثقَّـل وعِمامة ، وقُلِّـد الحِسْبَـة [ ١٣٩ ا ] والأسواق والسواحل . ونَزَل فى
١٣٥:٢ موكبٍ عظيم وبين يديه اثنا عشر جنيبة [b] [١] وجماعة يحجبونه وشقَّ البلد حتى انتهى إلى
مجلس الحسبة فجلس فيه ثم أحْضَرَ الخبَّـازين والدقَّـاقين وضَرَب قوماً منهم وشَهَـرَهُـم ،
وظهرت الأخباز واستقامت أحوال الناس ، وصُرِفَ عن الحسبة المعروف بابن عزة [c] .

وفيه قُلِّـد ذوالقرنين [٢] بن الحسن بن حمدان ، ناصرالدولة الإسكندرية وأعمالها حرباً [d] .
١٣٥:٢ ك وسَـأل فى أن يُجْعَـل ولده فاضل عِوَضه والى البلد ، فأجِيب إلى ذلك ، وأمِّرولـُده ولُقِّب
٢٨١:٢ بعظيم الدولة .

وفيه فى يوم الجمعة قُرِىءَ فى الأسواق بمصر ، سجِّـل برفع المناكير وتَـرْك التظاهر بشىء
١٣٥:٢ منها ، وأن لا تَـخْرُجَ النساءُ من بعد العَصْر إلى الطُرُقَات بالقرافة [٣] ، وأن تُـنَزَّه هذه
الأشهر الشراف عن المناكير ، وأن لا يجْتَـمع الناسُ كما كانوا يجتمعون بالجيزة ولا بالجزيرة

---

a) فى م داود خطأ b) كذا بالأصل وخ وفى م نجيبة c) يمكن أن تقرأ غرة d) كذا فى الأصل وخ وفى م غربا

---

[٦] الخريطة . هنة مثل الكيس (حقيبة) تشرج (تشد) على ما فيها . (لسان العرب ٩ : ١٥٦) .

[ ١٣٩ ا ]

[١] جنيبة . الناقة يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها (لسان العرب ١ : ٢٧١) .

[٢] وجيه الدولة أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة التغلبى . شاعر أديب ولى إمرة دمشق سنة ٤٠١ ، وعزله الحاكم بعد أشهر ، ثم وليها للظاهر سنة ٤١٢ وعزل ، ثم وليها ثالثاً سنة ٤١٥ فبقى إلى سنة ٤١٩ . وتوفى بمصر فى صفر سنة ٤٢٨ هـ على ما ذكره ابن الأكفانى .
(المسبحى : أخبارمصر ، ورقة ١٨١ ب – ١٨٣ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٦٩ – ٧١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٩ – ٢٨١ ، ياقوت : معجم الأدباء ١١ : ١١٩ – ١٢١ ، تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٥٩ ، ابن شداد : الأعلاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق) ٣٣٨ و ٣٤٠ ، الذهبى : العبر فى خبر من غبر ٣ : ١٦٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٢٢٨ و ٥ : ٢٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٣ : ٢٣٨) .

[٣] عن القرافة راجع ، ابن الزيات : الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة ٣٦ – ٣٧ ، Massignon, L., «La cité des morts au Caire (Qarafa—Darb al-Aḥmar)», *BIFAO*, LVII (1958), pp. 25-79; Rāġib, Y., «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI*, XLI (1973), pp. 259-280; Rogers, J.M., *EI*², art. *Al-Ḳāhira* IV, pp. 443-447.

ولا بالقَرَافة على شىء من المحظُورات ، وأن يُمْنَع الغنَاء ظاهراً أو التشهُّر بشىء منه إلاَّ الغناء بالقَصِيب(a) (٤) ، لا [ ١٣٩ ب ] غير فإنه مباح . ١٣٥:٢

وفى يوم الأربعاء لثمان خلون منه قُلِّد محمد بن عبد الله بن مُدَبِّر ديوان الخراج شركة (b) بينه وبين ابن الموفَّق (b) .

وفيه أُطْلِق ابن الخَصيب متولى الرتيب بدمشق (١) وكان القبض عليه بسبب أبى (c) لأنه هاداه وأنفذ إليه البغلة التى تقدم ذكرها ، وكان إطلاقه بعناية أم مولانا صلوات الله عليه .

وفيه رَكِب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، وبَلَغ مسجد تِبْر (٢) وعاد إلى قصره . ١٣٥:٢

وفى غد هذا اليوم اشتد تعذُّر الأخباز بمصر وكَثُرت الزحمة فى الدكاكين ، وأمر ببَلِّه فى الماء فى القَصَّارى ، فَبُلَّ (d) وبيع ثلاثة أرطال بدرهم ، ثم ظَهَرت الأخباز بعد ذلك فى الأسواق ، وفُتِحت مخازنُ لجماعةٍ من رجال الدولة ، وأُطْلِق للناس من السواحل غَلَّة كثيرة . ١٣٥:٢

وضَرَب دوَّاس جماعةً من الخبازين وشَهَّرَهُم بسبب ترافعهم فى السعر ، وضَيَّق على

---

a) فى خ و م بالقضيب b-b) ساقطة من خ و م c) بياض بالأصل مقدار كلمة واحدة d) فى م قيل

---

(٤) القصيب . المزمار ( لسان العرب ٢ : ١٦٩ ) .

[ ١٣٩ ب ]

(١) دمشق . مدينة معروفة راجع عن وصفها وخططها ( ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق – الجزء الثانى ، القسم الأول ، تحقيق صلاح الدين المنجد – دمشق ١٩٥٤ ) Elisséeff, N., *La Description de Damas d'Ibn 'Asākir* (*IFD*, 1959) ، ابن شداد : الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ( تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سامى الدهان – دمشق ١٩٥٦ ) ، صلاح الدين المنجد : مدينة دمشق ( بيروت ١٩٦٨ ) Elisséeff, N., *EI*², art. *Dimashk* II, pp. 286-299.

(٢) مسجد تِبر . يقع خارج القاهرة مما يلى الخندق ، بنى سنة ١٤٥ هـ . عُرِف قديما بمسجد البئر والجميزة ، وفى زمن الدولة الإخشيدية عمّره الأمير تبر ، أحد كبار الأمراء فى أيام كافور الإخشيد وتوفى فى سنة ٣٦٠ هـ ، فعرف به ( يحيى بن سعيد : تاريخ ، *Patr. Or.*, t. XXIII (1932), p. 349 ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٩ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٤١٣ ، Bianquis, Th., *An. Isl.* XI (1972), p. 77 n. 1 ) . وتسميه العامة خطأ مسجد التبن . وما زال قائماً إلى اليوم باسم زاوية الشيخ محمد التبرى ( المقريزى : الخطط ٢ : ٤١٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٧ : ١٩٦ هـ٣ ، ١٢ : ١٩٨ هـ٢ وقارن ، سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ( القاهرة ١٩٧١ ) ١ : ١١٠ – ١١٤ ) .

الطحّانين وألزَمَهم الوظيفة التى تكون للخبّازين ، وختَم على مخازنِهم وفلّست طواحينَهم ، وقبض أيضاً . . .[٣]

* * *

## [ بعض حوادث شهر شوّال ]

[ [قال المسبحى ] : وفى سنة أربع عشرة وأربعمائة ، فى الخامس والعشرين من شوّال ، طرقت جاريتى ، وأم ولدى العزيزة[a] عندى ، وأليفتِى وقرينتِى ، ونحن مقيمون فى دار البحر التى أملِكُها فى الحمراء على شط النيل ، وأقامت ليلتَها تلك إلى غد ذلك اليوم ، وهو يوم الجمعة لأربعٍ بقين منه عند طلوع الخطيب المنبر ، فبَقيت رضى الله عنها ، وكانت تستغيث من أحشائها وفؤادها ، وكان موتُها فجأة[b] ونالنى عليها من الوَجْد ما لا أجدُ له كاشفاً إلاّ الله سبحانه ، وكان فى نصف هذا الشهر كسوف قمرىٌ ، ولقد جزِعَت رضىَ الله عنها عند مشاهدتها لكسوف القمر ، واجتهدتُ فى تسكين بكائها ونحيبها عند رؤيته بكل سبيل ، ونياحتُها وبكاؤها تزيد بُرْهَة من الليل . ثم ضَرَب على ابنى أبى الحسن على منها ضِرسَه قبل وفاتها بيومٍ واحد ، وأحضَرْتُ المُزَيِّن لقلعه عند شدة ما ناله منه من الوجع ، فلَطَمت وجهَها ودقَّت صدْرَها وأحلَّت بنفسها العظام من البكاء والنحيب إلى أن قُلِع ضرس الصبى ، وقلت أرثيها وأنشد شعراً منه :

سَطَت بك عينٌ طرفُها الدهرَ يدمَعُ    وقالت بأيدى الحادثات تروّعُ
وعارضَ هَمٌّ لو بدا لمعُ نارِه    لأحرَق ما يدنو له حين يلمَعُ

---

a) فى نشرة Telqvist والعزيزة    b) فى نشرة Telqvist فجاءة

---

[٣] يوجد هنا خرم بالأصل يليه الورقة ١٤٠ ا / ٢٨٢ ب . فيكون هذا آخر الموجود بالأصل من حوادث سنة ٤١٤ . وموضعها خطأ فى التجليد . ومكانها بعد الورقة ١٤٠ ب

وتسليمُ قلب للنوائب قُطِّعَت     علائقُـه والهمُّ لا يتقطَّـــعُ
وقد حكَمتْ أيدى المنـايا بجَوْرها     وقد سَلَبَت من كان فى القلب يودعُ
أصاحبةَ الدَّحيد العزيز محــلُّه     لقد كانت الدنيا لِعزِّك تخضعُ ] [٤]

* * *

## [ سنة خمس عشرة وأربع مائة ]

[ ١٤١ا ] [١] وابنه لولاية دمشق وعَـلى ابن قَيْسُون للخروج إلى الفَيُّوم [٢] وعلى الشريف أبى العسَّاف الكَبَّاش لولاية قضاء الرَّمْلَة [٣] ، وعلى أبى القاسم بن رزق البغدادى للخروج مترسلا إلى صِقِلِّيَة [٤] ، وعلى صاحبِ لحسّان بن جرّاح ، وخُلِع على جميعهم فى وقت واحد .

وفيه توفى أبو جعفر ابن الوزير أبى الفضل [٥] وكان يُعَانى صنَايعَ كثيرة بيده [٦] .

---

(٤) زيادة اقتضاها السياق فى حوادث سنة ٤١٤ عن ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ( نشرة Telqvist ) ٩٧ — ٩٨ و ( نشرة زكى محمد حسن وزملائه ) ١ : ٢٦٥ — ٢٦٦ .

[ ١٤١ا ]

(١) أول الموجود من حوادث سنة ٤١٥ عند المسبحى ، وهو من أثناء المحرم من هذه السنة . وبدأ المقريزى حوادث هذه السنة فى اتعاظ الحنفا ٢ : ١٣٦ بذكر أول خبر ورد فى وفيات هذه السنة عند المسبحى ( انظر فيما يلى ورقة ٢٧٠ا ) .

(٢) إحدى محافظات الوجه القبلى بمصر . تقع فى منخفض غربى النيل فى الصحراء الغربية . ( راجع ، النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ، القاهرة ١٨٩٨ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٦٩ — ١٢١ ، Holt, P.M., $EI^2$, art. *al-Fayyūm* ( II, 893 ) .

(٣) الرملة . قاعدة فلسطين ، أسسها الأمويون وتقع شمال شرق القدس . ( ابن شداد : الأعلاق الخطيرة ٢ : ١٨١ — ١٨٤ ، Miquel, *Index Géographique*, p. 317 ) .

(٤) صقلية . إحدى الجزر الإيطالية تقع فى الجنوب الشرق لإيطاليا فى البحر المتوسط . راجع عنها ، الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، نشرة آمارى فى كتابه « المكتبة العربية الصقلية » Amari, M., *Biblioteca Arabo-Sicula*, Lipsia 1857, pp. 25-71.

(٥) الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد المعروف بابن حنزابة ، توفى بمصر سنة ٣٩١ هـ . وحنزابة أم جده الفضل بن جعفر ، والحنزابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة . ( ابن الحبال : وفيات المصريين ٣٠٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ٣٤٩ ، ابن دقماق : الإنتصار ٤ : ١٠٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٢٠٣ ) .

وابنه أبو جعفر غير معروف فى كتب التراجم ، وفى وفيات ابن الحبال ذكر لابن آخر هو أبو نصر إبراهيم بن أبى الفضل جعفر بن الفرات توفى فى ربيع الأول سنة ٤١٧ ( ابن الحبال : وفيات المصريين ٣٢٠ )

(٦) انظر هذا الخبر بتفصيل أكثر فى ورقة ٢٧٠ا .

وفيه توفيت امرأة رفَصَها جمل فسقطت ميتة لوقتها [٧] .

١٣٦:٢ ولسبع [a] بقين من الشهر سار ابن رِزْق البغدادى إلى صقلية بسجلٍ دُفع إليه من الحضرة .

وفيه ركِب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى نواحى عَيْن شمس وعليه ثوبٌ بنكى أحمر

١٣٦:٢ معَـلَّم مذهب دبيقى ، وعلى رأسه عمامةٌ شرب بنكى مذهَّبة . وعادَ سالماً إلى قصره والحمد لله .

وفى يوم الخميس لعشرٍ بقين منه امتنع شمسُ الملك [٨] من النظر فى الوَسَاطة [٩] وجَلَس فى داره . وذكر أن الشريفَين العجميين يظنون [b] أنه إذا حضروا [c] أن [d] نظره غير منبسط وأن الشريفين يتوليان [ ١٤١ ب ] الأمر دونه ومكاتَبَة الأعمال بالشام وغيره ، وقراءة التخريج وعَرْض كتب البريد بالحضرة المطهرة وكَتْب الملطَّفات [e] [١] عنها || ، وأنَّ

١٣٦:٢ الشريف الصغير الأعجمى متولى الصناعة كان راكباً خَلْف أمير المؤمنين يَحْكى شمس الملك ويعوِّج رأسه ويهز عمامته ويشير إلى أنفه كأنه يتمخَّط ويرمى بمُخَاطه فى وجه شمس الملك فأقام شمس الملك فى منزله ثلاثة أيام . وشيع أن الأمر كله ينظر فيه الأستاذ أبو البيان نبا الخادم الأسود وأن بدوس استعفى من ذلك واستحضر أمير المؤمنين ، عليه السلام ، شمس الملك برسل عِدَّة ، فدَخل إلى حضرته وحدَه فقرَّبه وأدناه وأمره بالعَوْد إلى

---

a) فى خ و م لسبع عشرة بقيت ، ويبدو أن هذا هو الصواب b) كذا بالأصل والصواب يظنان c) كذا بالأصل والصواب إذا حضرا d) فى الأصل وأن نظره e) فى خ و م المطلقات

---

[٧] انظر ورقة ٢٧١ ا .

[٨] الأمير المكين الأمين شمس الملك أبو الفتح مسعود بن طاهر الوزان . ولى الوساطة فى عهد الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٩ وعزل عنها فى سنة ٤١١ ، ثم رد إليه النظر ثانياً فى الرجال والأموال فى المحرم سنة ٤١٤ ، وجرى له مع الجرجرائى كلام . (ابن الصيرفى : الإشارة ٣٤ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٣٥٦ ، ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر ٦ : ٢٩٦ و٣٠١ و ٣١٧ ، المقريزى : اتعاظ ٢ : ١١٤ و ١٣٢ ) .

[٩] الوساطة . منزلة دون الوزارة . فبعد وفاة الوزير ابن كلّس لم يعتمد الخليفة العزيز على وزراء بل اعتمد على وسطاء وكتاب . واستمر الأمر كذلك حتى تولى الجرجرائى الوزارة للظاهر سنة ٤١٨ (القلقشندى : صبح ٣ : ٤٨٥ – ٨٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٣٩ – ٤٤٠ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ١ : ٧٨ – ٧٩ ) .

[ ١٤١ ب ]

[١] الملطف ج . ملطفات . الرسائل الرسمية المختصرة ، ويبدو أنه لا فرق بينها وبين المطلقات وهى ما يرسله الخليفة ( السلطان ) من رسائل عامة إلى نوابه بمصر ونيابات الشام ( القلقشندى : صبح ٧ : ٢١٨ – ٢٣١ ( Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* II, 532 ) .

خدمته وأنه عنده المكين الذى لا يَبْلُغ منزلته أحدٌ من خدمه ، ولا ممن حولَه ، وخاطبه ١٣٦:٢
بالخطاب الجميل ، فعاد إلى النظر وجلس على رسمه فى باب الذهب [٢] يأمر وينهى .

وفى يوم الإثنين لستٍ بقين منه علق رجل لص وُجِد قد فتح دكاناً فضُرِب وشهر فى البلد على جملٍ ثم أعيد إلى المطبق .

وجُمِع جماعة ممن اتهم بفتح الدكاكين [ ١٤٢ ا ] بالصَّفِّين [١] وضُرب قومٌ منهم ، واعْتُقِلَت طائفة ووقَع الجِدُّ بهم والطَّلَب بما أُخِذ للتجار من أموالهم .

وفى يوم الثلاثاء لخمسٍ بقينَ منه كان ثالث الفِصْح [a] [٢] ، ويسمى[ه] النصارى يوم ١٣٧:٢
عيد القلِّيلة ، واجتمع بقنطرة المقْس [٣] من النصارى والمسلمين فى الخيام المنصوبة وغيرها ط
خلقٌ كثير للأكل والشرب واللهو ولم يزالوا هناك إلى أن يُقْضى ذلك اليوم . وركِب ١٤٥:٢

---

a) فى خ فسخ وفى ط الفتح وكلاهما تصحيف

---

[٢] باب الذهب . أكبر أبواب القصر الكبير الشرقى ، يقع فى ناحيته الغربية . كانت تدخل منه العساكر وجميع أهل الدولة فى يومى الإثنين والخميس إلى قصر (قاعة) الذهب . وكان موضعه مقابلا للدار القطبية – المارستان المنصورى – بشارع المعز لدين الله (مسجل بالآثار تحت رقم ٤٣) . ومحله الآن محراب المدرسة الظاهرية (التى كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم) الواقعة الآن بعطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت القاضى من جهة شارع المعز لدين الله . وما زالت المدرسة الظاهرية موجودة ، وقد ضاعت أجزاء منها عند فتح شارع بيت القاضى (مسجلة بالآثار تحت رقم ٣٧) .

(القلقشندى : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٦٢ و ٣٨٥ و ٤٣٢ – ٤٣٣ ، ٢ : ٣٧٨ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٦ و ٧ : ١٢٠ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٠ و٩٣ ، Ravaisse, *Topographie du Caire* I, pp. 448-57) .

[ ١٤٢ ا ]

[١] الصفين . أحد أعمال الشرقية (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٥٢) . وقارن Goitein, *A Mediterranean Society* I, (California), p. 194.

[٢] الفصح . العيد الكبير عند النصارى ، يعملونه يوم الفطر من صومهم الأكبر (القلقشندى : صبح ٢ : ٤٢٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٤) . وحساب فصح النصارى مستخرج من حساب فصح اليهود . فأى يوم اتفق فيه فصح اليهود من أيام الأسبوع كان يوم الأحد الذى يليه فصح النصارى . فإذا كان فصح اليهود يوم أحد يكون ذلك الأحد هو الشعانين ، والأحد الذى يليه فصح النصارى ، لأن اليهود والنصارى لا يفصحان فى يوم واحد أبداً (يحى بن سعيد : التاريخ *Patr. Or.*, t. XXIII (1932), p. 481) .

ويوافق هذا اليوم ٨ أبريل سنة ١٠٢٤ م / ١٣ برمودة سنة ٧٤٠ ق .

[٣] قنطرة المقس . كانت تقع على خليج فم الخور ، وهو يخرج من النيل ويصب فى الخليج المصرى القديم . (المقريزى : الخطط ٢ : ١٤٤ و ١٥٠) .

أمير المؤمنين ، عليه السلام ، فى موكبه [a] إلى المقس [٤] وعليه عمامة شرب مفوّطة بسَوَاد وثوبٌ دبيقى مدثَّر بسواد من شكل العمامة ودارهنالك طويلا . وعاد إلى قصره سالماً والحمد لله .

وفى يوم الخميس لثلاثٍ بقين منه وَرَد إلى الحضرة المطهرة خلقٌ من الرحَّالة الجوالة المقيمين فى الأرياف وهم يزيدون على خمسة آلاف [b] رجل على ما ذُكِر . وذلك أن جميعَهم

١٣٧ : ٢ هرب من رِفقِ الخادم الملقَّب بعُـدّة[c] الدولة وعمادها متولى السيارات [d] بأسفل الأرض لأجل أنه طلبهم وأطلق سيفه فى خلقٍ منهم وصَلَبَهم فى الضياع والأعمال فانجفلوا منه هاربين || [ ١٤٢ ب ] بعد أن واقعوه وأزمعوا على قتاله إلى أن انحاز عنهم ، ثم دخلوا إلى الحضرة وأنفذ خلفَهم المعروف بابن سَرْحان القيصرى فى جمعٍ كبير من القيصرية لضبط الأعمال وخوفاً من أن ينهبوها فى مسيرهم وجَوَارِهم عليها .

وفيه ضَرَب بدرُ الدولة نافذ الخادم غلامه حَكَل ومتولى أمره ثلاثمائة عصا لأجل أنه أخْرَج عليه أنه احتاز من ماله وسرق تسعة آلاف دينار وأنفقها على أحد أولاد الأمير لالىء وخاطَبَه كاتبه على ما احْتازَه من ماله فشتمهم وقَذَفَهم وكان ذلك سبب ضربه بالعصى .

وفيه ضُرِب ابن الداية ، داية أمير المؤمنين ، ثلاثين عصا لأجل أن أمير المؤمنين لما عبر بالمَقْس يوم الثلاثاء ، وهو يوم عيد القليلة ، وهو يوم اجتماع النصارى بكنيسة المقس [١]

---

a) فى ط مركبه تصحيف b) فى الأصل ألف وصوبناها بعد ذلك فى كل المواضع c) فى الأصل و خ عمدة خطأ d) فى خ وم السيارة

---

[٤] المقس . كان فى الأصل ضيعة تعرف بأم دنين ، كان يجلس بها العاشر الذى يأخذ المكس ، فسمى الموضع المكس بالكاف ، ثم أبدلت الكاف قافاً فى الألسنة . وكان موضعه فى زمن الفاطميين على شاطىء النيل ، فقد كان النيل يمر فى المكان المعروف اليوم بشارع محمد فريد . وموقع المقس اليوم المنطقة الواقعة من جامع أولاد عنان بشارع رمسيس حتى شارع قنطرة الدكة (نجيب الريحانى حالياً) ويشمل مدخل شارع الجمهورية من جهة شارع رمسيس والمبانى التى على جانبيه لغاية الدرب الإبراهيمى .
(القلقشندى : صبح ٣ : ٣٥٧ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٢١ — ١٢٤ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٥٣ .

[ ١٤٢ ب ]

[١] كنيسة المقس . لم يرد لها ذكر عند أبى صالح الأرمنى ولا المقريزى . ونرجح أنها دثرت فى عهد المقريزى بينما كانت ما تزال باقية فى أيام المسبحى . فذكر المقريزى (الخطط ٢ : ٥١١) أن كنيستى الخندق — ومكانهما اليوم عند مستشفى الدمرداش ودير الملاك البحرى — عمرتا عوضاً عن كنائس المقس فى الأيام الإسلامية .

رآه وقد جرَّد سكيناً كانت معه على رجل من الرعية لسُكْره وعربدته فأمر بضربه ثلاثين عصا فضُرب . || وشاهَد من سُكْر النِّسَاء وتهتكهن وتَحَمُّلهن [a] فى قِفَاف الحمَّالين سُكارى واجتماعهن مع الرجال أمْراً يَقْبُح ذِكْرُه .

ط ١٤٥:٢

وفيه اشتهر أمر الخارجى [١٤٣ ا] المقيم بالصعيد الأعلى وأنه اجتمع إليه [b] طائفة من العرب الهلاَّليين [١] والكِلاَبيين [٢] والقُرَّيين [٣] والجُهَنيين [٤] وغيرهم والتمس حيدرة بن عقبايان [c] المقيم بالصعيد إنفاذ العساكر إليه مُشْحَنَة بالرجال فأنفذ إليه خلقٌ من العبيد والبرقيين [٥] والباطلية [٦] وغيرهم .

١٣٧:٢

---

a) فى الأصل تهتكهم وحملهم والصواب ما أثبتناه ، وكما جاء فى الخطط ٢ : ١٤٥ نقلا عن المسبحى
b) فى خ وم اجتماع العرب على c) فى الأصل بدون نقط وفى خ عقيابان وفى م نقيابان

---

[١٤٣ ا]

(١) العرب الهلاليون . نسبة إلى هلال بن عامر ، بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس بن عيلان ، من العدنانية . كانوا يقطنون الحجاز ونجد وحول مكة وفى بسائط الطائف – ما بينه وبين جبل غزوان – . وأقاموا بالشام ثم ساروا إلى مصر ثم إلى إفريقية فزاحمهم بنو سليم ، فساروا إلى الغرب ما بين بونة وقسطنطينة .

(كحالة : معجم قبائل العرب ٣ : ١٢٢١ وما ذكر من مراجع ، عبد الحميد يونس : الهلالية فى التاريخ والأدب الشعبى – مط . كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٥٥) .

(٢) الكلابيون . أعراب يقطنون بمنطقة الفيوم غرب نيل مصر (النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ١٣ ، المقريزى : البيان والإعراب ٢٨) .

(٣) القرّيّون . بطن من بطون هلال يرجعون إلى قرة بن عمرو بن ربيعة من العدنانية . كانت منازلهم فيما بين مصر وإفريقية (النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٣٣٨ ، المقريزى : البيان والإعراب ٢٢ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٣ : ٩٤٤) .

(٤) الجهنيون . من قبائل اليمن نسبة إلى جهينة بن زيد بن ليث . . . من قضاعة . وهم أكثر عرب الصعيد . كانت مساكنهم فى بلاد قريش فأخرجتها قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا فى بلاد أخميم من صعيد مصر . (المقريزى : البيان والإعراب ٣٢) .

(٥) البرقيون . نسبة إلى طائفة من طوائف العسكر فى الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة البرقية . حضروا إلى مصر صحبة جوهر قائد المعز لدين الله واختطوا بها خطة عرفت بهم . (القلقشندى : صبح ٣ : ٣٥٤ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٢ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٤٧) .

(٦) الباطلية . رجال من المغرب دخلوا مصر قبل مجيء الخليفة المعز . ولما قسم المعز العطاء فى الناس ، جاءت إليه طائفة فسألت عطاء ، فقيل لها فرغ ما كان حاضراً ، ولم يبق شيء . فقالوا : رحنا نحن فى الباطل فسموا الباطلية . وكانت لهم حارة تعرف بهم يدل على موقعها اليوم شارع الباطنية وحارة الباطنية فى الجنوب الشرقى للجامع الأزهر . وقيل أن عدد الفرسان الباطلية كان خمسة عشر ألف فارس .

(ناصر خسرو : سفرنامة ٩٤ (وهم فيه الباتليون) ، القلقشندى : صبح ٣ : ٣٥٣ ، المقريزى : الخطط

وفيه سُيِّر إلى صقلية الشاهد المعروف بابن رزق وحَمَّل معه هدايا حسنة إلى صاحب صقلية ومغنيتان من القصر وغير ذلك ، وخلع على رئيس المركب التى يسيرون فيه ، وشق البلد بالطبول والبوقات .

* * *

## واستهل صفر بيوم الإثنين

فى يوم الأربعاء لثلاث خَلَوْن منه وَصَل الحاج من مَكَّة ممن كان خَرَج من المغاربة وغيرهم سالمين إلى مصر . وَوَصَل من حاج خُرَاسَان خلقٌ كثير ، ومعهم الأمتعة والجهازات ، ووصل معهم رسولٌ من صاحب خراسان إلى أمير المؤمنين بهدية من ثياب ديباج ونوق حسان وطيور وبَبَّغ وغير ذلك . فأكرَمَه أميرُ المؤمنين [ ١٤٣ ب ] واستدعاه عند ركوبه ، عليه السلام ، وسار فى موْكبه ثم عادَ إلى قصره . ١٣٧:٢

وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت منه وافا عُـدَّة (a) الدولة رفقٌ الخادم الأسود من السيارة بعدة عظيمة وبنَحْو من ثلاثمائة رأس من الخيل والبغال لأنه (b) أخذ كل فرس وجده فى أعماله (c) وبين يديه سبعون بُنْداً مذهبة وغيرها جددا (d) وعشرون منجوقاً وتلقَّاه الناس وساير رفقائه وجميع المقوَّدين ، وكل من فى الدولة وكان عددُ من قتَله رفقٌ فى هذه السَفْرة ، وهى خمسة وثلاثون يوماً ، مائتين وثلاثة أنفس . ١٣٩:٢

وفيه وافا أبو القاسم (e) على بن مسعود زين الملك مصروفاً عن صور(f) متوجهاً إلى داره بمصر فتُلُقِّى وأكْرِم . ١٣٩:٢

وفيه وَصَل الخبر بأن أهل خراسان تعـذَّرت عليهم الطريق التى كانوا يسلكونها من مكة إلى بَغْـدَاد ، فقادتهم الضرورة إلى المسير إلى أيْلَة ومن أيلَة إلى الرَّمْلَة ، ومن الرملة

---

a) فى م عماد b) فى م فإنه c) فى خ عمله وساقطة من م d) فى الأصل حدد e) فى م زين الملك إبراهيم بن على (؟) f) فى خ و م منور تصحيف

---

٢ : ٨ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٤٦ على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٢٦٩ ) .

وذكر ابن أيبك الدواداري (كنز الدرر ٦ : ١٤٠ ) أنه رأى فى مسوداته أن هؤلاء قوم يعرفون بالباطنية ، وكانوا شديدى التشيع ، وكانوا يثبون على من جهزوا له كالفداوية ، وكانت لهم أرزاق على الخلفاء ، ثم لما طال العهد قيل الباطلية فقلبت النون لاماً !

على طريق الشامات إلى بغداد . فوصلوا فى ستين ألف ناقة . على ما ذُكِر ، ومائتى ألف إنسان [ ١٤٤ ا ] ونفذت السجلات المعظمة من الحضرة المطهرة إلى سائر ولاة الحرب بالشام بتلقيهم وإنزالهم وإكرام مقدميهم وعمارة البلاد لهم بالطعام والعَلَف ، ففُعِل ذلك . وشاهد الواصلون من عَدْل الحضرة المطهرة وعمارة بلادها ما لم يكونوا يقدرونه ، وكَسبت معهم أهل الشامات الأموال وسُرَّ جميعُهم بمشاهدة بيت المقدس والزيارة له وزال ما كان يُعْرَف به أهل هذه الدولة المباركة من الكُفْر وفساد الدين . وانصرف القوم إلى بلادهم وهم شاكرون مكرَّمون . وكان ذلك من حُسْن توفيق الله لهذه الدولة ومن سعادتها .

وفى يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت منه رَكِب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى نواحى عَين شمس ، وعاد إلى قصره سالماً والحمد لله . ١٣٩ : ٢

وفيه تواترت الأخبار بما صَنَعَهُ حسن بن جعفر بمكة من إقامته الدعوة لأمير المؤمنين عليه السلام ، بعَرَفات وبسائر المقامات الشريفة وتنكيسه رايات خُراسان ومنعه لأهلها من الدعوة لصاحبهم وأنه لم يُشاهَد حجٌّ أهنى [ ١٤٤ ب ] من هذه السنة ، ولا أكثرُ فائدة للتجار بها ، ونَدِم من عاد من حجاج المصريين ، ومن لم يَسِر إلى مكة بحيث يبتقع بندمه . ١٣٩ : ٢

وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ركب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى المُشْتَهَى [(١)] ، ودَخَل حمام نجح [(a)] الطولونى [(٢)] ، ثم خرج منه وركب العُشَارِيَّات فى البحر إلى المعشوق [(b)] [(٣)] بالكوم الأحمر [(٤)] ، وقُطِع له الجسر حتى عَبَره ، ثم عاد إلى قصره سالماً والحمد لله . ١٣٩ : ٢

---

a) كذا بالأصل و خ وفى م نجاح b) فى م المعتوق

---

[ ١٤٤ ب ]

(١) المشتهى . من الأماكن التى أعدت للنزهة فى زمن الفاطميين ( المقريزى : الخطط ١ : ٤٩٠ ) ويبدو أن موضعه كان فى الجهة الجنوبية الغربية لجزيرة الروضة .

(٢) حمّام من بناء الروم فى الجهة الشرقية للفسطاط . كان فى ملك نجح الطولونى — أحد قواد خمارويه بن أحمد بن طولون ، توفى فى شهور سنة سبع عشرة وثلاثمائة — وبه عرف ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ١٠٦ ) .

(٣) المعشوق . منتزه بظاهر مصر ، من جملة خطة راشدة ، كان يعرف بجنان الأمير تميم بن المعز لدين الله . ( المقريزى : الخطط ٢ : ١٥٩ ) .

(٤) الكوم الأحمر . كان موقعه عند رأس الخليج ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ٥٣ ) . وموضعه الآن عند فم الخليج على جانبه الغربى فى نهاية شارع القصر العينى من الجهة الجنوبية . ( أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٤٠ ﻫ ٧ .

وفى يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت منه جُـمِع الناس كافة إلى الإيوان (٥) ونُودِىَ فى البلد بغَلْقِ القَيَاسر والأسواق وطُلُوع كافة الرعية ، فلما اجتمع الناس فى صحن الإيوان ، خَرَجَ القائد أبو الفوارس معضاد الخادم الأسود وعليه ثوبٌ طميم حَسَنٌ وعلى رأسه عمامة شرب مطايرة (a) كثيرة الذهب خمرية (b) اللون ، ومعه سجلٌ قُرِىء على العامة والخاصة بتلَقُّبه بالقائد عزِّ الدولة وسنانها أبى (c) الفوارس معْضَاد الظاهرى ، وأن أمير المؤمنين لقَّبَهُ وكَنَّاه ||(٦) . وهو نسخته :

١٣٩:٢ ط ٣٥٤:١

« [ ١٤٥ ا ] بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله ووليه الإمام على أبى الحسن الظَّاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إلى القائد الأجَل عز الدولة وسِنَانها أبى الفوارس معضاد الظاهرى . باركَ الله لأمير المؤمنين فيه . أما بعد .

فالحمد لله الذى شَرَّف أهل طاعته على الأنام ونوَّه بأسمائهم فى الخاص والعام وَوَسَمَهُم بسِمَات الإجلال والإعظام واتخذ منهم إبراهيم خليلاً وهداه صراطاً مستقيما ، وقرَّب موسى نجياً وكلَّمه تكليماً ، وأيَّد عيسى ابن مريم بروح القُدُس ، وكان شأنُه عظيماً ، وجَعَل محمداً خاتَم النبيين وزادَه على الأوَّلين والآخرين تشريفاً وتعظيما . فقال جل من قائل ، ﴿ إن الله وملائكَتَهُ يُصَلُّون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا ، صلُّوا عليه وسَلِّموا تسليماً ﴾(١) . وإن أولى من رفع أمير المؤمنين له ذِكْرَهُ وعظَّم مَحَلَّه وشرَّف قَدْرَه وأوجب تقديمه وأعزَّ أمْرَه من عَرَف سَدادَه وصوابَهُ وأَلِفَ فى الخدمة اجتهادَه وانتصابَه توكيداً لحرمةِ

---

a) فى م طائرة كثيراً بالذهب b) فى م محرق c) فى الأصل أبو

---

(٥) الإيوان الكبير . بناه العزيز بالله فى سنة ٣٦٩ بالقصر الكبير . كان مقر جلوس الخلفاء فى يومى الإثنين والخميس قبل أن تعمل قاعة (قصر) الذهب (انظر ورقة ١٤٨ ا) . كما كان يمد فيه سماط رمضان والعيدين ، ويعمل به الاجتماع والخطبة يوم عيد الغدير . (المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٨ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٥) .

(٦) لم يذكر المقريزى السجل فى اتعاظ الحنفا ، واكتفى بوصفه بأنه سجل بليغ .

[ ١٤٥ ا ]

(١) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

أواصره وأسبابه وكان [ ١٤٥ ب ] إلى حضرة الإمامة والخلافة اعتزاؤه وانتسابه . ولمّا وجدك أمير المؤمنين بحقوق خدمته قائماً ولألفة رجال دولته ناظماً وفى مصالح الجماعة ساعياً ، وعلى سنن الإخلاص فى الطاعة جارياً ، وألفاك نقىّ الجيب تقىّ الغيب بريئاً من العيب محمياً من الريب ، ألوفاً للعفاف والصيانة ، معروفاً بالورع والديانة مع سوالفك التى تزيد على السوالف اختصاصاً وفضلاً ، ووسائلك التى تحكّم لها الرعاية بتام الإيجاب قسطاً وعدلاً وسوابقك المرضية عوداً وبدءاً ، المشكورة قولاً وفعلاً .

رأى أمير المؤمنين ، وبالله توفيقه ، أن يرفعك عن التسمية ويشرّفك بالتكنية ويلقّبك بالقائد الأجل عز الدولة وسنانها ، لما أوجبه الله لك من الإجلال والإعزاز والتسنية . وأمر بأن تُدعى بذلك وتخاطب وتكتب به عن نفسك وتكاتب ، ورسم ذكره فيما يجرى من ذكرك فى المكاسب وإثباته فيما يُعلّق باسمك من السجلات والتوقيعات لتثبت هذه التكرمة بثبوت الاستقرار [ ١٤٦ ا ] ويبقى عليك جمالها بقاء الليل والنهار . فاحمد الله تبارك وتعالى على ما خصّك به أمير المؤمنين من هذه الرتبة الشريفة ورقّى بك إليه من الدرجة العالية المنيفة واجر على رسمك فيما أسند إليك من سياسة الرجال ، واعتمد فيه عليك من حماية الأعمال ، وواصل مطالعة حضرة أمير المؤمنين بأحوال عبيده الذين وكّلهم إلى إيالتك وضمّهم إلى سياستك لتشملهم بحسن نظره وعطفه وتكنفهم بجميل صنعه ولطفه ، واصرف الاهتمام إلى ما أصلح حالهم وأنعم بالهم وسدّد أمورهم وعمّ بالمصلحة كبيرهم وصغيرهم حتى تنعشهم حياطتك ، وتعود عليهم باليمن والبركة وساطتك وراع أمور حلفائك على ما نيط بك من البلاد وخذهم (a) بتقبّل آثار السداد وانتهاج سبل الرشاد وكف معرة ذوى العنت والفساد ، والمنع من كل ما منع منه وحظر ومواصلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والعمل بحكم الله عز وجل الذى يقتدى به من عباده

a) فى الأصل بدون نقط

الصالحون ﴿ومَنْ لَم يحْكُم بما أنْزَل الله فأولئك [١٤٦ ب] هُمُ الظّالِمُون﴾ [١] . واقْصِد السداد فى استخدام من تستخدمه وتقديم من تخُصُّه باعتنائك وتقدِّمُه ، إذكنت باب أمير المؤمنين الذى يُستَفْتَح به مُنْغَلق المطالب ، ويُسْلَك منه إلى فسيح المذاهب ويُشْفَع بإمامه شفاعةُ المتوسل الطالب ، فإذا أنت خَصَصْت الكافى بمعونتك واشتملت عليه بعنايتك رجاء مَرْعَاك ، وأحمدت غِبّ متوخاك وازدلفت بذلك عند إمامك ومولاك ، وكنت بمثابة من أوقع الشىء فى موقعه وشَهِد له له الخَصْم الشديد المنصف بأن فِعْلَه فى موضعه فنَكَص على عقبه وربَع على ظَلْعِه ، وأعْرِض عن الذين يتوصَّلُون إلى الخَدَم بالتسرُّق والسعاية ويحْمِلُهم الجَهل والتَّنَقّص على القَدْح فى ذوى الفضل والكفاية ، فكلُّهم جهلةٌ بُغَاة ضُلّل وبعضهم مَذِقُ اللسان يقول مالا يفعل . ومعلومٌ أن الجاهلَ لا يعرف قدره ولا يبالى على ما حُمِل عليه أمرُه ، إنْ أيْسَر عتا وطغَى وإن أعْسَر سَعَى بالناس وبَغَى ، تراهُ أبداً يَظْلِم من يَنْصِفُه ويُسىء إلى من يَعْرِفُه ، ويَقْتَحِم الخطّار يظن أنه يختطفُه ، ولعله قبل تناوله شيئاً منه أو بعده يُرْدِيه [١٤٧ ا] ويُتلِفُه . فلا أنْجَحَ من ساء مَطْلبُه ولا أفْلَح من لَؤُمَ [a] مكسَبُه ، ولا ربَح من التوى بغياً وحَسَداً مقْصدُه ومذهبُه . فقُل لمن تَسْرِى بالشر نوائبه ، وتدبُّ بالسعاية والضُّرِّ عقاربُه ، ظناً منه أنه يُدْرك بذلك ما هو آمله وطالبُه : (تزحزَحْ قَصِياً أسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُه) [١] . وأنت بوفورِ علمك وأصالة رأيك ، وحزمك وسداد هديك ، وفهمك أصحُّ ذهناً وأرجَحُ وزناً من أن تَعْدلَ عن الواجب أو تميل إلى الرأى

---

a) فى الأصل لام

---

[١٤٦ ب]

[١] الآية ٤٥ سورة المائدة .

[١٤٧ ا]

[١] من قصيدة لأبى تمام . وصدر البيت : ويأبها الساعى ليدرك شأوه . (ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ١٩٥١ ، ١ : ٢٣٩) .

العازب . وهذا إرشادٌ من أمير المؤمنين لك لم يدعُ إليه جَنَفٌ بَـدَرَ (a) منك ولا اقتضاه تفريطٌ صَدَر عنك ، ولكنه قد يُرْشِـد إلى الخير الرشيد المُسَدَّد ويَهزُّ عند المَضْرب الحُسَامَ المُهَنَّد . وكَفَى بما وَسَمَك به أمير المؤمنين من شرف اللقب مجداً مؤثَّلا وبما أورَده عليك من شافى الأدب رَشَداً ممثلا ، والله يُمَلِّيك ملابس نِعَمِه ، ويُبَارِكُ لك فيما مَنَحَك من مَوَاهبه وقِسَمِه ، ويوفقُك فى خدمة أمير المؤمنين لبلوغ الغرض وقضاء الفَـرْض بِمَنِّه وكَرَمِه .

والسلام عليك ورحمة الله .

وكُتِب فى صفر سنة خمسَ [ ١٤٧ ب ] عشرة وأربع مائة . والحمد لله وحدَه وصلواته على سيدنا محمد سيد الرسل [ وسلم ] (b) تسليماً .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . »

ولمَّا قُرِئَ سجله حُمِل على أربعةٍ من الخَيْل بسروجٍ مصفَّحة ثِقَال ، وعليه سيفٌ ذهب مُقَلَّد (c) به ، وخرج جميع المُصْطَنَعة يحجبُونَه وسائر القواد والناس إلى داره . وكان يوماً حسناً عظيما || ، ولم يَرِد فى سجلِّه شيء عما إليه النظر فيه . ٢ : ١٤٠

وفى هذا اليوم وقَعَت النار فى الطحَّانين [ بعمل ] (d) فوق ، واحترقت أربعُ طواحين هناك وسَلِمت آدرٌ كثيرة واحترق جميعُ ما فى الطحانين من دقيقٍ وقمح وعَلَف وآلة الطواحين .

وفيه وَرَد الخبر بأن الثائر الذى قام بالصعيد الأعلى لم يَـزَل (e) حيدرة بن عقبايان (f) حتى حصل فى يده ، وكان رجلا شريفاً حسنياً وقرَّره فأقرَّ أنه قَتَل الحاكم بأمر الله ، عليه السلام ، فى جملة أربعة أنفس تفرقوا فى البلاد ، فمنهم من مضى إلى بَـرْقة (١) ، ومنهم من مضى إلى العراق ، وأنه أظهر له قطعةً من جلد رأسه ، عليه السلام ، وقطعة من الفوطة [ ١٤٨ ا ] التى كانت عليه ، فقال له حيدرة ، ولِمَ قَتَلْتَهُ ؟ فقال : غِـرْتُ لله وللإسلام ، ٢ : ١٤٠ ط ١ : ٣٥٤ ٢ : ٢٨٩

a) فى الأصل حنف يده b) زيادة اقتضاها السياق c) فى م تقلد d) ساقطة من الأصل ، وانظر ورقه ٢٦١ ا
e) فى م أزل f) فى م نقيابان

[ ١٤٧ ب ]

(١) برقة . من أعمال ليبيا فى طرابلس (Miquel, *Index Géog.*, p. 259) .

فقال : وكيف قَتَلْتَه ؟ فأخرج سكيناً فضرب بها فؤادَ نفسه فقتل نفسه ، وقال هكذا قتلته . فقطع حيدرة رأسه وأنفذ الرأس إلى الحضرة مع ما وجده معه [١] .

وفيه وَرَد الخبر أن شراً وقع بين مختار بن قاسم القُرِّى [٢] وبين شِبْل القرى على ثائر في يد شبل مقيم بِبَرْقَة || ، فالتمسه مختار بن قاسم منه ليتقرَّب به إلى الحضرة فامتنع عليه شبل من ذلك ووقعت الحربُ بينهما لهذا السبب .

١٤٠ : ٢

وفى يوم السبت لعشر بقين منه جلَس أمير المؤمنين ، عليه السلام ، فى قصر الذهب [٣] بعد أن زُيِّن وبسط وعُلِّقَت فيه الستائر الديباج والستور المذهبة الحِسَان ، وعلق جميع السقائف كلها بالستور وفُرِشَتْ بالفروش ، واستحضر أمراء الأتراك وأمروا أن يلبسوا أفخر ثيابهم ، فلبس جميعُهم المثقَّل والطميم ، وأمر سائر الكُتاميين [٤] والجُنْد بأخذ

---

[ ١٤٨ ا ]

(١) المشهور أن هناك اختلاف حول اختفاء الحاكم بأمر الله ، وعمن قتله ، والشائع فى المصادر أن أخته ست الملك هى التى دبرت قتله . (راجع ، عنان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (القاهرة ١٩٥٩) ٢١٥ — ٢٣٤ ، ماجد : الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه (القاهرة ١٩٥٨) ,Canard, M. ($EI^2$, art. *al-Ḥākim bi-Amr Allāh*, III, p. 89) .

وعلق المقريزى على هذه الرواية فى الخطط ٢ : ٢٨٩ بأن هذا هو الصواب . وانظر أيضاً فيما يلى ورقة ٢٧١ ب .

(٢) مختار بن قاسم القرى شيخ بنى قرة . ذكر المسبحى أخباره عند حديثه على خبر أبى ركوة ، الوليد ابن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأموى (المقريزى : اتعاظ ٢ : ٦٠ و ٦٨ و ١١١) . وعن خبر أبى ركوة — راجع ، يحيى بن سعيد : التاريخ *Patr. Or.*, t. XXIII (1932), pp. 470 ff. ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٦٤ — ٦٦ ، ابن ظافر : أخبار ٤٤ — ٤٨ ، ابن الأثير : الكامل ٩ : ٢٩٧ — ٣٠٢ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٦ — ٢٩٧ ، النويرى : نهاية الأرب — خ ٢٦ : ٥٤ — ٢٥٥ ، المقريزى : اتعاظ ٢ : ٦٠ — ٦٧ (نقلا عن المسبحى) ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٧٩ و ٢١٢ و ٢١٥ — ٢١٧ و ٢٢١ ، Canard, $EI^2$, art. *al-Ḥākim*, III, 82.

(٣) قصر الذهب ، ويعرف أيضاً بقاعة الذهب . أحد قصور (قاعات) القصر الكبير ، بناه العزيز بالله . كان يدخل إليه من باب الذهب (أنظر ورقة ١٤١ ب) ويدخل إليه أيضاً من باب البحر الذى يقع تجاه المدرسة الكاملية (مسجلة بالآثار برقم ٤٢٨) . كان يعمل به سماط رمضان وسماط العيدين وبه سرير الملك (انظر ورقة ١٤٤ ب) .

(المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١١٣ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٥) .

وموضعه اليوم مجموعة المبانى الواقعة خلف مدرسة النحاسين الابتدائية (عقار رقم ١٩ شارع المعز لدين الله) بين شارع بيت القاضى وحارة بيت القاضى .

(٤) كتامة . قبيلة كبيرة اعتمدت عليها الدعوة الفاطمية فى طورها الأول بالمغرب ، وتحتل المنطقة الواقعة بين جبل أوراس والبحر المتوسط ، وتكوّن مع قبيلة زناتة أحد التحالفات الكبرى بين قبائل البربر . وقد قدموا مصر مع جوهر قائد المعز ، واختطوا خطة عرفت بهم فى الجنوب الشرقى للجامع الأزهر (المقريزى : الخطط ٢ : ١٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٤٦ ،

الأهبة للحضور ، ودَخَل الناسُ أجمعون ووقف الأمير شمس الملك . [ ١٤٨ ب ] على يمين السرير وسائر الناس ، وكافة عبيد الدولة قيام [a] والأشراف ، ولم يجلس أحَدٌ بين يديه وعلى سائر الخَدَم المصطَنَعَة الثياب الطَميم والعمائم المُطَايَرة . وحضر الرسول الوارد من خُرَاسان ومعه ولَدٌ له صغير ، فدخل وَقَبَّل التراب لأمير المؤمنين ، عليه السلام ، ثم أمر بأن يطوف به القصر كله ، فطيف به سائرَ القصور المعمورة . وقام أمير المؤمنين وانصرف الناس . ١٤٠ : ٢

وفى يوم الإثنين لثمانٍ بقين منه أهدى الرسول العجمى ، المقَدَّم ذكره ، إلى الحضرة المطهرة نحو الخمسة عشرَ ناقة محمَّلة ورقاً طلحياً [b] [١] وإهْليلجا [٢] وغير ذلك . فقُبِل ذلك منه أحسن قبول . ١٤١ : ٢

وفى آخر يوم الثلاثاء لسبع بقين منه تُسُلِّم ديوان الكُتَاميين من الأمير شمس الملك ونُقِلَت سلاله وحسابه ، ورُدَّ النظر فيه إلى القائد عز الدولة معضاد الخادم الأسود فاستخدم فى تدبير أمواله أبا اليُسْر اصْطفَن [c] بن مينا الأسيوطى [٣] شركة بينه وبين ابن الفلاحى اليهودى [٤] الوارد من حَلَب ، ونَظَّره فى [d] أمر رجاله وفى [ ١٤٩ ا ] التوقيع فى أموالهم [e] ، وأنفذ شمس الملك إلى الحضرة يسأل فى تسليم اقطاعه ، فقيل له : هذه ١٤١ : ٢

---

a) فى الأصل قياما والصواب ما أثبتناه وكما فى خ b) فى خ طلحا c) فى م اصطخر d) فى خ ونظرهو e) فى م أيامهم

---

Talbī, M., *L'Emirat Aglabide*: 184-296/800-900, . ( *Histoire Politique* (Paris 1966), pp. 589-98

[ ١٤٨ ب ]

[١] الورق الطلحى . نسبة إلى الطلح شجر عظام ينبت فى الحجاز ، وهو أعظم العضاه ( الشجر الذى له شوك ) وأكثره ورقاً وأشده خضرة .... طيب الريح ليس فى العضاه أكثر صمغاً منه . ( تاج العروس ٢ : ١٩٠ ) .

[٢] الإهليلج ( معرب إهليله ) . تمر معروف وهو على أقسام منه الأصفر والأسود – وهو البالغ النضيج – له منافع جمة ذكرها الأطباء مثل إزالة الصداع وحفظ العقل باستعماله كربى . ( الجواليق : المعرب ٢٨ ، تاج العروس ٢ : ١١٦ ) .

[٣] جاء فى كتاب « سير البيعة المقدسة » ذكر اثنين من النصارى الذين تولوا المناصب أولها : أبو اليمن قزمان بن مينا ، تولى الوزارة فى عهد المعز ( مج ٢ ج ٢ ص ٩٨ ) ، والثانى : أبو يحيى اصطفن بن مينا التوريجى ، كان موجوداً فى عهد الظاهر ( مج ٢ ج ٢ ص ١٥٠ ) ويبدو أن هذا هو المقصود ! .

[٤] أبو نصر ( منصور ) صدقة بن يوسف الفلاحى ، كان يهودياً وأسلم ، وتولى الوزارة للمستنصر سنة ٤٣٦. ( ابن الصيرفى : الإشارة ٣٧ – ٣٨ ، ابن ميسر ، أخبار مصر ٢ ، ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر ٦ : ٣٥٦ – ٣٥٧ ، المقريزى : اتعاظ ٢ : ١٩١ ) .

نعمة" من أمير المؤمنين عليك وعلى أمثالك وليس تُنْتَزع عنهم . فلمّا كان بعد أيام قبض من جملة اقطاعه الضَّيعة المعروفة وقد سولا [ ] [a] اللتين كانتا تَجْرِيَان فى ديوان الكُتَاميين ، وأقرّ الباقى على حاله . ١٤١ : ٢

وفيه أزيل عن صَاحِبَى ديوان الكُتَاميين الزمام وجُعل إليهما الإيجاب والإطْلاق .

وقُبِض من شمس الملك دار الرطب [b] [١] وردَّت إلى يمين الدولة سَعَادة القلانسى عن واجبات المَصَامدة [٢] وَبقِيَت بقية الأعمال فى يد شمس الملك . ١٤١ : ٢

وفى يوم الأحد لليلة بقيت من صفر أخذ رجل يتصوَّف وقد قَطَع طَرْف سَرْج فضة لأحد الأتراك بمصر . فَقَبَض عليه سامى الدولة ابن كافى وأحضره الشرطة وقرَّره فأقرَّ أنه لم يقْطَع من عمره غير طَرْفَين أحدهما حديد والآخر فضة وزنه خمسة دراهم ، فضربه بالسياط وشهره على جمل ، وسأله أن يُعْفِيَه من العبور به على سوق الكبير [٣] لئلا يراه أهله هناك [ ١٤٩ ب ] فأجابه إلى ذلك .

وفى هذا الشهر سار ذوالقرنين بن حمدان إلى دمشق || ، وأبوالحسين بن بنوط إلى صُور وخرج بخروجهما ابن العسَّاف الشريف إلى قضاء الرمْلة . ١٤١ : ٢

---

a) بياض بالأصل مقدار كلمة b) ساقطة من م

---

[ ١٤٩ ا ]

(١) دار الرطب . لم ترد فى صبح الأعشى ولا فى الخطط . وتهرب المقريزى من التعرض لها فى اتعاظ الحنفا ٢ : ١٤١ .

(٢) المصامدة . إحدى فرق الجيش المصرى الهامة فى عصر الفاطميين . وهم سود من بلاد المصامدة ، ذكر ناصر خسرو أن عددهم كان نحوعشرين ألف رجل . كانت لهم حارة خاصة بهم اختطت بالقرب من بركة الفيل فى عهد الوزير المأمون البطائحى سنة ٥١٥ . وكان مقدمهم فى القرن السادس يعرف بعبد الله المصمودى . ( ناصر خسرو : سفر نامة ٨٦ و ٩٤ و ١٠٠ ، القلقشندى : صبح ٣ : ٣٥٩ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٠ ، Salmon, *Etudes sur la Topographie du Caire, la Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil* (*MIFAO*, t. VII, 1902), pp. 58-60 ) .

(٣) السوق الكبير ( أو الكبيرة ) شارع كبير يبدأ من تقاطع درب الحجاًر ودرب عمار وينتهى عند النيل تجاه منازل العز ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ٣٢ ، المقريزى : الخطط ١ : ١٢٣ و ٢٩٨ ، Casanova, *Top. d'al-Fostat*, pp. 7-8 ) .

* * *

## واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء

فى يوم السبت لخمس خلون منه وَصَلَت هدية ابن قَيْسُون والى الفيوم وهى مائة وخمسون رأساً من الخيل بالأجِلَّة || ، وشقّ بها مصر إلى القاهرة . ١٤١:٢

وفى يوم الأحد لست خلون منه خرج عزيزٌ الخادم الأسود الزامر من الحضرة المطهرة ، فقال لأبى طالب الغرابيلى (a) متولى ديوان البريد [1] : أمير المؤمنين يأمُرك أن تُسَلِّم إلى صاحب ديوان الشام جميع ما يَرد من حساب الشام ، ولا تسلّمه إلى شمس الملك . فقال : السمع والطاعة . ثم أمَرَ أمير المؤمنين ، عليه السلام ، الشيخ العميد محسن بن بدوس أن يكون زماماً على أبى عبد الله الجَرْجَرَائى فى ديوان الشام مفرداً عن نظر شمس الملك ، كما أفْرَد ديوان الكُتَاميين عن نظره فيما تَقَدَّم ، وصارت هذه العُصْبة منفردة بمعضاد فى التدبير والتقرير وهم الشريفان العجميان والجَرْجَرائيَّان [2] ومحسن بن بدوس والديمكى (b) وابن خَيْرَان [3] . ١٤٢-٤١:٢

---

a) فى م ابن خالد   b) فى الأصل بدون نقط ، وبياض فى خ و م

---

[ ١٤٩ ب ]

(١) ديوان البريد . من أهم الدواوين فى زمن الفاطميين حتى أن الحاكم عهد إلى أبى عبد الله الحسين بن جوهر بالإشراف على ديوانى البريد والإنشاء . (ابن ميسر : أخبار مصر ٢ : ٥٤ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٤ واتعاظ ٢ : ٦ ، وراجع ، عطية مشرفة : نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين ١٣١ — ١٣٧ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ١ : ١٠٩) .

(٢) الجرجرائيان . هما : نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى وأخوه أبو عبد الله محمد بن أحمد الجرجرائى .

(٣) ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على بن أحمد بن خيران . تولى ديوان الإنشاء بعد أبيه للظاهر سنة ٤١٤ ، ثم للمستنصر . وكان موجوداً فى سنة ٤٤٣ فقد ذكر ابن القلانسى أنه كتب سجل تقليد الوزير أبى محمد اليازورى فى ذى القعدة سنة ٤٤٣ . (المسبحى : أخبار مصر ١٨٣ ب — ١٨٥ ب ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥ — ١٣ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٨٠ و ٨٥ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٢٤٤ — ٢٤٨ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٣٨٢ — ٣٨٣ ، ٧ : ٣١ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٧ : ٢٣٤ — ٢٣٦ (وفيهما أن وفاته كانت فى رمضان سنة ٤٣١ !) ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٥٤ ، محمد كامل حسين : فى أدب مصر الفاطمية ٣٢٣ — ٣٢٥ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٨ هـ ١) .

وفى يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة [ ١٥٠ ا ] خلّت منه خُلع على فتّاح [a] بن بُوَيْه [b] الكُتَامى خِلَعاً مقطوعة وحُمل على فرَسَيْن بسروجهما ولُجُمهما ، وقُلّد طَبَرِيّة [1].

١٤٢:٢ وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ركب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، ورجع سالماً والحمد لله .

١٤٢:٢ وفى هذا الشهر اشتد غلاء القمح وبيع التلّيس منه بثلاثة دنانير ، والشعير أربع ويبات بدينار ، والخبز رطلين ونصفاً [c] بدرهم ، ولم يوجد التبن للدواب إلاّ بدينار الحمل الجملى وقريب منه . وغلا كلُّ شيء من سائر الحبوب وأصناف ما يؤكل ولم يُسَر النيل فيما تقدم من السنين أقلّ نُقْصاناً منه فى هذه السنة . وفى الله تعالى كفاية إن شاء الله .

١٤٢:٢ وفى يوم الأربعاء لسبعٍ بقين منه ركب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى مسجد تِبْر وعاد سالماً إلى قصره .

١٤٢:٢ وفيه نزل القائد الأجل معضاد والشيخ النجيب [d] أبو القاسم الجَرْجَرَائى [2] ومحسن بن بدوس ، صاحب بيت المال ، إلى دار ابن نصر التى كان يسكُنُها بقيسارية [ ١٥٠ ب ] الأنماط القديمة [1] فأثبتوا التَرِكَة [e] التى خلّفتها بنت أبى عبد الله بن نصر وزوجة أبى جعفر

---

a) فى م جناح b) فى م يزيد c) فى الأصل نصف d) فى م العميد e) فى الأصل الدكة

---

[ ١٥٠ ا ]

(١) طبرية . بلدة من أعمال فلسطين تقع على بحيرة طبرية ( Miquel, *Index Géog.*, p. 332 ) .

(٢) نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى . نسبة إلى جرجرايا قرية من سواد العراق . تذكر المصادر أنه تولى الوزارة رسمياً فى سنة ٤١٨ هـ ، ولكن تبعاً لما يذكره المسبحى يبدو أنه كان يتولاها بالفعل منذ سنة ٤١٥ . وتوفى فى سنة ٤٣٦ هـ . ( راجع أخباره عند ، ابن الحبال : وفيات المصريين ٣٢٩ ، ابن الصيرفى : الإشارة ٣٥ – ٣٦ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٧٣ و ٨٠ – ٨٣ (سجل تقليده الوزارة ، وعنه الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٦ – ١٣٩ و ٣١٣ – ٣٢١ ) ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٠٧ – ٤٠٨ ، ابن ظافر : أخبار ٦٣ و ٦٥ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٦٣ و ٣٥٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٥٤ – ٣٥٥ واتعاظ ٢ : ١٧٦ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٩٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٢٤٨ و ٢٦٠ ، Sourdel, D., *EI*², art. *Djardjarā'ī* II, p. 473.

[ ١٥٠ ب ]

(١) قيسارية الأنماط . هى خطة عمرو بن أبى سحابة اليحصبى . كانت تعرف بدار الإبل العظمى ، ثم صارت إلى الشريف أبى عبد الله محمد بن طباطبا الحسينى فبناها وسكنها أصحاب الأنماط فى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . ( ابن دقاق : الانتصار ٢٣ و ٣٩ ) .

والأنماط مفرد نمط ضرب من البسط ، أو ثوب صوف يطرح على الهودج له خمل رقيق . وهو أيضاً اسم تطلقه العرب على الثياب المصبغة ( تاج العروس ٥ : ٢٣٤ ) .

ابن قائد القوّاد حسين بن جوهر وزعموا أن السلطان ثَلَّث [a] مالها ، وأن أصْل ابن جوهر[٢] عبدٌ للدولة . وذُكِر للحضرة أن فيها طواحين [b] بلُّور وبرّادات مكلّلة بالجوهر ، وأمْرٌ جليل من المال والجواهر والآلات الحسان . فظلوا يومهم هناك وأثبتوا ما وجدوه وختموا عليه وعادوا إلى القاهرة [٣] . ١٤١:٢

وفى هذا الشهر أمّر أمير المؤمنين ببناء حظير دائر على مِقْيَاس النيل[٤] بالجزيرة وأمر أبا طالب الشريف العجمى الحسنى متولى الصناعة ببنائه فبناه وجمع له الفَعَلة والصُنّاع وكان بناءه له بالحجر والجصّ [c] وأنفق عليه من مال أمير المؤمنين جُمْلةً كبيرة وقطع لذلك حظير [ اً ] [d] كبيراً مبنياً بالحجر والجص كان على شاطىء النيل بطُرًا [٥] وحُمِل حجره فى المراكب إلى هذا المقياس فبناه به . ١٤٢:٢

---

a) فى الأصل بدون نقط b) فى خ حواجين وفى م بياض c) فى م الأبيض d) فى الأصل حظير

---

[٢] أبو عبد الله الحسين بن جوهر ، قائد القواد للحاكم بأمر الله . ردّ إليه الحاكم النظر فى جميع ما كان بيد الأستاذ أبى الفتوح برجوان لما قتل فى سنة ٣٩٠ هـ . ثم خاف على نفسه من الحاكم فهرب هوووالده وصهره القاضى عبد العزيز بن النعمان — وكان زوج أخته — فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم . وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٠١ أرسل إليهم الحاكم يستدعيهم فقتلهم فى دهليز القصر جماعة من الأتراك .

( ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٨٠ ، ٥ : ٤٢٣ ، المقريزى : اتعاظ ٢ : ٧٦ — ٨٧ ، ابن حجر : رفع الإصر ٢ : ٣٦٣ — ٣٦٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٣ — ٣٤ ) .

[٣] انظر أيضاً فيما يلى ورقة ٢٧١ ب .

[٤] ما زال مقياس النيل موجوداً ، وموضعه فى النهاية الجنوبية لجزيرة الروضة ( مسجل بالآثار برقم ٧٩ ) . انظر عنه ، القلقشندى : صبح ٣ : ٢٨٩ — ٢٩٦ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٨٥ ، Pauty, Ed., «Le Pavillon du Nilomètre de l'Ile de Rodah au Vieux Caire», *BIFAO*, XXXI (1931), pp. 113-120; Kamel Osman Ghaleb, *Le Mikyās ou Nilomètre de l'Ile de Rodha*, *MIE*, t. 54 (1951); Popper, W., *The Cairo Nilometer, Studies in Ibn Taghrî Birdi's Chronicles of Egypt* (Univ. of California Publ. in Semitic Philology, vol. XII, 1951).

[٥] طرا . بلدة من أعمال الجيزة ، تقع على الشاطىء الشرق للنيل ، شهيرة بمحاجرها التى تخرج الحجر الجيرى الأبيض . كانت تكتب قديماً بهذا الرسم ، وتكتب اليوم طره . وتقع اليوم على الطريق بين ضاحيتى المعادى وحلوان . ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ١٥ — ١٦ ) .

وفى هذا الشهر دَخَل كلبٌ إلى الجامع العتيق[٦] بمصر من باب البرادع[٧] فطاف الجامع بأسره [ ١٥١ ا ] وارتاع الناس من دخوله وقام إليه الرجّالة الموكلون بالجامع فقتلوه فى صَحنه فجرى دمُه على الحصر فغُسلت بالماء بعد حمله وإخراجه من الجامع . ١٤٣:٢

وفى [a] آخر هذا الشهر وَصَلت هديةٌ من بلد النوبة وفيها عبيدٌ وإماء وخشب الأبنوس وفيَلَة وزرافات وغير ذلك . ١٤٣:٢

* * *

## واستهل شهر ربيع الآخر بيوم الخميس

ففيه جلس أبو الحسن وَهْبُ بن صَدَقَة موقّعاً بحضرة الأمير شمس الملك عِوَضاً من أبى طالب الموقّع لأجل أنه خرج إلى الرَّمْلَة زمّاما على عامل الخراج بها وعوضاً من عُبَيْد الله بن يونس الزمّام كان عليها . فعاد أبو الحسن وهب إلى التوقيع على رسمه .

وفيه ضُرب رجلٌ يدّعى الشرف وطيف به على جمل .

وفى يوم الأحد لأربعٍ خلَوْن منه وصل الخبر بأن عبد الله بن إدريس [ ١٥١ ب ] الجَعْفَرى وأحد بنى جَرّاح طَرق أَيْلَة ونَهَبَها لأجل أن عبد الله بن إدريس كان قد

a) فى خ وفيه وفى م وقد

(٦) الجامع العتيق . هو جامع عمرو بن العاص ، أول جامع بنى فى مصر ( الفسطاط ) كما هو معروف . ( راجع ، Corbett, E.R., « The History of the Mosque of Amr at Old Cairo », *JRAS*, XVII (1890), pp. 759-800; Creswell, K.A.C., « La Mosquée de ʿAmru», *BIFAO*, XXXII (1932), pp. 121-166 ) .
محمود أحمد : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية ( القاهرة ١٩٣٨ ) ، أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ( المدخل ) ، القاهرة ١٩٦١ ، ٦٧ – ١٠٠ ) .

(٧) باب البرادع . هو الباب الأقصى مما يلى رحبة حارث . وهو من المواضع المعروفة بالبركة وإجابة الدعاء . ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ٧٤ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٥٥ ) .

تطارح على حسان بن جراح [1] وسأله سؤال الحضرة فى أن يُرَدّ إليه وادى القُرَى [2] على رسمه وفى ولايته إيّاه . فلما سأل حسان بن جراح فى ذلك امتنع عليه منه وكان منه فى نهب أيلة ما كان وأخَذ منها نحو الثلاثة آلاف دينار وما وجَدَه [a] بها من غَلّة وسبى نساءَها وأطفالَها . فلما وصل الخبر بذلك إلى الحضرة جُرِّدَت سرية || جُعِل عليها على بن نَجَا وأطْلِق لكل واحد من المجَرَّدين خمسة دنانير ، وجَرَّد نافذ الخادم من عبيده وأصحابه ستين فارساً دَفَع لكلِ واحدٍ منهم عشرة دنانير وفرسين وسارت السريَّة فى الليل وأخذت جِمَال السقايين وغيرهم ، فتعذَّر أمر الماء غداةَ هذا اليوم ، فلما اتصل ذلك بالحضرة خرج الأمر بإعادة السقايين إليهم .

١٤٣:٢
ط
١٨٥:١

وفيه نَزَل أمير المؤمنين ، عليه السلام ، إلى البيمارِسْتَان [3] متنكراً فى عبيده فطافَه وشاهد المقيمين فيه من المجانين وأطْلَق لكل رجل منهم [ ١٥٢ ا ] خمسين درهماً وللقائم عليهم خمسمائة درهم ، وأمر بأن يُعَمَّر البيمارستان ويَجْرى الماء إليه على رسمه وأن يُطْبَخ للمجانين فى كل يوم ما يأكلونه بعد ما يُنْفَق عليهم فيما يستعملونه من الأدوية والأشربة .

١٤٣:٢

---

a) فى الأصل وجدوه

---

[ ١٥١ ب ]

[1] حسان بن جراح الطائى . أحد أسرة بنى جراح من قبيلة طيء اليمنية الذين استقروا فى فلسطين . كان لهم دور فى الحياة السياسية فى الشام فى نهاية القرن الرابع الهجرى وأوائل القرن الخامس ، ولكنهم لم يستطيعوا إطلاقاً أن يؤسسوا دولة ولا أن تكون لهم عاصمة ، إلا لفترة قصيرة جداً فى الرَّملة . وتولى حسان بن جراح فى سنة ٤٠٤ هـ وكون بالإشتراك مع صالح بن مرداس وسنان بن البنا حلفاً ليستقلوا بالشام عن الدولة الفاطمية فتكون حلب لابن مرداس ودمشق لسنان بن البنا وفلسطين لابن جراح . وطلبوا معاونة الإمبراطور البيزنطى فلم يسعفهم ، واستعان الفاطميون على محاربتهم بالقائد المشهور أنوشتكين الدزبرى . ( انظر ورقة ١٧٦ M ) ، يحيى بن سعيد : التاريخ ٢٤٤ Canard, *EI*², art. *Djarrāḥides* II, pp. 495-97.

[2] وادى القرى . واد بين الشام والمدينة يقع بين تيماء وخيبر تحقيقاً ( ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨١ و ٨٧٨ ) .

[3] البيمارستان . كان موضعه بالقشّاشين فى المكان المعروف بدار الديلم ، بالقرب من الجامع الأزهر ، فى الموضع الذى عرف فى عصر المماليك بالخرّاطين ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٦٥ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٧٤ و ٤٠٧ وراجع Marcel, J.-J., *Précis historique et descriptif sur la Moristân ou le grand hôpital des fous du Kaire*, Paris 1833 ) .

ويمكن تحديد هذا الموضع اليوم بالمكان الذى يبدأ من شارع الأزهر عند قبة الغورى ( قصر ثقافة الغورى الآن ) وشارع الطبليطة الموجود به وكالة الغورى والذى يؤدى إلى جامعى أبى الذهب والأزهر .

وشيع فى هذا اليوم أن نجا بن إبراهيم قُتِل بوادى القُرَى ولم يصح .

وورد الخبر فى يوم الخميس الثامن منه بأن بلد العَرِيش [1] نُهِب وأُحرِق وأُخِذ جميع ما كان فيه وأن فاعل ذلك عبد الله بن إدريس الجعفرى ، وأَخَذ أولاد ابن جراح تشفياً لما صُنِع به . ١٤٣:٢

وفيه اجتمع فى قافلة المغرب خلقٌ من التجار ومعهم أموالٌ تقارب مائتى ألف دينار فتعذّر جَلْبُ القافلة عن الجيزة ، وأنذرهم بعض العرب الكلابيين أن جماعة من العبيد والجَوّالة والقيصرية تجمعوا لنهب القافلة وأَخْذ جميع ما فيها || . فعادوا إلى الحضرة المطهرة وسألوا أن يُخْفَروا بمن ينفذ معهم إلى أن يصلوا إلى العرب الذين [a] جرى رسمهم بخفارتهم فى غير عمل أمير المؤمنين فأخذ معهم [ الطريق ] [b] أخو معضاد [١٥٢ ب] الواصل من المغرب || ومعه من الغلمان الرماة وغيرهم نحو الثلاثمائة فارس وأربعمائة من الرجالة وتوجهوا حينئذ للمسير . ١٤٣:٢

وفى يوم الأحد لإثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر جَلَس أمير المؤمنين للناس فى المجلس الذى يجلس فيه أبوه بقصر الذهب ، ودخل الناسُ إليه من باب العيد [1] || ، ودَخَلْتُ فيمن دَخَل على رَسْمِى وجَلَسْنا بحضرته ، عليه السلام ، مع من جرى رسمه بالجلوس || ، ودخل إليه حسين بن حسن بن حَمْدان الملقب بناصر الدولة المستخدم

---

a) فى الأصل الذى b) زيادة لتوضيح المعنى

---

[ ١٥٢ ا ]

(١) العريش . قاعدة قسم سينا الشمالى ، مدينة قديمة واقعة على شاطىء البحر المتوسط ، قرب نهاية الحد الشرقى لأرض مصر . بينها وبين رفح ، الواقعة على رأس الحد الفاصل بين مصر وفلسطين ، ٤٥ كيلومتراً . ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ٢٦٣ )

[ ١٥٢ ب ]

(١) باب العيد . من الأبواب الشرقية للقصر الكبير ، كان فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء . سمى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد إلى المصلى بظاهر باب النصر ( انظر ورقة ١٢٥١ ) . وذكر المقريزى أنه أدرك العامة تسميه بباب القاهرة . وكان الظاهر بيبرس قد نقل هذا الباب إلى مدينة القدس وجعله باباً لخان السبيل الذى أقامه هناك فى سنة ٦٦١ هـ . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٤٥ و٤٥١ ، ٢ : ٤٣ والسلوك ١ : ٤٩١ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٥ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٢٩٤ ، Ravaisse, *Top. du Caire*, t. 3, pp. 63-70 ) .

وموضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الإبتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية ، التى بنيت حديثاً مكان وقف الست نفيسة الشهير بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع .

كان بطرابلس[٢] ، لأنه وصل فى اليوم مصروفاً عن عمله فلُـقِىَ بالبنود والطبول وكان عِـدّة البنود أربعون بُنْداً ملونة وخمس بنود مذهبة ، ودخل بدخوله الشريف ابن موسى[a] المقيم كان بدمشق[٣] . فلما وصلا إلى حضرة أمير المؤمنين ، عليه السلام ، قبّـلا التراب ثم قبّلا يده ووقفا بين يديه ، فأمرهما بالجلوس فجلسا . وكان الآمـر لهما القائد معضاد عنه عليه السلام . وكان جلوسهما بين الصفين ثم انقضى السلام وانصرف الناس . ١٤٤:٢

[ ١٥٣ ا ] فلما كان وسط نهار هذا اليوم نَزَلَت طائفة من جوارى القصر ومعها طائفة من الخدم إلى دار الجَـوْهر[١] ودار الصَّـرْف ودار الأَنمَـاط[٢] فابتاعوا من جميعها رَحْـلاً ، وعادوا إلى القاهرة المحروسة . ١٤٤:٢

وفى يوم الثلاثاء لعشرٍ بقين منه ضَرَب الشريف أبو طالب العَجَمى صاحب الصناعة ابن أبى الردَّاد[٣] قيّـاسَ الماء بالعِـصِىِّ وأمرَ به فلُـطِم حتى سَقَط وحُـمِل إلى داره بعد أن اعتقله فى مقياس الماء بالجزيرة . وكان سببُ ذلك أن القائد معضاد حَضَر الجزيرة ينظر

a) كذا فى خ وأضاف فى م الحسنى والصواب الحسينى

[٢] هو أبو محمد ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن عبد الله ابن حمدان آخر حكام الحمدانيين كان يتولى أولا بلاد الشام وتوفى مقتولا على يد الأتراك سنة ٤٦٥ هـ ( ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٧٧ هـ ( ٣٨٧ ) ، المقريزى : اتعاظ ٢ : ٢٠٢ و ٢٠٧ و ٣٠٩ ، ابن ميسر : أخبار مصر ٢٢ ) .

[٣] الشريف على بن موسى بن إسماعيل بن الحسين ، أبو الحسن العلوى نقيب العلويين بدمشق ( ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٤٧ ) .

[ ١٥٣ ا ]

[١] دار الجوهر . تقع فى الجهة الجنوبية الغربية للجامع العتيق ، وهى محددة ببابين أحدهما إلى الشرق والآخر فى الغرب ، وملحق بكل واحد منهما سقيفة . وأمام الباب الشرقى توجد الرحبة ذات الخمسة أبواب ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ٣٦ ) بينما تقود السقيفة الغربية إلى شارع يؤدى إلى زقاق البواقيل وحمام السيدة وسوق الغزل ثم الجامع العتيق ( Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, pp. 25-26 ) .

[٢] دار الأنماط . تقع بين الجامع العتيق وباب الصفا المعروف بالشارع الأعظم ( الخطط ١ : ٤٧٧ و ٤٨٤ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩١ – ٩٢ ) وهى على الطريق الذى كان يسلكه الخلفاء الفاطميون فى خروجهم إلى الفسطاط . وكانت سكن أكابر أهل مصر ، وأمامها رحبة لها أربعة مسالك ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ١٢ و ٣٦ ، وانظر Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, p. 35 et le croquis n° 15 ) .

[٣] كانت النصارى تتولى قياس ماء النيل حتى عزلهم المتوكل العباسى عن ذلك ، ورتب فيه أبا الرداد عبد الله بن عبد السلام بن أبى الرداد المؤدب ، فاستقر قياس النيل فى بنيه حتى القرن التاسع . وصار كل من يتولى أمر المقياس يعرف بابن أبى الرداد ( القلقشندى : صبح ٣ : ٢٩٥ ) .

البناء الذى تولاه صاحب الصناعة فى المقياس ، فقال له ابن أبى الرداد : يا مولاى هذا الرجل ، يعنى الشريف ، يُسَخِّر الضُعَفاء والمساكين ولا يَدْفع إليهم أجرة . فقال له الشريف اسكت يا مسلمانى [٤] ياسفله ، والله ما يجب أن يَلْزَم بناء هذا المقياس من ماله سِوَاك . فقال : أعوذ بالله يا مسلم بن مسلم ولكن أنت أولى بهذا القول منى لأنك عجمىٌّ دعىّ ، فلما انصرف معضاد قام الشريف [١٥٣ ب] إلى ابن أبى الرداد فوثب به وأمر الأعوان بالبَطْش به وبمدّه بين يديه ، وضُرِب بالعصىّ ، فضربه ثلاثين عصا واعتقله .

وذاع فى هذا اليوم أن الجرجرائى والشريف متولى الصناعة قُتِلا ، فانقلب البلد بذلك ولم يكن له حقيقة .

وفى يوم الأربعاء لتسع [a] بقين منه ركب أمير المؤمنين بغير مِظَلَّة [١] فى عساكره وموكبه [b] إلى مسجد تِبْر ، وعاد إلى قصره سالماً . ثم نزل حول القصر بعقب ذلك متخفياً [c] إلى الجزيرة والبساتين ، بعقب ذلك . ١٤٤:٢

وفى يوم الخميس لثمان بقين منه ركب أمير المؤمنين فى العُشاريّات فى البحر ثم عاد إلى قصره بعد أن بلغ الجيزة وما والاها . ١٤٤:٢

وفى عشية يوم السبت لست بقين منه غَرِق فى دار النيل [٢] حَدَثٌ يعرف بابن الإسْكَاف ، وطرحه النيل إلى الشط وصار أهله إليه ليحملوه ، فمنعهم أصحاب الشريف متولى الصناعة ١٤٤:٢

---

a) فى م لسبع b) فى خ مواكبه وفى م مراكبه c) فى الأصل متخفين

---

(٤) المسلمانى ج . المسالمة والمسلمة . لفظ يطلق على كل من دخل فى الإسلام حديثاً . ( Dozy, *Suppl.* ، *Dict. Ar.* I, 679 ، المقريزى : السلوك ١ : ٨٤٣ هـ ١ ) . وهذا غريب لأن ابن أبى الرداد آباؤه من المسلمين !

[١٥٣ ب]

(١) المظلة . قبة على هيئة خيمة على رأس عمود ، كانت اثنى عشر شوزكا عرض أسفل كل شوزك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلث ، وآخره من أعلاه دقيق للغاية بحيث يجتمع الإثنا عشر شوزكا فى رأس عمود بدائرة ، وعمودها قنطارية من الزان ملبسة بأنابيب الذهب ، وفى آخر أنبوبة ثلثى رأس العمود فلكة بارزة مقدار عرض إبهام تشد آخر الشوازك فى حلقة من ذهب ، وتنزل فى رأس الرمح . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم ( الفاطميين ) أن تكون على لون الثياب التى يلبسها ( الخليفة ) فى الموكب .

( ناصر خسرو : سفرنامة ٩٦ ، القلقشندى : صبح ٣ : ٤٦٩ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٤٨ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٨٤ – ٨٥ و ٩٤ ، وانظر فيما يلى ورقة ٧٦ أ M ) .

(٢) دار النيل . المقصود بها دار الصناعة ( انظر ورقة ١٣٧ ب ) .

من حمله وطالبوهم عنه بدينارين وقيراطين واجب للصناعة [ ١٥٤ ا ] من حق من غرق في النيل ، فدفع ذلك إليهم ، وحمل الرجل إلى داره فغُسِّل وكُفِّن وحُمِل إلى الصحراء فدُفِن . وكانت له جنازة عظيمة كبيرة [١] .

وفي يوم الأربعاء [a] لليلتين بقيتا منه جَلَس أمير المؤمنين في قصر أبيه بباب الذهب ودَخَلْنا إليه من باب العيد وهو على سريره الصندل [b] المذهب وعليه ثوبٌ دبيقي معلّم وعمامة شرب مسكي [c] مذهبة وتحته فرشٌ دبيقي مذهب مجوَّم فسلَّمْنا وجلسنا ساعة وانصرفنا . ١٤٤:٢

وفيه حُكِيَ أن الشريف العجمي الحسني متولي الصناعة عَوَّر [٢] مجرى مقياس ماء [d] النيل بمصر الذي تولى بناءه [ ] [e] علي بن أبي الرَّدَّاد فسأل ابن أبي الرداد قاضي القضاة في التوقيع إلى الشاهدَيْن أبي الحسن ( بن ) سليمان بن رستم والخليل بن أحمد بن خليل بمُشَارفة هذا المقياس ، وأنهى ما يصح إليه ، ففعل ذلك .

وفيه وَرَد الخبرُ من الإسكندرية أن المراكب الموقَّرة مالاً وتجائر النافذة من الحضرة إلى المغرب ، وهي سبعُ قطع غَرِقت في البحر [ ١٥٤ ب ] عند خروجها عن الإسكندرية بجميع ما فيها .

وفيه تَرَافع السعر واشْتَدّ لأجل أن مراكباً وَرَدت إلى ساحل مصر مملوءة قمحاً فرُسِم إحضارُها [f] إلى المَقْس فتُسُلِّم جميع ما فيها من القمح للقصر المعمور. ١٤٤:٢

وفيه طاف العامة والسوقة الأسواق بمصر بالجبال والشومة [g] والطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الأسواق ما يُنْفِقُونه في مُضِيِّهم إلى سِجْن يوسُف [١] . فقال

---

a) في م ألحق كلمة يوم الأربعاء بالخبر السابق b) في م المصقول c) في م مثقل d) في الأصل مال e) كلمة غير واضحة بالأصل (راد ـا ) f) في الأصل احدارها g) في الأصل بدون نقط وساقطة من خ و م

[ ١٥٤ ا ]

(١) انظر فيما يلي ورقة ٢٧٤ ا .

(٢) العور . قبح الأمر وفساده (تاج العروس ٣ : ٤٢٨).

[ ١٥٤ ب ]

(١) سجن يوسف . قال المقريزي والسيوطي : موضع ببوصير من أعمال الجيزة ( الخطط ١ : ٢٠٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٧ ) . وقام الأستاذ ستريكر بدراسة جميع النصوص العربية التي ذكرت سجن يوسف لتحديد هذا الموضع ، وقد ذكر نص المسبحي هذا نقلا عن خطط المقريزي ( p. 120 ) كذلك النص الآتي ورقة ٧٤ ب (pp. 120-121) والمقصود به معبد السرابيوم ( عجل أبيس ) بصحراء سقارة قرب الهرم المدرج . (Stricker, B.M., « La Prison de Joseph », *Acta Orientalis*, XIX, Pars II, III (1942), pp. 101-137).

لهم التجّار : شُغْلُنا بعدم الأقوات يمنعُنَا عن هذا ، فأنهَوْا حالَهم إلى الحضرة المطهرة ، فرُسِمِ لسامى [a] الدولة ابن كافى متولى الشرطة السفلى الرسم [b] [٢] على التجار حتى يدفعوا إليهم ما جرَت به رسومهم ، ورُسِمِ لهم الخروج إلى سجن يوسف ووُعِـدوا أن يُطْلب لهم من الحضرة ضِعْفُ ما كان أطْلِق لهم فى السنة الماضية من الهبة ، فخرجوا [٣] .

٢ : ٤٤-١٤٥
ط
١ : ٢٠٧

* * *

لما انتهينا من التاريخ إلى هذا المكان واجتمع عندنا قطعة من أشعار المُحْدَثين فى زماننا هذا . وكانت العادة قد جرت فيما قدّمناه من نص [ ١٥٥ ا ] التاريخ أن نذكر شعر كل شاعر فى أثر ذكر ميتته وبعقب شرح منيته . وخفْنا من عوارض الأقدار وحوادث الليل والنهـار التى تجرى بأحكام باريها وبإرادة الله تعالى فيها مما لا يدفعه حذر وليس إلى غير الله منه مفر . رأينا أن نورد ها هنا ما تحصّل عندنا من أشعار الأحياء من المصريين والباقين فى زماننا من المحْدَثين ليحتوى كتابنا عليها وتزول الظنون السبية فيها ومن الله يُسْتَمَد العون وهو حسبُنا ونعم الوكيل .

فمنهم أبو الحسين محمد بن عثمان الفصيح يمدح أبا محمد الحسن بن عمار أمين الدولة .

. . . . . . . . . . . . .

---

a) فى م لشافى    b) فى خ و ط الترسيم

---

(٢) الرسم ، ويقال الترسيم ج . تراسيم . الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة ( تحديد الإقامة ) ( Dozy, *Suppl. Dict.* ( *Ar.* I, 528 .

(٣) جاء هذا الخبر عند المقريزى فى الخطط ١ : ٢٠٧ ونص على النقل عن المسبحى ، ولكنه ذكر أنه كان فى ربيع الأول .

* * *

وبعد انتهاء حوادث ربيع الآخر يوجد فى الأصل القسم الأدبى من الكتاب ويبدأ من آخر ورقة ١٥٤ ب إلى ورقة ٢٣٦ ب . ثم يبدأ القسم التاريخى مرة أخرى من ورقة ٢٣٧ ا من أثناء حوادث شهر رجب . فيكون قد سقط من الأصل حوادث شهرى جمادى الأولى وجمادى الآخرة وبعض حوادث شهر رجب .

. . . . [ ٧٤ ب ]

## [1][ جمادى الأولى أوله الجمعة

فيه رَكِب الظاهر مبكراً مع حرمه وخدمه إلى المُشْتَهَى فأقام يومه .

وفى ثالثه ركب بعساكره إلى عَيْن شمس وعاد .

وكان الشريف أبو طالب بن العجمى ، صاحب الصناعة ، قد تنكّر على ابن أبى الردّاد وأهانه وتقابحا فى الخطاب فضربه الشريف واعتقله . فأقام قاضى القضاة أبو العباس أحمد ابن أبى العوّام مشارفَيْن على ابن أبى الردّاد لسؤاله القاضى فى ذلك ، وهما أبو الحسن سليمان ابن رُستم والخليل بن أحمد بن خليل ليُنْهِيَا [a] إليه ما يصحّ من أمر المقياس . فوجدا مجارى الماء مسدودة ووجدا ابن الردّاد يتناول فى كل سنة خمسين ديناراً لكَنْس المجارى ، ووجدا الماء قد [ ٧٥ ا ] انتهى إلى حدٍّ . فلما فُتِحت المجارى طَلَع الماء إلى حدّ أكثر من الحد الذى كان عليه .

وفى رابعه نزل صَقْلَبى من صَقَالبة [1] القصر بمنشور مُعَظَّم إلى قاضى القضاة وهو بالجامع العتيق ، فأمره بقراءته على المنبر . فأراد أبو طالب على بن عبد السميع العباسى أن يتولى قراءته دون أخيه أبى جعفر — وهو الأكبر — وقد صُرِفَ عن قراءة السجلات وليس له إلاّ خَطابة الجامع العتيق . فقال له أبو جعفر : ويْحَكَ ما يُحْتَشَم [b] منى لسنىٍّ ولأنى أخوك الأكبر ولأنى ضَرَعْتُ [c] لمولانا الحاكم بأمر الله ، قدّس الله روحه ، وقد

---

a) فى خ لينهيان b) فى م تحتشم c) فى م هرعت

---

[ هوامش القسم المنقول من اتعاظ الحنفا ]

[ بقية ٧٤ ب ]

(1) من هنا وحتى صفحة ٤٩ زيادة من اتعاظ الحنفا للمقريزى ( مخطوطة أحمد الثالث رقم ٣٠١٣ ) عوضاً عن النقص الموجود بالأصل ، وهو حوادث شهرى جمادى الأولى وجمادى الآخرة وبعض حوادث شهر رجب ، من أثناء ورقة ٧٤ ب إلى أثناء ورقة ٧٦ ب

[ ٧٥ ا ]

(1) الصقالبة . جنس من جنوب أوربا — يجلب منهم الخدّام — ( ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧١ ) . سموا بهذا الإسم لأن معظمهم كان ينتسب إلى قبائل السلاف ، وكانت تنطق فى أسبانيا — موطنهم الأصلى — « سكلاف » فعربها العرب إلى « صقلبى » وأصبح اللفظ يدل على الرقيق الأبيض بصفة عامة ( حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ٧٠٨ ) .

همّ بضرب عنقك حتى خلّصتك من القتل وضمنت له عنك التوبة والإنابة . فدفع القاضى السجل إلى أبى جعفر فقرأه فوق المنبر على كافة الناس . ومضمونه أنه انتهى إلى أمير المؤمنين أن المستخدمين فى الصناعة يعتمدون تَغْرِيق[a] من ينزل البحر من الناس ، ويمنعون القوارب من إنقاذ من يلْتمس الخَلاَص منهم ليأخذوا على ذلك واجباً قد أقامه متولى الصناعة محمد الحسنى العجمى على كل غَرِيق دينارين ونصف وأن ذلك لما أُنْهِيَ إلى حضرة أمير المؤمنين أنْكَرَه وأكْبَرَه ومَنَع من أَخْذ درهم واحد فما فوقه[b] عما هذه سبيله[c] والمنع منه ، فكَثُر الدعاء للظاهر .

وفى ثامنه رَكِب الظاهر فى خاصته وخدمه إلى الرُّمَيْلَة[٢] بظاهر المَقْس فطاف طويلا ثم عاد .

وفى تاسعه ركب القائد الأجل عز الدولة وسنانها[d] معضاد الخادم الأسود فى جميع الأتراك ووجوه القوّاد وشقّ مدينة مصر إلى الصِّنَاعة ثم خرَج منها وعدّى[e] بمن معه إلى الجيزة حتى رتَّب للظاهر عسكراً يقيم معه هناك لأنه عدّى[f] فى يوم الإثنين حادى عشره ، أربع عُشَارِيَّات وأربعة عشر بغلاً من بغال المنقل[g] ومعه خاصته وحرمه إلى سِجْن يُوسُف وعاد منه يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه .

ط
٢٠٧:١

وركب فيه إلى مسجد تِبْر وعاد .

وأقام أهل الأسواق نحو الأسبوعين يطوفون الشوارع بالخيال[٣] والسماجات[٤] والتماثيل ويطلعون إلى القاهرة بذلك ليشاهدهم[h] أمير المؤمنين ويعودون ومعهم سجل قد كُتِب لهم بأن لا يُعَارَض أحدٌ منهم فى ذهابه وعوده[i] (وأن يعتمد إكرامهم وضيافتهم)[j]

ط
٢٠٧:١

a) فى م تعويق b) كذا بالأصل والسياق يقتضى أن تكون فما دونه c) فى م سببه d) فى م مصطفاها e) فى الأصل عدا f) فى م وأخذ g) فى ط و م النقل h) بياض فى خ وفى م برسم والمثبت من ط i) فى م وعودته j) ساقطة من م وفى ط صيانتهم .

[٢] الرميلة . أسفل قلعة الجبل كانت بستاناً ، ثم صار مكانها سوقاً للخيل والحمير والجمال . وموضعه الآن ميدان صلاح الدين الذى كان يعرف بقراميدان (الميدان الأسود) وميدان المنشية (المقريزى : الخطط ١ : ٣١٣ ، أبو المحاسن : النجوم ٣ : ١٤ و ١٥ ، ٩ : ١١١ و ١٧٩) .

ولم نجد فيما بين أيدينا من مصادر ذكراً لرميلة أخرى بالمقس .

[٣] الخيال . المقصود خيال الظل أو دمى صغيرة تحرك (Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* I, 418) .

[٤] السماجات . أقنعة تبعث على السخرية والضحك (Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* I, 680) .

ولم يزالوا على ذلك إلى أن تكامل جميعهم ، وكان دخُولُهم من سِجْنِ يوسُف فى سادس عشره فشقُّوا الشارع بالحكايات [a] والسماجات والتماثيل ، وتعطّل الناس فى ذلك اليوم عن أشغالهم ومعايشهم واجتمع خلقٌ كثير لنظرهم . وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطْلِق لهم ثمانية آلاف درهم وكانوا اثنى عشر سوقاً .

وفى عشرينه [b] قَتَل طائفة من القيصرية غلاماً من الأتراك ، فرَكِب الأتراك بالسلاح وقاتلوا القيصرية فتكافوا ولم يجْسُر أحدٌ منهم على الإيقاع بصاحبه .

وفى ثانى عشرينه [b] رَكِب الظاهر النيل ومضى إلى بُسْتَان السيدة العَمَّة ثم إلى خيمة وَرْدَان [٥] لأنهم مقيمون فى الجزيرة للتنزه هناك . ولم تزل العُشَاريّات تلعب فى البحر الليل كله والنُزَه [c] متَّصلة بينهم . فقَدِم فى آخر النهار مركبٌ يحمل حطباً من الصعيد فقَلَب نواتيته وقَطَع الجسر وغَرَّق مركبين منه وقَطَعه بثلاث [d] قطع وغرق عُشَاريين بمن فيهما .

وفى هذا الشهر كوتب أبو الحارث ثُعْبَان [e] بن محمد بن ثعبان [e] الخيملى [٦] متولى حرب تِنِّيس ودمياط بالمسير إلى حلب ليتسلمها عِوَضاً عن عمِّه [f] سند الدولة أبى محمد الحسن ابن محمد بن ثُعْبان [e] الكُتَامى [٧] عند وصول نعيه [g] إلى الحضرة [٨] فسار . وكان من خبر

---

a) فى م الخيال b) فى م عشريه c) فى م المسرة d) فى م وقطع ثلاث e) فى م نقيان
f) فى م محمد g) فى م هديته

---

[٥] خيمة وردان . نسبة إلى وردان الرومى ويكنى أبا عبيد الله ، مولى عمرو بن العاص وحامل لواءه ، شهد فتح مصر ، وقدم دمشق واستشهد فى وقعة البرلس سنة ثلاث وخمسين . (ابن سعد : الطبقات الكبرى (بيروت) ٧ : ٥١١ ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر (الفهرس ٤٣٩) ، ياقوت : معجم البلدان ٣ : ١٩٤ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٢١١ ، أبو المحاسن النجوم ١ : ٢١ و١٣٣) .

والمعروف فى كتب الخطط هو خط ودرب وسوق وحمام وردان . ويبدو أن المقصود هنا خيمة نصبت فى خط أو سوق وردان (راجع ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٣٢ ، Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, p. 254 et le croquis n° 69) .

[٦] سديد الملك أبو الحارث ثعبان بن محمد بن ثعبان الكتامى الخيملى (ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٢٢ ، Cahen, « Al-Makīn Ibn al-ʿAmīd et l'Historiographie Musulmane : un cas d'interpénétration confessionnelle », *Orientalia Hispanica* (Brill 1974), I, p. 167) .

[٧] سند الدولة أبو محمد الحسن بن محمد بن ثعبان ، متولى حلب . توفى من مرض ناله يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٥ (ابن العديم : زبدة الحاب ١ : ٢٢٢ ، وفيه أنه أخو سديد الملك ، وهو الصواب) .

[٨] انظر ورقة ٢٧٥ ا .

مدينة حَلَب أن عزيز الدولة فاتكا [٩] لما قُتِل وأقيم من بعده غلامه بدر مكانه ثم قبض عليه علىّ ابن الضيف [١٠] وأقام بحلب سنة . وولى سند الدولة أبو محمد الحسن بن ثُعْبَان [a] ، فنَزَل صالح بن مِرْدَاس الكلابى [١١] على حَلَب ونَازَلَها وقد كَرِه الناس ابن ثُعْبَان [a] وموصوفاً الخادم لسوء سيرتهما . فسلّموا البلد إلى صالح والتجأ ابن ثُعْبان ومَوْصوف إلى القلعة وتحصّنا بها . فاستخْلَف صالح على مدينة حلب أبا منصور سليمان بن طَوْق ومضى إلى بَعْلَبَك فَمَلَك قلعتها بعد حرب وقتل جماعة من أصحاب الظاهر . واجتمع هو وحسّان بن جرّاح واخوته وسنان ابن عُلَيّان على فَلَسْطين وتحالفوا [ ٧٥ ب ] على اجتماع كلمتهم ومحاربة الظاهر ، وتقاسموا البلاد [١] — كما سيأتى ذكره إن شاء الله — وأما ابن طَوْق [٢] فإنه حَصَر قلعة حلب حتى أخذها بمُبَاسَطَة من أهلها وأمسك ابن ثعبان [a] وموصوفاً فقتل ابن ثعبان [a] فى يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة ، واعتقل موصوفاً . فركب أبو الحارث بن ثعبان [a] البحر من تِنّيس إلى طرابلس ودخل حَلَب يوم الأحد سابع عشرين جمادى الأولى هذا وملكها وسمى سامى [b] الدولة أبو طاهر ابن كافى متولى الشرطة السفلى بمصر من قِبَل بدر الدولة نافد [c] تِنّيس ودمياط واستخلف أخاه جلال الدين على الشرطتين العليا والسفلى من قبل بدر الدولة .

---

a) فى م نقيان b) فى م سابق c) فى م بأخذ

---

[٩] أمير الأمراء عزيز الدولة وتاج الملة أبو شجاع فاتك بن عبد الله الرومى ، مولى بنجوكتين العزيزى . متولى حلب منذ سنة ٤٠٧ هـ من جهة الحاكم بأمر الله ، قتل فى ٤ ربيع الآخر سنة ٤١٣ (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢١٥ و ٢٣٩ ، ابن العديم : زبدة حلب ١ : ٢١٥—٢٢١ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٧٢ ، المقريزى اتعاظ الحنفا ٢ : ١٢٩ و ٢٥٣ ، ابن الأثير : الكامل ٩ : ٣٦٩ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٢٧ — ٢٣٢ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٢٤٨ و ٢٥٢ ، Zakkar, S., *The Emirate of Aleppo* (Beirut 1971), pp. 96-105 ) .

[١٠] سديد الدولة على بن أحمد الضيف والى أفاميه (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢١٥ ، المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ١٣١ ) .

[١١] صالح بن مرداس الكلابى ، أول ملوك بنى مرداس المتملكين لحلب . توفى مقتولا فى جمادى الأولى سنة ٤٢٠ هـ (يحيى بن سعيد : التاريخ ٢٤٤ — ٢٤٥

[ ٧٥ ب ]

[١] راجع ، يحيى بن سعيد : التاريخ ٢٤٤ — ٢٤٦ ابن العديم : زبدة ١ : ٢٢٣ .

[٢] أبو منصور سليمان بن طوق كاتب صالح بن مرداس (يحيى بن سعيد : التاريخ ٢٤٥ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٢٧ ) .

وفى رابع عشرينه (a) رَكِب الظاهر إلى طَرَف الخَنْدَق (٣) وعاد . ثم ركب من الغد إلى مسجد تِبْر وعاد .

* * *

## جُمَادى الآخرة أوله الأحد

فيه جلس الظاهر للناس للسلام عليه فدخلوا على رسومهم فسلّموا وانصرفوا .

وفى رابعه رَكِب إلى مسجد تِبْر فى عساكره وعاد ، فطَلَب البَبَّغَاء من الطيور فحُمِل إليهم منها شىء كثير فابتاع ما أحب بأوْفَر الأثمان .

وفى ثامنه جَلَس للسلام فدَخَل الناس فسلّموا وانصرفوا ، ثم ركب إلى المُشْتَهَى .

وركب فى ثانى عشره إلى مسجد تِبْر فى مواكبه فَلَقِيَه عند سِقَاية رَيْدَان (٤) خادم أسود يقال له عَنْبَر كان بواباً (b) للحاكم بأمر الله كَثُر كلامه فطردته السيدة . فقال يا أمير المؤمنين خذ لنفسك فوحق ما فى هذا المصحف — وأخرج مصحفاً — إن أباك باق ، وبعد قليل يجىء إلى قصره ، وقد نصَحْتك . فقُبِض عليه واعْتُقِل وقيل أنه اختل عقله .

وفيه قرر الشريف الكبير أبو [ ] (c) الحَسَنى العجمى القَزْوينى ، والشيخ نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجَرْجَرَائى ، والشيخ العميد محسن بن بَدُوس مع القائد الأجل مِعْضَاد أن يكون دخولهم إلى (d) الظاهر لا غير (e) فى كل يوم خلوة وأنهم يكْفُوه (f) أمر الاهتمام

ط ١ : ٣٥٤

a) فى م عشريه b) كذا بالأصل وفى م مقربا c) بياض بالأصل d) فى م على e) فى م الأخير f) فى م يكفونه

(٣) الخندق . توجد ثلاثة مواضع تعرف بالخندق . الأول احتفره عبد الرحمن بن عيينة فى سنة خمس وستين من الهجرة عند مسير مروان بن الحكم إلى مصر ، وهو قبلى الفسطاط حيث القرافة ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٣٦ ) وفى الخطط ١ : ٤٧٠ أن الذى حفره القائد جوهر بناحية الفسطاط بصحراء بركة الحبش . والثانى خارج الحسينية احتفره العزيز بالله ، وكان المعز لدين الله قد أسكن المغاربة هناك فى سنة ٣٦٣ ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٥٦ ) . والثالث قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف أولا بمنية الإصبع . أمر بعمله القائد جوهر فى شعبان سنة ٣٦٠ ثم صار هذا الموضع بستانا من جملة البساتين فى أيام الخلفاء الفاطميين ( المقريزى : الخطط ٢ : ١٣٦ — ١٣٨ ) ويبدو أن هذا الأخير هو المقصود.

(٤) سقاية ريدان . ريدان — بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون — نسبة إلى أبى الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة فى عهد الحاكم ، وقاتل الأستاذ أبى الفتوح برجوان . وهو الذى تنسب إليه الريدانية خارج باب الفتوح ( العباسية اليوم ) . ( ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ و ٢٧١ أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٢٣ ) .

بالدولة ليتوفر على لذّاته وينفردوا بالتدبير . فاستقر أمر الثلاثة على الدخول فى كل يوم على الإنفراد وأن لا يستدعى معهم [  ][a] . وصار شمس الملك مسعود بن طاهر الوزّان ومظفّر صاحب المظلة ، وولى الدولة ابن خَيْرَان ، وداعى الدعاة ، ونقيب نقباء الطالبيين ، وقاضى القضاة ربما دخلوا فى كل عشرين يوماً مرة ، وهؤلاء الثلاثة الذين يقضون ويمضون ويُشيرون ويفْعَلون فى أمر الدولة ما يَرَوْنَه مع اجتماعهم بمعضاد دون كل أحد .

ط
١: ٣٥٤

وفى سابع عشره رَكِب الظاهر فى العساكر ورجال الدولة بأحسن زىّ وأكمل عدة . وركب عبيد الدولة بالآلات والسلاح والزينة [b] الحسَنة والعدة الكاملة ، وشَقّ شارع مصر إلى صناعة الجسر وعليه ثوبٌ طميم مثقّل وعمامة مذهَّبة طميم وعلى رأسه مِظَلّة حمراء مثقل مذهَّبَة ، فغير ولبس ثوبـ[اً] دبيقيـ[اً] بياضاً [c] مذهبة وعمامة شَرَب بيضاء مذهبة ، وركب فرساً كُمَيتاً ، وقف عند الصناعة ووجد الجد فى طَرْح مركب حربى جديد فتعذّر طرحه فتركه وسار لفَتْح الخليج . فورد الخبر بأن سيّارا الضيف متولى سد الخليج أمر بتخفيفه ليقرب أمره عند حضور أمير المؤمنين لفتحه فغَلَبه الماء وانكسر السد . فلما وَصَل الظاهر إلى السد وقف بجانبه الشرقى وعبرت العُشَاريات مزيَّنة على العادة ولَعِبَت . ثم عاد إلى قصره ، فكان من الأيام المشهودة .

وفى تاسع عشره نودى فى مدينة مصر بأن [d] لا يتعرّض أحدٌ لذبح شىء من الأبقار بوجه ولا سَبَب ، فإن من تعرّض لذلك حلّ دمه وماله لأن الناس عدموا العوامل فى هذه السنة [ وكانوا ] [e] على عادتهم فى ابتياع الفواكه والخمور والحيوانات إلاّ أن أمرهم فى ذلك كان أقل للغلاء وتعذُّر الأصناف . وضُرِب فيه بالأجراس فى آخر النهار أن لا يلعب أحدٌ بالماء ببلد مصر فى يوم النَوْرُوز ولا فى القاهرة . وطَلَع الجزّارون يستغيثون فى منعهم من ذَبْح الأبقار وأن عندهم منها ما ابتاعوه وأنفقوا عليه فى عَلَفِه حَمْل الدنانير وليس هو مما [f] يَعْمَل ولا يصلُح للزراعة ، فإن الرأسين [g] البقر يقوم عليهم بمائة دينار وأكثر وسألوا الإذن فى ذبح ما عندهم . فأجيبوا إلى ذلك وذَبَحوا فى هذه الثلاثة الأيام ما لا يُحْصَى كثرة وبيع بطن البقر ولحمه رطلا بدرهم وازدحم الناس [ ١٧٦ ] فى طلبه .

فلما كان آخر نهار الثلاثاء رابع عشرينه — وهو رابع النَوْرُوز — أحْضَر المحتسب الجزّارين والهرّاسين ومَنَعهم من ذبح الأبقار فانقطع بَيْعُ لحمها من الأسواق .

وفى خامس عشرينه [h] ركب الظاهر إلى مسجد تِبْر فى عساكره وعاد .

---

a) بياض بالأصل b) فى م الطريقة c) فى م أبيض d) فى م بألا e) زيادة اقتضاها السياق f) فى م ما g) فى م الرأس من h) فى م عشريه

* * *

## شهر رجب أوله الإثنين

فى ثانيه ركب الظاهر إلى نواحى القصور وعليه عمَامة ياقوتى [a] مذهبة وثوبٌ دبيقى بياض مذهَّب بغير مظلّة وعاد .

وفيه قدم الخبر بأن منتخب الدولة أنوشتكين الدزبرى [1] متولى حرب فلسطين أنْفَذ إلى بيت جبرين [2]، إقطاع حسَّان بن جرَّاح، من قَبَض على أمواله . فبعث إلى أعوان الدزبرى وأخذهم وضرب أعناقهم ، فلما بلغ ذلك الدزبرى قبض بالرَّمْلَة على أبى الفول [b] [ و] [c] الحسن بن سرور [d] صاحب حسان وعلى كاتبه وسجنهما فى حصْن يافا مقيدين .

وفى رابعه زَيَّن العامة أسواق البلد وخلّقُوا وجوه الصبيان ونادوا بوَفَاء النيل ستة عشر ذراعاً . فخُلِع على ابن أبى الردَّاد خلعاً دبيقى مذهبة ورداء محشياً [e] مذهَّب وعمامة شرب مذهبة ، وحُمِل على بَغْلَين بسَرْجَين ولجامين مذهبة ، أحد السرجين مصفحاً وأعْطِىَ ست عشرة قطعة ثياب وثلاثة آلاف درهم . وبلَغ الماء إصبعين من سبعة عشر ذراعاً . فكان يوماً حسناً كَثُر فيه سرور الناس .

وفيه خُلِعَ على بَقِىّ الخادم الأسود ، غلام بدر الدولة نَافِذ ، ثوبٌ مثقَّل طميم وعمامة قاضى مذهبة وسيفٌ ذهب وقُلِّد الشُرْطَتين بمصر ، وحُمِلَ على فرس بسَرْج ولجام مذهب عوَضاً عن جلال الدولة بن كافى ونزل إلى الشرطة السفلى فى جمع كثير فنظر فى الحِسْبة

---

a) فى م ياقوتية b) فى م الغول c) زيادة اقتضاها السياق d) فى م فيروز e) فى م محشوا

---

[ ٧٦ ا ]

[1] الدزبرى – بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاى وفى الآخر راء ، نسبة إلى دزبر بن أويتم – ( ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ : ٤٨٧ ) . وهو منتخب الدولة أمير الأمراء أنوشتكين الدزبرى ، متولى حماية فلسطين وحرب الرملة . كانت له مواقع مع أمراء الشام المحليين ، وتوفى سنة ٤٣٣ هـ . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٤٥ – ٢٧٢ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٧١ – ٧٩ ، وراجع مقال ڤييت : Wiet, G., « Un Proconsul Fatimide de Syrie : Anushtakin Dizbiri (m. en 433/1042) », *MUSJ* 46 (1970), pp. 383-407 ) .

[2] بيت جبرين . ويقال أيضاً بيت جبريل بلدة بين القدس وغزة (Miquel, *Index Géog.*, p. 201) .

مضافاً إلى الشرطتين ، وأمر أن يباع الخبز الخُشْكَار[٣] خمسة أرطال بدرهم والحُوَّارَى[٤] أربعة أرطال بدرهم فغُلِّقت الطواحين والحوانيت جميعُها .

وأصبح البلد يوم الجمعة خامسه على حال صَعْبَة من تَعَذُّر الأخباز وعدم الدقيق .

فلما كان غداة يوم السبت سادسه أُعيد دوَّاس بن يعقوب الكُتَامى للحسْبَة وصُرِف بَقِىّ عن الحسبة والشرطة فأقام يوماً واحداً وانصرف . ونودى أن يكون الخبز الذى يباع فى الأفران خمسة أرطال بدرهم ، وتُبَاع بقية الأخباز بغير تسعير . فظَهَرت الأخباز بالأسواق . وبيع الخبز السَّمِيد[٥] رطلين ونصف بدرهم ، وما دونَه ثلاثة أرطال بدرهم .

وفى عاشره ركب الظاهر إلى نواحى القصور بغير مِظَلَّة وعاد .

وكانت ليلة النصف من رجب[٦] ليلةٌ مشهودة حَضَرَها الظاهر والسيدات وخَدَم الخاصة والمُصْطَنَعَة وغيرهم وسائر العوام والرَّعَايا . فكان مَجْمَعاً لم يُشْهَد مثله من أيام الإمام العزيز بالله ، وأوقدت المساجدُ كلها أحسن وقيد .

وفيه وَرَد الخبر بأن حسَّان بن جرَّاح [ خَرَجَ ] عن الطاعة . وكان سبب ذلك أنه فَسَد ما بينه وبين الدِّزْبِرى واستوحش كل واحد من الآخر . فكتب الدِّزْبِرى إلى الظاهر يذكر له تَغيُّر حسَّان فى خدمته وفساد نيته فى طاعته واستأذنه فى حربه ، فكان ما تقدَّم ذكره . ثم اتفق أن اعتلّ حسان علَّة أشْفِى منها وكَثُر الإرْجاف به فيها . وكتب أصحاب الأخبار بذكْرها إلى الظاهر فكاتب الدزبرى بقَصْده وانتهاز الفرصة فى أمره . فسار إليه وهو بناحية نابُلُس فبلغ حسَّان مسيره وقد أبلّ من مرضه فاستنهض أهله وأصحابه وجمع نحواً من ثلاثة آلاف فارس وتلقى الدزبرى فعاد إلى الرملة وحسَّان فى أثره فحَصَره واستدعى

---

(٣) الخُشْكار . الدقيق الذى لم يستقص طحنه ولا نخله . والخبز الخشكار هو المصنوع بدقيق القمح والردة ( الجواليقى : المعرب ١٨٢ ، Dozy, *Suppl. Dict.* ( *Ar.* I, 373 ) .

(٤) الحُوَّارَى – بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء – . الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق ( القاموس المحيط ٢ : ١٥ ) . والخبز الحوارى هو المصنوع من الدقيق الأبيض ( لسان العرب ٥ : ٢٩٩ ، Dozy, *Suppl. Dict.* ( *Ar.* I, 334 ) .

(٥) السميد = الحوارى ، وبالذال أفصح ( سميذ ) ( القاموس المحيط ١ : ٣٠٣ ) ، ويبدو أن السميد أجود درجة عن الحوارى .

(٦) أحد ليالى الوقود الأربعة ، من الأيام التى اتخذها الخلفاء الفاطميون أعياداً ومواسم ، وهى : ليلة مستهل رجب وليلة نصفه ، وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه . كانت تطلق فيه جملة كبيرة من الزيت الطيب للوقيد برسم الجوامع الستة وهى : الأزهر والحاكم والأقمر بالقاهرة ، والطولونى والعتيق بمصر ، وجامع القرافة بالإضافة إلى المشاهد وغير ذلك . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٩٧ – ٤٩٨ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٦٥ – ٤٦٦ و ٤٩١ ) .

رجاله الجبّال والشُّراة إليه ، فصار إليه منهم عدد كثير وقاتله الدزبرى على باب الرَّمْلَة ثلاثة أيام بلياليها بعدما كبس حسَّان طَبَرِيَّة ونَهَبَهَا وقَتَل مَنْ بها وفرَّ منها متوليها مَجْد الدولة فتَّاح بن بُوَيْه الكُتَامى إلى عَكَّا . فبلغ حسان عن أخيه ثابت أنه انتهى إلى الدزبرى ، فبعث جريدة كبست حلة ثابت ونهبتْها .

وفيه أفْرِد صَدَقة بن يوسف الفلاحى بالنظر فى ديوان الكُتَاميين .

وأقام الظاهر أياماً لم يركب ولم يدخل إليه أحد .

وفى حادى عشرينه ورد الخبر بأن حسَّان بن جرَّاح اجتمع مع سنان بن عُلَيَّان ابن البَنَّا وانضم إليه سائرُ إخوته وساروا جميعاً بظاهر فَلَسطين فقاتلهم الدزبرى — كما تقدم — إلى أن فارَقَه ثابت بن جراح ولحق بأخيه حسَّان . وقَدِمت نجدةٌ من صالح بن مرْدَاس لحسَّان ، فبعث الدزبرى يطلب من الظاهر نجدةً بألف فارس وألف راجل . فجُرِّدَت جماعة يسيرة دُفِع إلى كل فارس أربعون ديناراً ، فاشتملت الجريدة على ألفى فارس وراجل ، تولى النفَقَة فيهم معْضَاد الخادم ، والشريف العجمى ، ونجيب الدولة الجرجرائى فلم يخرج من التجريدة إلاَّ طائفة يسيرة مضوا إلى العريش وبَطُلَ أمر من تجَرَّد بعد ذلك .

وسُعِىَ بمحسن بن بدوس بأنه كاتَب حسَّان بن جرَّاح يُحَرِّضَه على الفِتْنَة ، وكاتب ملك الروم يُطْمِعُهُ فى الدولة ، وانتصب له الطائفة التى تحضر عند الظاهر فى المعاداة .

وفى ثانى عشرينه وَرَد الخبر بأن الدزبرى غُلِبَ عن مقاومة حسَّان ففرَّ من الرَّمْلَة فى آخر الليل فى عشرة من الغِلْمان الأتراك وسار فى ليلته إلى قَيْسَارِيَّة ، وذلك أن حسَّاناً هَجَم برجاله على بعض حوانيت مدينة الرملة وطرح النار ووَضَع السيف ، ثم دخل بمجموعة بعد فرار الدزبرى إلى المدينة فنهبوا الأموال واستباحوُا الحريم وقتلوا القتل الذريع . وعندما دَخَل حسان إلى المدينة ترجَّل من باب البلد وقَبَّل التراب من باب المدينة إلى دار الإمارة ، ثم أحْضَرَ القاضى وشيوخ فلسطين واشْهَدَهُم أنه عبد الدولة وخادمُها وصنيعتُها وداخلٌ تحت طاعتها وأنه لا يبدأ أحداً من أهل البلد بسوء وإنما كَرِهَ مقام الدزبرى فى الرملة ، وذَكَر سوء ما عَامَلَهُ به وأن ذلك أوْجَبَ قتاله ، وأن البلد لأمير المؤمنين يولىِّ فيها من أحبَّ فيه من عبيده فَيَسْمعَ له ويطيع ، ويخدمه طاعة لله ولمولانا صلوات الله عليه . وأقام نصر الله بن نزال والياً على الرملة وقال هذا عبدُ أمير المؤمنين وابن عبده يَضْبِط البلد إلى أن يصل أمر أمير المؤمنين فخُلِعَ على القادم بهذا الخبر . وكثر السرور به ] .

. . . . [ ٢٣٧ا ] فيسمع هوله ويطيع ويخدمه ، طاعةً لله ولمولانا صلوات الله عليه ، وأنه نَصّب نصر الله بن نَزّال [a] والياً على الرَّمْلَة ، وقال هذا عبدُ أمير المؤمنين وابن عبده يضبط البلد إلى أن يصل أمرُ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بما يأمُرُ به . وتواترت وورد البشائر بهذا وأمثاله عنه إلى الحضرة المطهرة فَوَرَد على رجال الدولة ما سرَّهُم من ذلك لدخول الشتاء وضَعْف من تجرد فيه ، وخُلِعَ على الفارسين الواردين بالبشارة وحُمِلاَ ثم أمرهما مولانا ، صلوات الله عليه ، بأن يمضيا إلى عَنْبَر الخادم الأسود يبشرانه بذلك ، فمضيا إليه وبشّرا ، فخَلَع عليهما خمسَ قطع ، وخلَع عليهما نافذٌ الخادم مثل ذلك . ١٥٣:٢

وفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من رجب خُلِعَ على سنى الدولة حَمَد بن أخى التاهرتى [b] وقُلِّد جميع سَيّارات أسفل الأرض التى كانت فى يد عُدَّة الدولة رفق [c] الخادم الأسود . وحُمِلَ على فرس بسَرْجٍ مصفّح مغموس وعِمَامَة صغرى [d] مذهبة وثوب طميم || . لمناظرة كانت [ ٢٣٧ ب ] جرَت بين رفق الخادم ومعضاد بالحضرة لأن معضاداً خاطب رفقاً [e] الخادم على اضطراب البلاد وتشْعيثها وأنه مقيم بالحضرة والفِتَنْ واقعة فى نواحيه ، وأنه إن لم يَسِرْ لإصلاح أحوالها توافر الفساد والاضطراب . فقال رفق لمعضاد : كيف أُصْلِح ما أنت مجتهدٌ فى إفساده ؟ لأن الرجال تحت يدك وهم لأمرك ونهيك سامعون طائعون ، وأنت تبْعَثُهم على الفساد ، ولو خرجت عن الحضرة المطهرة لكنت تُطْبِق الدنيا علىَّ بعد مسيرى ، فكان هذا ، وشبهه سبب صرف رفق عن السيّارة . ١٥٣:٢

وفيه وُجِدَ نصرانيان مع مسلمتين ، فضرب جميعهم وشهروا بمصر[1] .

وفى ليلة الأحد لليلة بقيت من رجب [ ورد الخبر ] [f] بأن حسّان بن جراح إنما أظهر ما أظهره من كونه فى الطاعة حيلة منه وخديعة ، وذلك أنه أحضر العسكرية المقيمين بالرملة وقرأ عليهم ملطفاً وصل إليه من الحضرة بخط الدبيكى [g] وعليه خطُّ أمير المومنين يعتذر إليه فيه ، ويَعْلَم فيه من الحضرة [ ٢٣٨ا ] المطهرة أن اعتقال أبى الفول والأنصارى صاحبيه لم يكن عن رأى أمير المؤمنين لإيثاره صلاح حالها وبلوغه مايجب فيما هو منوطٌ به ،

---

a) فى الأصل بدون نقط   b) فى خ و م الباهر   c) فى م بق   d) فى الأصل صعوى   e) فى الأصل معضاد ورفق   f) زيادة اقتضاها السياق   g) ساقطة من خ

---

[ ٢٣٧ ب ]

[1] انظر أيضاً ورقة ٢٧٦ ب .

وأن ذلك إنما جرى من الـدزبـْرى منتخب الدولة برأيه وبغير إذنٍ له فيه . فلما وقف حسـّان بن جرّاح على هذا الكتاب قال للعسكرية : هذا خط أمير المؤمنين ومُلَطـّفه قالوا : بلى ، وقبّلوا الخط قال حسان فسيروا به إلى عَسْقـَلان [1] وأوقفوا عليه رجال البلد . فإن كانوا تحت السَمْعِ والطاعة لأمر أمير المؤمنين فليُسَلِّموا حسن بن سرور الأنصارى صاحبى إلىَّ ، وإن أقاموا على الخلاف سِرت بعساكرى إلى عَسْقَلان ونَقَلْتُها [a] من مكانها حجراً حجراً ، ونَهَبْتُها وقتلتُ أهلَها ، فأخذ العسكرية منه المُلَطَّف وساروا إلى عَسْقَلان وَوَقَفُوا عليه والى عسقلان والرجال المقيمين بهذا البلد وأعلموهم أن حسَّان ابن جرّاح داخل فى الطاعة وأنه إن لم يسلِّموا أبا الفول والأنصارى وكانوا [ براما ] [b] يجرى عليهم [ ٢٣٨ ب ] من حسان من القتل والنهب . فأُخْرِجَ أبو الفول والأنصارى على بَغْلَين وأطْلِقَا ، فلما وصلا إلى حسان بن جرّاح اشتد أزره وعلم أن حيلته قد تمَّت . وَرَكِب لوقته فخَشَّب [1] سبعين رجلا من العسكرية وقتل طائفة من الحمدانية والغلْمان وغيرهم ووَضَع السيف والنَهْب فى بلد الرملة ، فأضْرَم النيران فى الآدُرّ والحوانيت حتى جَعَلَها دكاً ، وسَبىَ النسوان والولدان وقبض على نِحْرير الوَحيدى وصادَره على أربعين ألف دينار . وكان هذا نحرير من قبيح البُخْل وقلّة الانتفاع به على الغاية فى السقوط واحتجاز الأموال والذخائر حتى أنه كان يَبْخل على أحد رفقائه بعَلْفَة شعير . وأخذ من مُبَارك الدولة وسعيدها وعزِّها فَتْح المقيم بالقدس ثلاثين ألف دينار أيضاً مُصَادرة ، وأخذ ما كان جَمَعَه الدزبرى بها من الأموال والذخائر . || ولم يزل النهب والنار والسيف يَعْمَل فى الرملة حتى جَعَلَها دكاً ، فعُظمَت هذه الحادثة وصَعُبت وعُرِف أن غَرَضه إنما كان بإظهار الطاعة [ ٢٣٩ ا ] ليَتَخَلص [c] صاحبيه أبا الفول والأنصارى من الاعتقال ، ثم فَعَل ما يسْتَحِلُّه العدو فى المسلمين .

١٥٤-٥٣:٢

---

a) فى م نقضتها b) كلمة غير واضحة بالأصل c) فى الأصل صاحبه

---

[ ٢٣٨ ا ]

(1) عسقلان . بلدة من أعمال فلسطين تقع شمال غزة بينها وبين بيت جبرين . وشُهرت ببساتينها (ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٦٧٣ ، ابن شداد : الأعلاق الخطيرة ٣ : ٢٥٨ – ٢٦٣ ، Hartmann et Lewis, *EI²*, art. *'Asqalān* I, p. 732; Miquel, *Index Géog.*, p. 251 ) .

[ ٢٣٨ ب ]

(1) خشب : وضع أقدامهم أو أيديهم فى خشبة (كنده) ، (Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* I, 272) .

وذاع بمصر أن سَرِيَّة سارت من عند حسان بن جرّاح فيها خمس مائة فارس ، وتوجهت إلى العريش ، ثم لم يُعْلَم إلى أين قَصَدَت . فخاف الناس من أن تَطْرُقَهُم هذه السَرِيَّة فى القرافة ، فانتقل أهلُ القرافة عنها إلى مصر وانتقل طوائف من أهل بِلْبِيس[1] إلى مصر .

١٥٤:٢

وفى هذا الشهر استُدْعِىَ معتمد الدولة الشريف الزيدى الدِّمَشْقى[2] وخُوطب على أن يسير فى رسالة إلى حسَّان بن جرَّاح ، ثم وُقِفَ ذلك وسُيِّر إليه بديع الصقلبى بمكاتبات كُتِبت على يده إليه .

وفيه تحرَّك أمر السِعْر فى مصر ، وزاد فى ثمن القمح والدقيق والخبز واضطربت حالُ العامة لذلك .

وفى يوم الجمعة لخمسٍ بقين منه دَخَل أحدُ الصيَّارف بحمَّام الفـَّار[3] إلى الجامع العتيق بمصر ليُصَلِّى صلاةَ المغرب فتبعه راجل من أهل الحَوْف فرأى معه كيساً تحت ثيابه فيه ماله فضربه بسكين كبير[4] [ ٢٣٩ ب ] كان معه فسقط الصيرفى على ماله وسَقَط على كيسه وصَاح ، ورام ذلك الراجل الحوفى أن يُخَلِّص المال من تحته ويأخذه ليذهب به ، فلم يتمكن وتكاثر عليه الناس ، فخرج من الجامع هارباً من باب البرادع إلى دار هناك بجوار الباب ، فلحِقَه العامة وقبضوا عليه وصاروا به إلى الشرطة السفلى فاعتُقِل هناك ، وحُمِلَ الصيرفى وكان حمله إلى منزله فى قفصٍ على آخر نفسه ، واستأذن متولى الشرطة السفلى فى ضَرْب رقبة الجانى على درّى الصيرفى هذا . فأمر بضرب رقبته فضُرِب عنقُه على باب البرادع . وأرْكَب صاحب الشرطة مع الصيرفى شاهِدَى عدل حتى أوصلوه

---

[ ٢٣٩ ا ]

(١) بلبيس . قاعدة مركز بلبيس بمحافظة الشرقية . كانت قاعدة الأعمال الشرقية من أيام الدولة الفاطمية إلى آخر عهد حكم المماليك الشراكسة . ذكر القلقشندى (صبح ٣ : ٤٠٠ ) أنها بكسر الباء وأن الجارى على الألسنة ضمها ، بينما ذكر ياقوت (معجم البلدان ١ : ٧١٢) أنها بفتح الباء وأن العامة تقول بلبيس بكسرها . (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١٠٠–١٠١ ) .

(٢) هو الشريف القاضى ثقة الدولة ذو الجلالين أبو الحسن يحيى بن زيد الحسينى الزيدى . ( انظر خبراً عنه عند ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٩٢ ) .

(٣) حمام الفار . أول حمام بناه المسلمون فى مصر ، بناه عمرو بن العاص . بسويقة المغاربة ( انظر Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 121 ) . وكان أصغر من حمامات الروم فاستحقروه ، فعرف لذلك بحمام الفار . ( ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ٩٦ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٠٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٦٦ ) .

(٤) انظر أيضاً ورقة ٢٧٦ ب .

إلى منزله وسلّموا ماله إليه بمحضر من أهله وولده . ثم صُلِبَ الذى ضَرَب الصيرفى على جِذْعٍ فى كوم دينار[1] .

وفى يوم الثلثاء سَلْخ رجب أنْفِذَ مائة فارس من القيصرية للمقام بالقرافة لحفظ الناس هناك لأنه [a] اشتد خوفُ الناس من الطلوع إلى القرافة آخر هذا الشهر . فلم يَطْلَع أحدٌ إليها وحَمَلَ الناس عنها [ ١٢٤٠ا ] رِحَالَهم إلى المدينة فمُنِعوا من حمل رحالهم وأعيدوا إلى القَرافَة بيد السلطان .

وجَرَت الأمور فى هذه الشهور المباركة على ما كان الرسم جَرَى به من عِمَارة المساجد والجوامع بالحُصر والقناديل والزيت وكثرة الوقيد والعِمَارة الحسَنة . ١٥٤:٢

وفيه دَخَلَ الشريفُ العجمى الحسنى إلى الحضْرة المطهرة فأظهر أنه رَاعى أمر الدولة وأنه يتخوَّف ما يجرى من الفساد . فأمَرَه مولانا ، صلوات الله عليه ، بأن يجتمع مع الشيخ نجيب الدولة الجرجرائى والشيخ العميد محسن بن بدوس صاحب بيت المال ، وأن يُدَبِّر الأمور بما يراه ويهواه . فاستدْعى الشيخ نجيب الدولة واستدعى الشيخ العميد محسن بن بدوس ، فقال له الشريف الحسنى : احمل المال الذى عندك ليُنْفَق فى الرجال . قال ما عندى من المال إلاّ يسير ، ووالله لو طَلَبْتُم منه ديناراً واحداً ما تمكنتم منه لأنه عندى مَذْخورٌ [b] مُعَدٌّ لخواص مهمَّات مولانا ، صلوات الله عليه ، فقال الشريف الحسنى العجمى : فتَقْتَرِض من التجار وتُصَادِر مَنْ [ ٢٤٠ ب ] يَجِب مصادرته منهم ، فقال له الشيخ النجيب أبو القاسم الجرجرائى : وأى مالٍ مع التجار ، وتجارُ مصر هَلْكَى تحت التحمُّل . بَلَى إن أردْتُم الأموال فمن أم الحاكم بأمر الله ، قدَّس الله روحه ، وعَمَّته وبالجملة فقد أغنى الله مولانا ، صلوات الله عليه ، بتوافر أمواله وتراث آبائه الأئمة الطاهرين عما نراه نحن أو نقوله بآرائنا . فأمْسَكَ الشريف العجمى على غير رضا وعن غير إيثار لما جرى . ١٥٤:٢

---

a) فى الأصل لأن    b) فى م موفور

---

[ ٢٣٩ ب ]

(١) كوم دينار . نسبة إلى شيخ يعرف بدينار مدفون به . كان سكن عوام الناس . يحده من الشمال الساحل القديم ومن الشرق سويقة ابن العجمية ومن الجنوب حارة الهنود ومن الغرب حارة الغرباء . ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٥٣ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 182 ) .

وسُيِّر جماعةٌ من المُجَرَّدين من العسكرية فى المراكب الحربية والعُشاريّات فى
١٠٤:٢ البحر لحِفْظ الحصون الشامية . وكان مسيرهم إلى تِنِّيس(a) ومن تنيس إلى صور وطرابلس وغيرها .
وجُرِّدَتْ أيضاً فيه جريدةٌ من الرجال ، سارت إلى بِلْبِيس لحِفظها .

* * *

## واستهل شعبان بيوم الأربعاء

فنى هذا اليوم وَفا إلى الحضرة المطهرة أحدُ إخوة حسَّان بن جرَّاح فتُلُقِّىَ وأُنْزِلَ وأكرم وجُعِل فى دار حُسَيْن بن جوهر [ ٢٤١ ا ] وحُمِل إلى الدار الفَرْش والآلات
١٠٥:٢ الفضة وغيرها وما يصلُح لمثله ، وأقيمت له الجِراية فى كل يوم . وضَمِن أنه يخرج مع عساكر مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى الرَّمْلَة . وخُلِع عليه خلَعاً مقطوعة حسنة مثقَّل ، وحُمِلَ على فرسين بسروجهما ولجُمهما وقُلِّد بسيف ومِنْطَقَة ذهب .

(١) ( وفى يوم الأحد لخمسٍ خلون منه جَلَس مولانا صلوات الله عليه ، فى قصره للسلام ودَخَل الناسُ عليه . فلما اجتمع الناسُ بحضرته افتتح الكلام الكُتَاميون ، فقالوا : يا مولانا ، صلوات الله عليك ، بَلَغَنا شُغل قلب مولانا بأمر هذا ابن جرَّاح ، ومَنْ هذا الكلب حتى ينشغل (b) قلبُ مولانا صلوات الله عليه به (c) ، وما (c) مقداره ؟ ، والله
١٥٥:٢ يا مولانا إنَّ لك من العبيد ما لو أطلَق مولانا سبيلَهُم عليه (c) لقلعوه (d) شعرةً شعرة ،
ز ١٠٣ من عبيدك الكُتَاميين وعبيدك القيصرية والعبيد والباطلِيَّة والأتراك وسائر العرائف والقبائل ، غير أننا قد هلَكْنا والله (e) يا مولانا [ ٢٤١ ب ] فقراً وجوعاً وليس لواحدٍ منَّا حالٌ (f) يرجع إليها ولو كانت لنا أحوالٌ (g) لكَفَتْنَا (h) هذا الأمرَ وغيرَه . || وكلامٌ هذا نظيره افتتحه بلاَبَان بن عسَّاس بن بَنُوط (i) وابن كافى ، وتكلَّمت الجماعة . || فقال

---

a) فى خ و م : إلى تنيس ودمياط b) فى ز يشغل c) ساقطة من ز d) فى ز لبلعوه e) فى ز بالله f) فى م مال g) فى م أموال h) فى ز لكفينا i) فى ز سوط

---

[ ٢٤١ ا ]
(١) من هنا وحتى نهاية القوس نشره سهيل زكار فى كتابه « مختارات من كتابات المؤرخين العرب » .

لهم نَسيم [a] ، صاحب الستر [b] [1] ، حَسْبُكم يا شيوخ حسبكم ، فأمْسَكُوا . ولم يَكُنْ لهم من مولانا صلوات الله عليه جواب .

ووَرَدَتْ الأخبارُ فى آخر هذا اليوم باجتماع سِنَانْ بن البَنَا صِمْصَام الدولة مع صالح ابن مِرْدَاس وجَمْعهُم العساكر وحَشْد العرب لحصار دمشق . ولم يَزَلْ الحصار واقعاً منهم ونهبوا الغُوطة وسائر السَوَاد وداره ، وقتلوا فلاَّحى الضياع وانتهبوا أموالها ولم يزالوا [c] يراوحون ويغادون [d] أهل دمشق [ الذين ] [e] اجتمعوا إلى ذى القرنين بن حَمْدان واليها وتوافقوا [f] على أن يقاتل أهل دمشق العرب يوماً ، وعسكرية السلطان يوماً ، واتصلت الحروب بينهم فى كل يوم وقُتِلَت طائفةٌ من العسكرية والدمشقيين وطوائف من العرب ونُهِبَت غَلاَّت الناس من الضياع وسِيقَت مواشيهم [٢٤٢ ا] وأموالهم ، ونُهِبَ لمعتمد الدولة الزيدى الدمشقى من ضياعه بدمشق عشرة آلاف غرارة [1] قمحاً ونُهِبَت أموال الناس هناك ، وجميع ما ظَفَرَت به العرب نهبته وأخذته .

٢ : ١٠٥
ز
١٠٤

وجَرَّد حسَّان بن جرَّاح جريدةً من رجاله وأصحابه وأنْفَذَها إلى سنان بن البنا إلى دمشق يُعِينُه على ما هو عليه من حصار دمشق ، واتصلت الأخبار بذلك ، وبأن [g] صالح بن مرداس قد أوْقعَ الحصار على حَلَب واضطربت أحوال الشام بأسره وتغلَّبت العرب على البلاد . )

٢ : ١٠٦
ز
١٠٤

---

a) فى ز بسيم b) فى ز السر c) فى الأصل يزلو d) فى ز يعاودون e) زيادة اقتضاها السياق f) فى الأصل توافقون g) فى ز كان

---

[ ٢٤١ ب ]

(1) صاحب الستر. ذكر ناصر خسرو (سفرنامة ١٠٧) أنه الموكل بالستار . وهذه إشارة غير واضحة ، فلا توجد هذه الوظيفة بين الوظائف المعروفة عند الفاطميين . وربما المقصود بها ما تذكره كتب النظم باسم « صاحب المجلس » وهو الذى يتولى أمر المجلس الذى يجلس فيه الخليفة الجلوس العام فى المواكب ، ويخرج إلى الوزير والأمراء بعد جلوس الخليفة على سرير الملك يعلمهم بذلك ، وينعت أيضاً بأمين الملك ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٨١ ، وانظر أبا المحاسن : النجوم ٤ : ٨٧ ) . ويرى الدكتور الشيال أن صاحب هذه الوظيفة هو الذى يتولى أمر الستار التى تحجب الخليفة الفاطمى على عرشه حتى يتم إعداد المجلس – فى مجالسه العامة – ثم ترفع بعد ذلك ( المقريزى : اتعاظ ١ : ٩٧ هـ ٣) . بينما ميَّز Inastransev بوضوح بين عمل « متولى الستر » وعمل « صاحب المجلس » ! ( ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٢ : ٣٣ ) .

[ ٢٤٢ ا ]

(1) الغرارة . تساوى أردب ونصف الأردب ( ابن مماتى : قوانين الدواوين ٣٦٥ ) .

وَوَصَل صاعد بن مسعود من الصعيد الأعلى ، وجَلَس فى يوم الإثنين لستٍ خَلَوْن منه شريكاً للفلاحى اليهودى فى ديوان الكُتّامِيين .

١٥٦:٢

وفيه استقر مسير أبى القاسم المرْتجِي مشرفاً على كورى [a] القَيْس [٢] والبَهْنَسَى [٣] [b] والأهْنَاسية [٤] ومشاهداً للتحصين وقُرِّر له ولكُتَّابه فى كل شهر مائتا دينار وَرِقاً .

وفى يوم الأربعاء لثمانٍ خَلَوْن منه وَصَلَت الأخبار من دمشق أن سِنَان بن البَنّا صمصام الدولة لما وصَلَت [٢٤٢ ب] إليه السرية التى أنفَذَها إليه حسّان بن جرّاح وفيها نحو الثلاثة آلاف فارس طَلَب من أهل دمشق أن يصانعوه على البلاد بثلاثين ألف دينار يدفعونها إليه معجّلة ومؤجّلة ، وطابت نفوس أهل البلد بذلك فمنعهم الشريف ابن أبى الجن [١] من هذا ، وقال : ليس يُؤمَنْ أن يأخذ المال ويَتَنزح عنكم أياماً ثم يعود إليكم ويطلب مثلها ، ولكن الصواب أن يُجْمَع هذا المال ونُنْفِقَه فى الرجال وفى عيّارين البلد . وندفع هذا العدو عنا بالسيف ففعلوا ذلك ، وأصْلح بين أهل البلد وبين رجال السلطان بعد أن كانوا مقاطعين لهم ، وأخَذ لبعضهم على بعض الذمامات وأحْلَف جميعهم بالمَصَاحِف ، وخاف العسكرية أن تَنْشَب الحرب بينهم وبين العرب فيُغْلق أهل دمشق الدروب دونهم فيهلكوا أجمعين . فهَدَم ابن أبى الجن الشريف دروب البلد ونزَعها وحَمَلَها إلى الجامع فاطمأن العسكرية أن أهلَ البلد لا يغْدُرون بهم واشتد القتال بينهم وبين العرب فقُتِل من العرب [٢٤٣ ا] ووجوهها نحو المائتى فارس ، وأصابت سِنَان

١٥٧-٥٦:٢

a) كذا بالأصل وهى بصيغة المثنى ويبدو أنه اعتبر القيس والبهنسا كورة واحدة ، وكان الأصوب أن تكون كور
b) هذا رسم الكلمة القديم وهى تكتب الآن البهنسا

(٢) القيس . قرية بصعيد مصر تقع غربى النيل بمركز بنى مزار محافظة المنيا .
(محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٢١٤ – ٢١٥) .
(٣) البهنسا . تقع إلى الغرب من قرية القيس السابق ذكرها (محمد رمزى : : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٢١١ – ٢١٢) .
(٤) أهناسية . إحدى قرى مركز بنى سويف . ذكر ياقوت (معجم البلدان ١ : ٤٠٩) أنها قرية كبيرة بكورة البهنسا (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ١٥٣ – ١٥٤) .

[٢٤٢ ب]
(١) الشريف ابن أبى الجن . هو الشريف فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس (النويرى : نهاية الأرب – خ ورقة ٦١ ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٨٣) . وهو من أولاد الشريف أبى الجن ابن الحسين بن على بن محمد بن على بن إسماعيل بن جعفر ومقامهم بدمشق (المقريزى : اتعاظ الحنفا ١ : ١٧) .

بن البنا فردةُ نشاب . فلمّا رأت العرب ما لا طاقة لها به التمست الصُلْح مَعَ أهل البلد ، ووَضْع الحرب بينهم لتكون كلمةُ جميعهم كلمةً واحدة على السلطان ، فامتنعوا من ذلك إلى أن استَقرّ الأمرُ على الصُلْح ، ووَضَعَت (a) الحرب أوزارها أربعين يوماً ، فأجابهم أهلُ البلد إلى ذلك . وخرج الشريف ابن أبى الجن وشيوخُ دمشق ووجوه الجند حتى حلف لهم العرب وحَلّفوا لهم وأخذوا ذماماتهم واستقر الأمر بينهم على ذلك .

ووَصَل الخبر أن بنى قُرّة أقامت إنساناً دَعَتْهُ بإمرة المؤمنين ببَرْقَة وحملوا على رأسه المظلة ، وأن القرافية أنفذوا إليه من مصر أربعة أثواب طميم مثقّل مذهبة وأنه لَبس الجميع ورَكِب به [1] . ١٥٧:٢

وفيه ظَهَر فى النيل بمصر فى أعمال أسفل الأرض الدّابة التى كانت ظهرت فيما تقدّم فى أيام الحاكم بأمر الله ، قدّس الله روحه ، وهو فَرَسُ البحر ، وهو فى لون الفيل [٢٤٣ ب] وقوائمه تشبه قوائم الثور ولظهره حَدَبَة عالية تُشْبه سَنام الجمل ورُؤى (b) ذاهباً وعائداً فى النيل دفعات كثيرة .

وفيه وَرَد الخبر أن الرجالَ السودان وغيرهم المتقدمين من الحضرة إلى تِنّيس لحفْظها ، طلَبُوا أرزَاقهم وضيّقوا على الشريف ابن حمزة عامل الناحية أشدّ تضييق وأنه هرب منهم من تنيس إلى دِمْيَاط ، وأنهم عاثوا فى البلد وأفْسَدوا ومدُّوا أيديهم إلى أهله ، وقَطَعوا من معامل (c) السلطان خمسة وعشرين قطعة ، وأخذوا من المُودَع ألفاً وخمس مائة دينار ، فوَرَد على الشيخ نجيب الدولة أبى القاسم الجرْجَرَائى المقيم المُقْعد (d) . وقال : كيف يُفْعَل هذا بخزانة السلطان وسيَّان (e) فُعِل هذا بتِنّيس أو ببيت المال ، واستأذن فى خروج عَنْبر الزمام فى خمسين فارساً من عُرَفَائهم للقبض على الجُنَاة ومعاملتهم بما يستحقونه واسترجاع ما أخذوه ووقوع النكير هناك . وساروا إلى تنيس كما التمس . ١٥٧:٢ ط ١٨١:١

[٢٤٤ ا] ووَرَد الخبر بأن كتاب حسّان بن جرّاح نفذ إلى سِنَان بن البَنّا يُعيبه ويوبّخه على الإنصراف عن دمشق ويَحُثّه على معاودة أهلها الحرب ، وأنه يمُدّه ١٥٧:٢

a) فى الأصل وضع b) فى الأصل رأى c) فى م من يد عامل السلطان d) فى ط فقام الجرجرائى وقعد e) فى ط وساءنا

[٢٤٣ ا]

[1] النويرى : نهاية الأرب — خ ٢٦ : ٦١ .

بالرجال والسرايا والعساكر المتصلة ، وأن سنانا بن البَنّا عاود الحرب على دمشق بعد أن كان انصرف عنها وأن حساناً (a) بن جراح بعد أن كان نَهَبَ الرملة وحمل منها أربع مائة حملا موقرة مالا وكساء وصياغات ورَحْلا وثياباً وغير ذلك إلى حِلَلِه ، طَرَحَ النار فى شوارعها وكَسَرَ الأمتعة حتى كان الناس يمشون فى بحَار من الصابون والزَّيت فى الأسواق . ثم وَصَلَ ١٥٧:٢ كتابُه إلى الحضرة المطهرة يلْتَمس إضافة بيت المَقدْس ونَابُلُس إلى إقطاعه ، مصانعةً له على الكفِّ عن القتال وأن يُنْفَذ إلى أبى الفول ثياب من ثياب مولانا ، صلوات الله عليه ، التى يلبسها وشاشيَّة من شواشيه ، وأن ذلك أنْفِذ إليه من الحضرة ، وأجيب إلى إقطاع نَابُلُس مضافاً إلى إقطاعه ولم يُجَبْ إلى [ ٢٤٤ ب ] بيت المقدس .

وفى هذا الشهر سَكَن رجلٌ من أهل الريف فى طِبَاق المخزن الذى يسكنه أبو الحسين ابن أبى القاسم القُرْقُوبى بساحل تِنِّيس ، وهو مَودِعُه ودارُ معاملته ومخزنُه وغاب أبو الحسين بن القُرْقُوبى تلك الليلة فى القَرَافة ، ليلة الجمعة ، ففتح الساكن فى طِبَاق المخزن سقف المخزن ، ونزل إليه فوَجَد فيه صُرَّة فيها ألف ومائتا دينار فأخذها وطلع من حيث نَزَل وأصْلَح المكان وانتقل عن المَوْضِع . وبَكَّر القُرْقُوبى غداة يوم السبت إلى مخزنه ففتحَه وطلَب المال فلم يَجِدْه وشَعَر بأن المَوضِع عُمِل ، فأُحْضِر وكيل الدار فقرَّره فى الشرطة السفلى ، فعرَّفَهم حالَ الرجل الساكن فى طِبَاق المخزن وأنه أقام فيه أياماً وانتقل عنه . فسُئل عن الرجل : أى ناحية توجَّه ؟ فلم يُوقف له على خبر ، ووقع التقصِّى عنه . فجاء من أخبر أن الفاعل لهذه القصة مقيم ببَنْهَا العَسَل[1] أحد ضياع أسفل الأرض فأنفذ القَرافِيَّة إلى [ ٢٤٥ ا ] هناك من قَبَض على الرجل وحَمَله إلى مصر ، فطُولب فى الشرطة وقُرِّر ، فأقرَّ بما صَنَعَه ودَفَع ثلثمائة دينار كانت بقيت معه من المال ، وذَكَر أنه دَفَع إلى أخته (b) خمسمائة دينار فطولبت بالمال الذى قَبَضَتْه فأعادت منه أربعمائة دينار ، وحَضَر مَصادِفٌ أحدُ سكان الضيعة المعروفة ببَنْها العَسَل فضَمِنَ عن هذا الرجل المتهم الذى ظهرت السرقة عليه مائة دينار ، ولم يُعْرَف لبقية المال المأخوذ وَجْهٌ ، وأعيد الرجل السارق إلى مُعْتَقله .

---

a) فى الأصل حسان b) فى الأصل أخيه

---

[ ٢٤٤ ب ]

(١) بنها العسل . إحدى قرى مركز بنها بمحافظة القليوبية (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، الفهرس ص ١٦٢) .

(١) (وفى يوم السبت لإثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان صار نَسيم ، صاحب الستر ، مع الصَّقَالبة إلى بيت المال ، وصار جميعُهُم إلى الشيخ العميد محسن بن بدوس وهو جالس وبين يديه قَراطيسُهُ (a) وحُسْبَاناتُه ، فقال له : اجمَعْ يا شيخ هذه القراطيس واختمها ، فجمعها وختمها بخَاتَمه . ثم قال له : قُمْ . فقام وختم الخزائن بأسْرِها . ثم قال له : سِرْ . قال : راكباً أو راجلاً . قال لا إلاّ راجلاً . فسار معه حتى وافا به إلى الحجرة التى برسم نسيم [ ٢٤٥ ب ] فى القصر الكبير(١) فاعتقله هناك . وركب رفق فختم بيت المال والخزانة الخاصة ودار ابن بدوس وسائر ما يتعلق بنَظَره ، فلما كان فى عَشِى هذا اليوم بين العشاء والعتمة أخْرِج محسن بن بدوس من الخزانة التى كان معتقلا فيها إلى مجاز القصر الكبير عند الأزيار(b) فضُرِبَت عُنُقُه (c) وهو يصيح ويستغيث ويقول : والله ما خُنْتُ ولا سرقتُ ولا غششتُ . وهذه منصوبةٌ نُصِبَت علىّ . فقُتِل من ليلته تلك ودُفِنَت جثته .

١٥٨-١٥٧:٢
B
59-60

وقيل أنه وُجِدَ عنده خطُّ حسَّان بن جرّاح ، وخطّه عند حسان بن جراح وقد كاتَبَه يحُثُّه على النِفاق والإيقاع بالدولة . وقيل أن ذلك صُنِع عليه ، وأن فاعله الشريف العجمى الحسنى ومن يتولى ديوان الرتيب بموافقته . وقيل أن سبَب قتله معاندته

١٥٨:٢
B
60

---

a) ساقطة من خ b) فى الأصل بدون نقط c) فى B رقبته

---

[ ٢٤٥ ا ]

(١) من هنا وحتى آخر القوس نشره بيكر فى كتابه Becker, *Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam*, Strassburg 1902, pp. 59-61.

[ ٢٤٥ ب ]

(١) القصر الكبير . هو القصر الكبير الشرقى بناه الخليفة المعز ، وقد مر ذكره فى أكثر من موضع من الكتاب باسم القصر . وحدد القلقشندى مكانه فى وقته قال : « مكانه الآن المدرسة الصالحية ببين القصرين إلى رحبة الأيدمرى ؛ ومن السبع خوخ إلى رحبة باب العيد عرضاً . والحد الجامع لذلك أن تجعل باب المدرسة الصالحية على يسارك ، وتمضى إلى السبع خوخ ، ثم إلى مشهد الحسين ثم إلى رحبة الأيدمرى ثم إلى الركن المخلق ثم إلى بين القصرين حتى تأتى إلى باب المدرسة الصالحية من حيث ابتدأت ، فا كان على يسارك فى جميع دورتك فهو موضع القصر » . (القلقشندى : صبح ٣٤٥-٣٤٦) ، وانظر المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٤ - ٣٨٨ و ٤٣٢ - ٤٣٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٤ - ٣٦ ، وانظر دراسة رافيس التى اعتمد فيها على خطط المقريزى Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la Topographie du Caire d'après Maḳrīzī* (*MMAFC*, t. 1 (1886), pp. 409-491, t. 3 (1889), pp. 33-114); Russell, D. « Are there any remains of the Fatimid Palaces of Cairo ? », *J. Amer. Res. Center in Egypt* III (1964), pp. 115-121.

لمضاد وعدوله عنه إلى رفق الخادم وأنه كان استشار خليل الدولة محمد بن على بن العدّاس ، لما كان تأكد بينه وبينه من المودة ، وشكا إليه معاداة هذه الطوائف له . فأشار عليه أن يباينهم بالعداوة [ ٢٤٦ ا ] ويكاشفهم بها . وأنفذ إلى شمس الملك يستشيره ، على ما بينه وبينه من العداوة ، فقال له مثل ذلك .

١٥٨:٢ B 60

وقيل أن مولانا ، صلوات الله عليه ، أخرج كتاباً مختوماً بخطه فدفعه إلى الشريف الحسنى فقال له : تعرفُ هذا الخط ؟ فنظره ثم أراه للشيخ نجيب الدولة الجرجرائى فنظره ثم قال : نعم يا أمير المؤمنين . هذا خطُّ الشيخ العميد محسن بن بدوس . فقرىء الكتاب فوُجِدَ فيه طعنٌ على الدولة ، وفى آخره ترجمةٌ يقول فيها : أنك إذا وافيت بالعساكر لم تجِدْ أحداً يلقاك ولا يمانعك ، وإذا كاتبتنى فلا تُنْفِذْ كتُبَك إلاّ على أيدى الرُّهْبَان فإنهم الثِّقات المأمونون . فقال ، مولانا صلوات الله عليه : أى شيء يستحق هذا أن يُفْعَل به ؟ فقال له الجرجرائى : قلت يامولانا مالك العفو والسيف . فقال عليه السلام ، لهم : انصرفوا فلمّا خرجوا خرَجَ الأمرُ بضرب عنقه . وقيل أنه لما قُتِل وجد أغْلَفَ [a] لأنه كان نصرانياً . فتعالى الله الملك الحق لقد كان هذا [ ٢٤٦ ب ] الرجل فى غاية التحفُّظ والتحرُّز ، وكان يخاف أن يقتله الحاكم بأمر الله ، قدّس الله روحه ، فنجا منه . ولما آمن خوفَه وحذَرَه فى هذه الدولة المحروسة واطمأن وأمِنْ ، كان فيها حتفُه .

١٥٨:٢ B 60-61

وشنّع الناسُ فى هذا اليوم على أعراضهم أنهم يُقْتَلون ، ولم يصحّ شيء من ذلك ) .

B 61

وفى هذا اليوم وَرَد الخبر على الطائر من الإسكندرية أن رَقيب الملقب بعازم الدولة واليها اشتدّت علّته حتى أشفا على الموت ثم وَرَد الطائرُ بعدَه بسلامته من مَرضه .

وفى يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان أمَر معْضَاد الخادم الأسود الملقّب بعز الدولة باستحضار الكُتَاميين ، فحضر منهم جماعةٌ فأمرهم بالبكور غداة يوم الأربعاء وأن يقفَ جميعهم عند الباب الجديد [1] ثم أمر الأتراك وسائر العسكرية بأن يلْبَسوا السلاح وأن

١٥٩-٥٨:٢

a) فى الأصل أغلفا

[ ٢٤٦ ب ]

(1) الباب الجديد . أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطىء بركة الفيل . وبناء على ما ذكره المقريزى ، فإن هذا الباب عمل ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضى الأطراف الممنوحة لهم . فاختط فيما بين خارج باب زويلة والباب الجديد عدة من أصحاب السلطان ، فاختطت المصامدة واليانسية والمنجبية ( انظر ورقة ٢٦١ ب ) . وأدرك

يتسلموا من الخزانة ما يَخْرُج لهم من ذلك ، وأن [ ٢٤٧ ا ] يقف جميعُهُم حول القصر المعمور حتى يُؤمَروا بما يفعلونه . فلما كان فى بُكْرة يوم الأربعاء سلخه وقف الناسُ بأسرهم حول القصر وعلى بعضهم السلاح ، واجتمع الكُتَاميون عند الباب الجديد ولم يَزَلْ الناسُ قياماً إلى ضحوة نهار عالية . ثم أنفذ إليهم فقال لهم : مولانا ، صلوات الله عليه ، يَرْكَب فى غَدٍ فليحضر مَنْ ليس له منكم سلاح فليُدْفَع إليه السلاح من الخزّانة ، فقال الكُتَاميون قد شَغَلَنا الجُوع وطلب الخبز عن هذا . ولما كان آخر نهار هذا اليوم حُمِل قومٌ من المترجِّلة من الكتاميين على سبعين فرساً وفُرِّق السلاح عليهم وعلى غيرهم .

وفيه ضُرِبَ إنسانٌ سَرَق حَامِلَين نُحاساً فى الشُّرطة السفلى وشُهِرَ والحاملان بين يديه على الجمل بعد أن ضُرِب ضَرباً مُبَرِّحاً وطيف به على جملٍ وأعيد إلى السجن .

* * *

## واستهل شهر رمضان بيوم الخميس

[ ٢٤٧ ب ] ففيه رَكِبَ مولانا ، صلوات الله عليه ، فى عبيده وعساكره ورجال دولته وعليه قميصٌ مُدَنَّر مَذهَّب دَبيقى وعِمَامة مذهَّبة مثله ، وعلى رأسه مظَلَّة مذهَّبة يحْمِلُها مُظَفَّر الصقلبى الملقب ببهاء الدولة وخلفه ابن فتوح الكُتَامى يحمل الرُّمْح ، على رسم أبيه . وخَرَج بين يديه الأتراك والكُتاميون والقَيْصَرية والعبيد والباطِلِيَّة والدَّيْلَم وسائر الطوائف وركب سائر رجال دولته ، عليه السلام ، خلْفَه مع نسيم الصقلبى . ولم يَسْتَدْع من الشيوخ أحداً لمسايرته ، وسار إلى أن قَرُب من مسجد تِبْر وعاد إلى قصره سالماً والحمد لله . || ونَزَلْنا ومَشَيْنا بين يديه مع كافة الشيوخ إلى أنْ دخل مُسَلَّماً محروساً . وكان يوماً حسناً من توافر الناس وكَثْرة الجمع وإظهار السلاح والزىّ الحسن || . وكان يُشَاهِد ذلك كُلَّه طوائف من بنى جرَّاح وبادية طيء وبنو قُرَّة وبنوكِلاب وغيرهم .

٢ : ١٥٩

---

المقريزى عقد هذا الباب عند رأس المنجبية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس . (المقريزى : الخطط ٢ : ١٠٠ و ١١٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٤ هـ ٣ ، Salmon, *La Kala'at al-Kabch et la Birkat al-Fil*, pp. 50-53 ) .

وفى يوم الجمعة [ ١٢٤٨ ] لليلتين خلتا من شهر رمضان ، رَكِب مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى صلاة الجمعة فى الجامع الأزْهَر[1] ورَكِب بين يديه سائر عبيده وخواص دولته وعليه طَيْلَسَان شَرَب مُفَوَّط وعلى رأسه عمامة قَصَب بياض مذهَّبة وعليه ثيابٌ دَبِيقى.[a] بياض والمِظَلَّة دبيقى [a] مذهَّبة فى ذهَابه . فلما عاد كان على رأسه مظلة دَبِيقى بياض مُخَوَّمة مذهبة . وطَلَع معه المنبر قاضى القضاة أحمد بن محمد بن أبى العوَّام ، وإبراهيم الصائغ[b] المؤدِّب المعروف بالجليس فأرخيا عليه سجف القبَّة التى فى أعلا المنبر وهى مُغَشَّاة بمُصْمَت بياض والعنبر يُبَخَّر بين يديه فى المداخن[c] الذهب والفضة والجوهر وخَطَب لنفسه أحسن خطبة وأتَمَّها وأكْمَلَها ثم دَعَا لأبائه ، عليهم السلام ، ولنفسه ولسائر عبيده ورجال دولته ، ثم كَشَف عنه قاضى القضاة سجف القبة من أعلى[d] المنبر ، ونزلا بين يديه قاضى القضاة وإبراهيم المؤدب ، فَنَزَل ، عليه [ ٢٤٨ ب ] السلام ، فَصَلَّى بالناس أتمّ صلاة وأحسنها وانصرف إلى قصره سالماً والحمد لله || . ومَشَيْنا بين يديه فى ذهابه وعوده على رسومنا مع كافة الشيوخ .

١٠٩ : ٢

وفى يوم السبت لثلاث خَلَوْن من شهر رمضان ضُرِب إنسانٌ بالسياط وحُمِلَ على جمل وطيف به البلد ، وفى يده جرسان[e] يُجَرِّس[f] على نفسه ويَصِيح بمِلْء صوته : هذا جزاء من يسْرِق فى اليوم دفعتين . وذُكِرَ أنه كان مجرِّساً[g] يُجَرِّس[f] على المحبَّسين بحَبْس بَنَان .

وفى يوم الأحد لأربع خلون منه ، وَرَد الخبرُ بانصراف صالح بن مِرْدَاس المعروف بابن الدوقَلِيَّة عن دمشق إلى حلب وأن كَاتِبَه باع جميع ما كان له بحلب من غَلَّة ومن دار ومن آلة ومن جميع ما كان له ، ثم خرج فجَمَع العرب وحَشَد ، وقَصَد البلد يحاصِرَه ، وأنه لَبِس الخوف على البلد إلاّ ممن فيه من أهله .

١٠٩ : ٢

---

a) فى م دبيقية b) فى م الصانع c) فى م المباخر d) فى م أعلا e) فى الأصل جرصين
f) فى الأصل يجرص g) فى الأصل مجرصا

---

[ ١٢٤٨ ]
(١) كان الخلفاء الفاطميون يصلون الجمعة الأولى من شهر رمضان فى الجامع الأزهر والجمعة الثالثة فى جامع الحاكم والجمعة الرابعة فى الجامع العتيق . ( انظر ، القلقشندى ، صبح ٣ : ٥٠٥ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٠ – ٢٨٢ ( نقلا عن المسبحى ) ، أبوالمحاسن : النجوم ٤ : ١٠٢ و ٥ : ١٧٥ هـ ١ ) مع خلاف بين ما ذكره القلقشندى والمقريزى .

وفى يوم الإثنين لخمس خَلَوْن أجْلِس طَيِّب [٢٤٩ ا] الخازن فى بيت المال متولياً له ، وخُلِعَ عليه خلعاً حسنة مذهبة نفيسة ، وحُمِل على بَغْلة بسَرْجٍ ولجامٍ مذهَّب محلّى . ١٥٩:٢

وخُلِع على مَسَرَّة (a) الخازن فيه وأجْلِس فى خزانة الخاصة متولياً لها ، وحُمِل على فرسٍ بسَرْج ولجام مذهَّب مُحلّى . وجُعِلَ رفقٌ الخادم الأسود الملقَّب بعُدَّة الدولة يخرج إليهما بأوامرِ مولانا ، صلوات الله عليه ، ويدْخُل بها . ١٥٩:٢

وفيه خُلِعَ على ثلاثة أنفس من أولاد ابن جرَّاح ، كانوا مقيمين بمصر ، وحُمِلوا على ستة أرؤس (b) من الخيل بسروجها ولجمها مصفَّحة . ١٥٩:٢

وفيه قُبِضَ على رجلٍ تاجرٍ كان جالساً فى قَيْسَارية البُرّ بمصر وهو سَكْران فى هذا الشهر العظيم ، فاعتُقِلَ فى حَبْسِ الشرطة السفلى .

وفى يوم الإثنين لاثنَى عشرة ليلة خَلَت من شهر رمضان انتقل قاضى القضاة أحمد بن محمد بن أبى العوَّام من داره التى كان يسكُنُها ويحكم فيها بعَقَبَة [٢٤٩ ب] الخَزُومى (c) (١) ، دار الشريف ابن طَبَاطَبا ، إلى داره التى كانت لأبيه وله قديماً ثم بناها فى هذا الوقت ووسَّعَها وأضاف إليها حماما وآدُراً عِدّة فى الموقع المعروف بتُجيب (٢) .

وفيه رُدَّ ديوان (d) على ديوان الشام الذى يتولاه محمد بن أحمد الجَرْجَرائى إلى أبى طالب الغرابيلى مضافاً إلى ما فى يده من ديوان البريد ونَظَر فيه ووقَّع على رسم مَنْ تقدَّمَه . ١٦٠:٢

---

a) فى م ميسرة b) فى الأصل أرس وفى خ أفراس c) فى الأصل الحروى d) بعدها بياض بالأصل

---

[٢٤٩ ب]

(١) عقبة الخزومى . العقبة بالتحريك طريق فى الجبل وعر . ( ابن منظور : اللسان ٢ : ١١١ ) . وتقع عقبة الخزومى غربى سقاية اللبود ، يسلك منها إلى المنامة وغيرها ( ابن دقماق : الإنتصار ٤ : ٥١ ) .

(٢) تجيب . منطقة تقع شرق الفسطاط على يمين قصر الشمع . وهى منطقة تنسب إلى بنى عدى وسعد ابنى الأشرس بن شبيب بن السكن بن الأشرس بن كندة . وتجيب اسم أمهما ، عرفت القبيلة بهما . وخطتهم تلى خطة مهرة . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٢٧ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٩٧ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 12 ) .

وفى يوم الجمعة السادس عَشَر من شهر رمضان صلّى مولانا ، صلوات الله عليه ، فى الجامع الأنور[٣] خارج باب الفتوح [٤]. وركب عليه السلام وعليه رداءٌ بياض محشّى قصباً وثيابٌ بياض دبيقى [a] وثوبٌ مُصْمَت أبيض وعمامةٌ بياض مذهبة وفى يده القضيب الجوهر وعلى رأسه المظلة المديَّرة بالُحمْرة فى ذهابه ، عليه السلام ، والمظلة المديرة بالذهب فى عَوْده ، وطَلَع المنبر وخَطَب ، عليه السلام ، أحسن خطبة وأبلَغَها وصَلّى أكمل صلاة وأتمَّها وعاد إلى قصره فى سائر عبيده ورجال دولته ‖ . ومَشَيْنَا بين يديه ، صلوات الله عليه ، إلى أن دَخَل [ ٢٥٠ ا ] من باب الذَّهَب بالسلامة والحمد لله ، وهى الجمعة الثانية التى صلّى فيها فى شهر رمضان هذا . ١٦٠ : ٢

وفيه وَصَلَت رسُلٌ من دمَشْق فى البحر أحدهم كُتَامى ، فذكروا أن أهل دمشق قد هادَنوا العرب الذين يتولّى أمَرهم سنان بن البنّا إلى آخر الكوانين [١] وأن الأمر استقر بينهم فى الهُدْنة على ذلك . ١٦٠ : ٢

ووَصَل كتابٌ من حسّان بن جرّاح يذْكُر [b] فيه أنه تحت طاعة السلطان وأنه لا يَجِب [c] أن يَشْغَل قلبَه بأمرِ الشام وأنه يقوم بأمر فَلسطين ويُجْبى خراجه وينفقه فى رجاله ويستغنى عن إنفاذ نجدة من مصر أو والٍ يُلْزِم الحضرة مؤنة . وأما دِمَشْق فإن فيها ١٦٠ : ٢

---

a) فى م دبيقية  b) فى الأصل مذكر  c) فى م فلا يجب

[٣] الجامع الأنور . ويعرف أيضاً بجامع الخطبة وبجامع الحاكم وهو الأشهر . بدأ بنيانه العزيز بالله فى شهر رمضان سنة ٣٨٠ ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله ، وتم بناءاً فى سنة ثلاث وأربعمائة . ( القلقشندى صبح ٣ : ٣٦٠ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٧٧ — ٢٨٠ (نقلا عن المسبحى) ، Creswell, *The Muslim Architecture of Egypt*, t. 1, pp. 65-106 ) .
كان موضعه فى أول أمره خارج باب الفتوح القديم ، فلما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى سور القاهرة فى سنة ٤٨٠ وجعل أبوابه حيث هى اليوم صار الجامع الحاكى داخل القاهرة . (وانظر أبا المحاسن : النجوم ٨ : ١٤٠ هـ ١) .

[٤] باب الفتوح القديم (الأول) . بناه جوهر الصقلى ، وموضعه عند رأس حارة بهاء الدين (حارة بين السيارج الآن) تجاه الجنوب وراء حائط جامع الحاكم . وتحدد زيادة الجامع الحاكى باب الفتوح القديم . وما زالت هذه الزيادة باقية تحت إسم زاوية الشيخ أبى الخير الكليباتى ( مسجلة بالآثار تحت رقم ٤٧٧ ) وتبلغ المسافة بين موضع الباب القديم والباب الجديد نحو المائتى متر .
( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٤٩ — ٣٦٠ ، المقريزى الخطط ١ : ٣٨١ — ٣٨٢ ، ٢ : ٢ و ٣٧٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٨ و ٣٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٧٦ و ٨٤ ، Creswell, *op. cit.*, t. 1, p. 26 ) .

[ ٢٥٠ ا ]
[١] الكوانين يعنى كانون الأول وكانون الثانى ( ديسمبر ويناير ) .

ابن عمه سِنَان بن البَنَّا صِمْصَام الدولة ، وأنه قد وقَف أهل دمشق على مثل ذلك ، وأن حَلَب مردودٌ تدبيرُها إلى صالح بن مِرْدَاس ، أسَد الدولة وأنه قد كَفَى السلطان الاهتمام بأمر الشام كلِّه . فلما وَقَف على كتابه قيل لرسوله : انصرف فليس لكَ عندنا جواب .

وفيه زِيد فى لقب الدِّزْبرى منتخب الدولة ، ولُقِّب بأمير الأمراء [٢] وذلك [٢٥٠ ب] لخمسٍ بقين من شهر رمضان . ١٦٠:٢

وفى يوم الأربعاء لثلاث بقين منه هَرَب ابنا جرَّاح اللذان كانا مقيمين بمصر وأخذا الصِلاَت والخِلَع والحملان ولَحِقا بحسَّان بن جرَّاح بعد أن فتَقا جميع ما فى الدار التى أُنْزِلوا [a] فيها من الرَحْل والفَرْش وحملوا معهم جميع ما جُعِل لهم فيها وذهبوا وخلَّفوا ١٦٠:٢ أخاً من أخوتهما ثالثاً كان عليلاً بمصر وذهبا . ولما انتهى خبرُهُما إلى الحضرة أمر بالتوكيل بالأخ العليل الذى لهما وجعل معه من يحرسُه ويحفظُه .

وفى يوم الجمعة سَلْخ شهر رمضان حُمِل السِماط [١] على الرسم ، التماثيل والتزايين والقصور من السكر وشُقَّ به البلد ، وتولى تَحَمُّلَه الشيخ نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى ، وكان عدد قِطَعِه مائة واثنين وخمسين [b] قطعة من التماثيل ، ومن القصور ١٦٠:٢ السكر الكبار سبع قصور ، وشق البلد بالخيال والمجَّانيَّة [٢] والطَّبالين من السودان الفرحيَّة واجتمع الناسُ لرؤيته .

* * *

## واستهل شوَّال بيوم السبت

[١٢٥١] كان يومُ السبت عيدَ الفطرْ ورَكِب مولانا ، صلوات الله عليه ، فى عساكره ورجال دولته وكان بين يدَيْه فيلٌ واحدٌ قد بَقِى من الفيلَة والزرافات ، والبنود المذهَّبة بالقَصَب الفضة والطبول وغيرها . وسيق بين يديه أصنافُ الجنائب بالسروج

---

a) فى م أزلا b) فى خ مائة واثنتان قطعة وفى م مائتا قطعة

---

[٢] انظر ، ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٧٤ . ١ : ٣٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩٧ – ٩٩ [٢٥٠ ب]

[١] عن سماط العيد راجع ، المقريزى : الخطط

[٢] المجانية . أشخاص يتقدمون الموكب ويتفوهون بألفاظ خارجة (Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* II, p. 570) .

المجوهرة والمُعَنْبَرة الثقال ، وجميع قوّاد الأتراك والخَدَم المصْطَنَعة فى السلاح وغيرهم . وكان عليه ثوبٌ شَمْعى خزّ وعمامة شَمْعى (a) قَصَب مذهّبة وفى يده القضيب (١) وعليه السيف ومعه الرُّمْح (٢) على الرسم ، وعلى رأسه المظلة المذهبة المُثقَّل يحملها مُظَفَّر الصقلبى على رَسْمِه . وخرج فى أحسن زىّ وأكمل هيئة وأجمل عُدَّة وبين يديه عبيدُه الخدم السودان وعليهم أصنافُ المذهبات والمثقّلات والاستعمالات الجليلة القدْر || ، ومَشَيْنا بين يديه إلى المُصَلَّى (a) (٣) قبل وصولنا إلى بابه ، || إلى أن دَخَل وصَلَّى أحسن صلاة وأتمَّها وأكْمَلَها وخَطَب أبلغ خطبة . ولما طَلَع ، عليه السلام ، إلى المنبر استدعى قاضى القضاة ، فَطَلَع ، وكان عليلاً بعَقِب حمَّى [ ٢٥١ ب ] نالته ، ثم استدعى ، عليه السلام ، إبراهيم الجليس المؤدِّب ، فطَلَع على المنبر ، ثم استدعى شمس الملك أبا الفتح مسعود بن طاهر الوزّان فطَلَع المنبر ، ثم استدعى تاج الدولة ابن أبى حسين صاحب صِقِلِّيَّة كان ، ولم يكن حاضراً ، ثم استدعى على بن مسعود بن أبى الحسين زين الملك فطَلَع ، ثم استدعى على بن الفَضْل ، ثم استدعى عبد الله (b) بن الحاجب فطَلَع ثم جُلِّل بالبُنْدَيْن المنصوبَيْن على المنبر ، وخَطَب ، عليه السلام ، أحْسَنَ خطبة وأتمَّها وأبْلَغَها . ثم كُشِفَت البنود ونَزَل الناس من المنبر ثم نزل عليه السلام . فكان عليه أثَرُ ضَعْفٍ ثم رَكِب ، وعاد إلى قصره سالماً والحمد لله . ١٦١:٢

ثم استُحْضِر الناسُ للسِمَاط ، فحضر الشريفان العجميان وشمس الملك وسائر رجال الدولة الذين جَرَت رسومهم بالأكل على السماط ، ولم يَحْضَر مولانا ، صلوات الله عليه ، ١٦١:٢

---

a) ساقطة من خ b) فى الأصل بعبد الله

---

[ ٢٥١ أ ]

(١) القضيب . طوله شبر ونصف ، وهو من عود مكسو بالذهب المرصع بالجوهر . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٦٨ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٨٨ ) .

(٢) الرمح . وصف القلقشندى الرمح بأنه فى غلاف منظوم باللؤلؤ ، وله سنان مختصر بحلية الذهب ( صبح ٣ : ٤٦٩ ) .

(٣) مصلى العيد . ( وانظر ورقة ٢٦٢ ب ) يقع فى شرق القصر الكبير من خارج باب النصر بناه جوهر القائد ، وخصه لصلاة العيد فى شهر رمضان سنة ٣٥٨ . وجدده العزيز بالله ، وبقى بعضه إلى أيام المقريزى ، واتخذ جانب منه مصلى الأموات . ( المقريزى : الخطط ١ : ٣٦٤ و ٤٥١ ، ٢ : ١٣٨ و ٤٦٣ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٣٩ ) .

وموضعه اليوم المقابر الواقعة فى الزاوية التى تتلاقى فيها سكة قايتباى بشارع نجم الدين بجبانة باب النصر على يمين الخارج من الباب ( أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩٤ هـ٣ و ٩ : ٤١ هـ٢ ) .

السِّماط وكان جالساً فى الطاق ينْظُر الناس كيف يأكلون . وأكل الناس على رسومهم ، ثم استُدْعِىَ رجالُ الدولة طائفةً طائفةً وأكلوا ونَهَبُوا الأطعمة والحلوى . وانْصَرَف [ ٢٥٢ ا ] الناسُ . وكان كل واحد من الخَدَم المَقَوَّدين قد عمل فى داره سِماطاً حَضَره الناس بعد حضور سماط مولانا ، صلوات الله عليه ، منهم معضاد ونافذ وعنبر ، وانْقَضَى هذا اليوم بأكمل سلامة والحمد لله كثيراً . ولم أحْضَر العيد فى هذا اليوم لوجعٍ نالنى ، ولم يَحْضَر أيضاً نَسيم صاحب الستر لمرضٍ لَحِقَه .

وفى يوم السبت لثمانٍ خَلَوْن منه صَرَف الشيخ نجيب الدولة على[a] بن نسطورس عن ديوان الأحْبَاس [1] وغيرها ، الذى كان ينْظُر فيه من قبْلِه واستخدم أبا غالب الضَبِّىّ[b] النصرانى الكاتب كان فى ديوان الخراج . ١٦١ : ٢

وفيه ضُرِبَت خَيْمَةٌ لمولانا ، صلوات الله عليه ، بظاهر باب الفتوح ووَقَع الاهتمام بتجريد العساكر إلى الشام .

وفى هذا الشهر اشتهر أمر ثلاثة نفرٍ صُفْر الألوان ورَدُوا من السِنْد ، أنهم يَقْدَحوا عيون الناس التى قد رَكِبَها الماء وأنهم إذا رأوا فى عينِ أحدٍ ماء ضَمِنوا له أن يَبْرَأوا عينه بذَرُور [2] فيزول عنه العَمَى ويُبْصِر ، وأنهم إذا فتحوا عينَه شاغلوه [ ٢٥٢ ب ] وأدخلوا فى حَدَقَتِه مبضعاً فيصْرُخ حينئذ ذلك الإنسان صرْخة ثم يُبْصِر لوقته ، وأنهم قد أبرأوا جماعة قَدَحُوهم فأبصروا .

وفيه تحرَّك السعر وعلا وبَلَغ التلِّيس القمح دينارين وثلثين ، والتلِّيس الشعير ديناراً واحداً وبيع الخبز رطلين بدرهم والدقيق رطلين ونصف بدرهم . ١٦١ : ٢

---

a) كذا فى خ وفى م مجلى b) فى خ الصنى وفى م الصينى

---

[ ٢٥٢ ا ]

(1) ديوان الأحباس . أنشأه المعز سنة ٣٦٣ ، وهو مخصص للعناية بالأماكن الدينية ، والصرف على المستحقين فى المساجد . ذكر القلقشندى نقلا عن ابن الطوير أنه لا يخدم فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٩٠ ؛ المقريزى : الخطط ٢ : ٢٩٥ ) .

ويقوم بعمل هذا الديوان اليوم وزارة الأوقاف .

(2) الذرور . ما يذر فى العين وعلى القدح من دواء يابس . وذر عينه بالذرور أى كحلها ( لسان العرب ٥ : ٣٩٠ ) .

وعن هذا الموضوع راجع ، حنين بن إسحاق : العشر مقالات فى العين ( تحقيق ماكس مايرهوف ، القاهرة ١٩٢٨ ) ٢١٣ – ٢١٦ ، وجميع مؤلفات ماكس مايرهوف وخاصة : تاريخ علاج الرمد الحبيبى فى العصور القديمة والعصر العربى ( القاهرة ١٩٣٦ ) .

وفى يوم الأحد لتسع خَلَوْن منه ضَرَب ابن كافى الكُتامى متولى الشرطة السفلى مُخَنَّثاً زعم أنه يَقُود على خمسة من النساء فى منزله وشَهَره .

وفيه وُقِّع على الدواوين التى يتولاها شمس الملك بأن يُبْتاع من عَرْض أموالها سلاح بثلاثة ألف وخمسمائة دينار فامْتُثِل ذلك .

وفيه وصل الخبر بأن القتال بمَكَّة وَقَع بين الحسينيين والطَّلْحيِّين (a) (1) وأن أبا الفتوح حسن بن جعفر خَرَج عن مكة لِمَا كان بها من الحرب والخلف وغلاء السعر وتعذُّر الطعام . ١٦٢:٢

وفيه ورد الخبر بأن القتال وقع بين أصحاب حسَّان بن جرَّاح وبين الدِّزْبرى على حِصْن عَسْقَلان وأن [مَنْ] (b) مع الدزبرى من الجُنْد وهم خمسة آلاف أشرفوا على الهَلَكَة || [١٢٥٣] لغلاء السعر عندهم وأن الأمر تقرر أن يُطْلَق لكل واحد خبزاً لغلاء الطعام عندهم وتعَذُّره . ١٦٢:٢

وفيه غَرِقت حَمَّامة (1) من حَمَائم الثَّلْج الواردة فى البحر من صور . وكان فيه عِدَّة من الخرائط مملوءة كتباً تتضمن حوادث الأخبار بالشامات ، ولم يَطْلَع شيء منها .

وفيه قُبِض على رسول كان حسَّان بن جرَّاح أنْفَذه من الرَّمْلَة إلى بنى قُرَّة بالبحيرة بكُتُب معه تدعوهم إلى نُصْرته ومؤازرته ويَعِدهم ويمنِّيهم ويذكِّرهم العهود التى بينهم والذمام فقَبِلوا كُتُبه وكتبوا أجوبتها بما يَجِب من الإجابة وأعادوا الرسول بأجوبة الكتب من البحيرة فلما وَصَل إلى الجيزة أُنْهِى خبره إلى الحضرة المطهرة فأمر بالقبض ، فقُبِض عليه وقُرِّر ، فذَكر حال الكتب وصَدَق عنها فأُخِذت الكتب منه ووُقِف على مضمونها واعتُقِل الرجل . ١٦٢:٢

---

a) كذا فى خ وفى م الصليحيين b) زيادة اقتضاها السياق

---

[٢٥٢ ب]
(1) الطلحيون : بطن من تيم بن مرة ، من قريش ، من العدنانية وهم : بنو طلحة بن محمد بن موسى بن طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان ( القلقشندى : نهاية الأرب ٣٢٥ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٦٨٢ ) .

[١٢٥٣]
(1) حمامة ج . حمائم . نوع من السفن يبدو أنه صغير الحجم بالقياس إلى السفن الكبيرة ومنه ضرب شراعى ذى مجاديف . ( درويش النخيلى : السفن الإسلامية على حروف المعجم ٤١ ، يحيى بن سعيد : تاريخ *Patr. Or.*, t. XXIII (1924), p. 503 ) .

وكانت ليلة الميلاد [٢] يومَ الخميس العشرين من شوّال على صباح الجمعة . فاشتغل الناس عما كانوا يبتاعونه فيها من الفواكه والحلْوى ، بما كانوا عليه من الأمراض . وتواتر الموت [ ٢٥٣ ب ] والوباء حتى لم يَكُن يخلو منزلٌ [a] أحد من عِدّة من المرض وأوجاع الدم والحلوق [b] حتى بلغت الرُّمّانة الواحدة ثلاثة دراهم ، والبطيخة البُرلُّسي ثلاثين درهماً ، والأوقية الشراب بدرهم . وترافعت بعد ذلك الأسعار أيضاً فى هذا الوقت فبيع القمح بثلاثة دنانير غير ثَمَن التلّيس ، والشَعير ستة ويبات [c] بدينار ، واللحم الرطل بثلاثة دراهم وتعذّر وجدان شىء من الحيوان أيضاً بالجملة ، مثل دجاجة أو فرُّوج أو فرخ وبلَغت الرّاوية [١] الماء البغل بدرهمين والراوية الجمل بثلاثة دراهم [d] . فتهالك الناسُ من كل جهة وسبيل ، وكانت رحالات الناس وجميع ما يمْلِكُونه يُرْمَى به فى الأسواق ولا يوجد من يحلّ عنه درهم واحد . ١٦٢:٢

وفيه رَدَّ [e] الشيخ نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى إلى ابن الموفق الكاتب الخدمة من قبله فى ديوان الأحباس بمصر ودار الرتيب ودار البيض ودار مانك وغيرها وسائر ما يتعلق بالأدر والمستخرجات بمصر.

وفيه قُطِع على حاج المغاربة الخارجين فى البر عند تعذُّر أمر الحج [ ٢٥٤ ا ] فى هذه السنة [ بياض ] وقوفه . فتقدمت قوافل خرَجت لجماعة من المغاربة الواردين من المغرب والمَصَامدة بغير والٍ عليهم ولا حافظ لهم ، فلما جاوزوا الجُبَّ [١] قُطِع عليهم وأُخذت أموالهم وخرجوا ورجَع من رجع منهم وهَلَك من هَلَك . ١٦٢:٢

---

a) فى خ دار b) فى خ أوجاع الحلق c) فى خ الأردب d) فى خ وبلغت راوية الماء ثلاثة دراهم
e) فى الأصل ورد

---

(٢) الميلاد . أحد أعياد النصارى الكبار . يعملونه فى التاسع والعشرين من شهر كيهك. (القلقشندى : صبح ٢ : ٤٢٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٥ و ٤٩٤) . ويوافق فى هذه السنة أول يناير سنة ١٠٢٥ م .

[ ٢٥٣ ب ]
(١) الراوية ج . روايا . البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه الماء . ( الصحاح ، اللسان ) .

[ ٢٥٤ ا ]
(١) الجب ( جب عميرة ) . بركة الجب وتعرف أيضاً ببركة الحجاج . تقع فى الجهة البحرية من القاهرة . وكان ينزل بها حجاج البر عند مسيرهم من القاهرة وعودهم إليها . ( ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٥ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٦٣ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٨ ﻫ ١ ) . ويمكن التوصل إلى موضعها اليوم فى صحراء مصر الجديدة .

* * *

## (٢) (واستهل ذو القعدة بيوم الأحد

١٦٢:٢ B 61 ففيه اشتدت المُعَاقَبة بجوارى (a) مُحْسِن بن بَدُوس الشيخ العميد والمُطَالَبة لهن بأمواله وضربْن ضرباً شديداً .

وكانت ليلة الغِطَاس يوم الثلاثاء على صباح الأربعاء الرابع من ذى القعدة وجرى الناس على رسومهم (b) فى شَرْى الفواكه والحملان والضأن وغير ذلك ، من الأصحَّاء الموجدين ومن كان مريضاً أو فقيراً اشتغل بنفسه . ونَزَل مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى قصر ١٦٣:٢ ط جَدّه الإمام العزيز بالله ، قدّس الله روحَه ، بالسَّابَاط بالصَّنَاد قِيِّين بمصر (٣) لنظر الغِطَاس ١:٢٦٦و٤٩٤ [ ٢٥٤ ب ] بعد أن نزل القائد رفق عُدّة الدولة بالرَّحل وأصناف الفروش لبسطه ، ونقل سائر المجاورين له ممن يسكن فى دار الرسِّى على البحر وغيرها (c) من الآدُرّ الملاصقة له . ونَزَع B 61-62 المراكب المرساة على شط هذا القصر . ونَزَل مولانا ، صلوات الله عليه ، بُكْرة يوم الثلاثاء متبكراً إليه مع الحَرَم . وضَرَب نافذ المعروف ببدر الدولة الخادم الأسود خيمته عند رأس الجسر (١) ، وله حينئذ الشُرْطَتان العليا والسفلى بمصر.

---

a) فى B لجوارى b) فى B رسومه c) فى الأصل وغيرهما

---

(٢) من هنا وحتى نهاية العلامة فى ورقة ٢٧٠ ا نشره Becker فى كتابه السابق الإشارة إليه .

(٣) هذه الإشارة تدل على أن الخلفاء الفاطميين كان لهم قصر بالفسطاط يتخذونه للنزهة ، ولم نجد إشارة مباشرة إلى وجود هذا القصر فيما بين أيدينا من مصادر . والمعروف أن القصر الصغير الغربى الذى بناه العزيز بالله يعرف أحد أبوابه بباب الساباط ( المقريزى : الخطط ١ : ٤٥٧ — ٤٥٨ ) .

ونرجّح أن المقصود هنا هو المكان المعروف بمنازل العز الذى بنته السيدة تغريد أم العزيز بالله بن المعز . كانت تشرف على النيل معدة لنزهات الخلفاء . وبعد سقوط دولتهم حولها الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه إلى مدرسة أوقفها على فقهاء الشافعية ( المقريزى : الخطط ١ : ٤٨٤ — ٤٨٥ ، ٢ : ٣٦٤ ، Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, pp. 96-99 et le croquis n° 31. وانظر ، أبا المحاسن : النجوم ٥ : ٣٨٦ ه ١ ) .

[ ٢٥٤ ب ]

(١) رأس الجسر . هو المعروف بكرسى الجسر وهو رأس جسر المراكب الواصل بين شاطىء الروضة وشاطىء الفسطاط وكان كرسى هذا الجسر عند المدرسة الخروبية . ( المقريزى : الخطط ٢ : ٣٣٣ و ٣٦٩ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٢٥ ، Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, pp. 94-96 et le croquis n° 30 ) .

وفرش فيها مرتبةَ مُثقَّل ومرتبة ديباج ملكى . وجلس فى الخيمة ومتولى الشرطة السفلى المعروف بابن كافى قائمٌ بين يديه ، ونُودِىَ فى الناس أن لا يَختلِط المسلمون مع النصارى عند نزولهم فى البحر فى الليل [a] . وأمرَ أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، نافذا [b] بأن يتَقّد وقيد النار والمشاعل فى الليل إلى تحت السَابَاط ، فَفَعَل ذلك وكان وقيداً حسناً طويلا ، وأقام زماناً هناك ، ثم انصرف وحَضَرَ جماعة من القسِّيسين والشَمامِسَة بالصُّلْبان والنيران فقسَّسوا هناك [ ٢٥٥ ا ] طويلاً وانصرفوا إلى حيث يُغَطِّسون .

١٦٣ : ٢ ط B 62

وفى ليلة الغِطَاس المذكور توفيت ابنة مولانا ، صلوات الله عليه ، وهى آخر ولد بَقِىَ له . وكانت على ما يقال مُغَيَّرة اللون وبَلَغت ثلاث سنين وشهوراً . فأحْضَرَ قاسم بن عبد العزيز بن النعمان [1] وأمَرَ بالصلاة عليها ودَفْنِها فى التربة [2] . وطَلَع مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى قصره آخر الليل لهذا السبب المذكور .

١٦٣ : ٢ B 62

وفى هذه الليلة شَاهَد مولانا ، عليه السلام ، كَثْرَة الموتى وعَلِم أنهم لا يُغَسَّلون ولا يُكَفَّنون . فأمر بإطلاق خمسمائة شقة مثلث [c] لأكفانهم . وأمر ، عليه السلام ، بتكفينهم والنَّفَقة عليهم إلى أن يواروا .

١٦٣ : ٢ B 62

وفى يوم الأحد لثمان خَلَون منه قُبِض على الرجل الذى سَرَق مال القَرَافية ، وحُمِل إلى الشرطة السفلى ، وقُطِعَت يمينه بها وطيف به على جمل فلما أعيد إلى السجن توفى ، فحُمِل إلى الميضأة وكُفِّنَ ودُفِن .

B 63

وفيه حُنِّك [3] ثلاثة من الخدم المقَوَّدين وأُلْبِسُوا العمائم القطن والبيض الشرب بالأحناك [d] وتشبَّهوا بمن تقدم من [ ٢٥٥ ب ] مقدمى قوَّاد الخَدَم كميمون دَبَّه [e] ، ونصر العزيزى ،

١٦٣ : ٢ 63

a) فى ط (*Patr. Or.*) النيل b) فى الأصل نافذ c) فى B مثلثة d) فى الأصل بدون نقط وفى B بالأخيال e) ساقطة من B

[ ٢٥٥ ا ]

(١) أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن النعمان ، لقب بألقاب شتى منها قاضى القضاة وداعى الدعاة ثقة الدولة أمين الأئمة مشرف الأحكام جلال الإسلام . أناب عن والده فى الحكم بالجامع فى وقت الحاكم . ولى القضاء بعد ابن أبى العوام فى يوم الأحد رابع جمادى الأولى سنة ٤١٨ ، وعزل فى رجب سنة ٤١٩ . ثم أعيد إلى القضاء فى السادس من ذى القعدة سنة ٤٢٧ فاستمر إلى أن عزل يوم الإثنين ثانى المحرم سنة ٤٤١ ، ولم يكن محمود السيرة ( الكندى : الولاة والقضاة ٤٩٧ و ٦٠٠ و ٦١٣ و ٦١٤ ,Gottheil (R., *JAOS* XXVII (1906), pp. 265-66) .

(٢) انظر ورقة ٢٨٣ ب .

(٣) حُنِّك . أى أصبح من الأستاذين المحنكين . وهم الذين يدورون عمائمهم على أحناكهم كما تفعل العرب والمغاربة . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٧٧ ) .

وغيرهم . وهؤلاء المقودون هم معضاد ونبّا ورفق وأضيف إليهم فنك [a] ومرتجا [b] وسرور النصرى [c] ورامق . وذُكِر أن أمير المؤمنين يُجْلِسهم بحضرته وهُنّئوا بذلك .

B 63 وفيه ضَرَب المحْتَسِب جماعةً من الخبّازين ضرباً وجيعاً ، وذلك أنه وَجَد موازينهم للأرطال [d] باخسة وصنَجهم التى يزنون [e] بها [f] الدراهم زائدة .

وفيه اجتمع الوفد الحجازيون بباب القصر واستغاثوا وشَكوا أنهم لَقَوا معضاداً ، فقال لهم القوا الشيوخ [g] الذين يَجْلِسون بحضرة مولانا ، صلوات الله عليه ، فلمّا لَقَوهُم

١٦٤:٢ B 63 قالوا لهم ألقوا معضاداً . فنادَوا فى القصر وقالوا « يا قوم جئناكم وفارَقْنا أولادنا وأهالينا وقد هَلَكْنا من الجوع فإن يَكُن ليس لَكُم بإقامة الدعوة بمكة والمدينة حاجةٌ فاصْرِفُونا ، فإنّا قد بُذِل [h] لنا الرغائب فى إقامة الدعوة لغير إمامكم بالحجاز . فلم نأخُذها ولم نُجِب إليها ونريد إنساناً يكلمنا ونكلمه » . فلم يجابوا [i] بشىء .

ثم أنْفَذ [١٢٥٦ا] إليهم بهاء [j] الدولة مظفّر الصقلبى ، صاحب المظلة ، من ماله

١٦٤:٢ B 63 ألف دينار . فقالوا نحن لا نأخذ إلاّ ما يَصِلُنا به أمير المؤمنين وهذه الصلات [k] التى وَصَلْتَنا بها فقد قبلناها والله يجازيك [l] عليها ونحن نفرّقها على ضُعَفائنا وعبيدنا . ففرّقوها على خمس مائة نسمة [m] فصار [n] لكل واحد منهم من جملتها ديناران .

وفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلتْ منه ، اشتد أمرُ الغلاء والقحط بمصر وبيع الخبزُ السَّميد رطلين [o] بدرهم وربع ، والخبز الخُشْكار رطلين [o] بدرهم ، والحملة

١٦٤:٢ B 64 الدقيق بأربعة دنانير ونصف وقيراطين ، والتلّيس القمح بثلاثة دنانير ، وبيع اللحم أربع أواقى بدرهم . وتواتر الموت فى أكثر الناس ولا سيما الفقراء والمساكين وبلَغ من أمر الناس أن جزّاراً طَرَح عظماً لكلب فرآه رجل شاب مستور متعفف فطَرَد الكلب وأخذ العظم منه ، ولم يزل يمتَصّه نياً إلى أن نال من مصّه بُلْغَة [1] فطرحه من يده وذهب . وكان

---

a) فى الأصل بدون نقط وفى B فنك b) فى B مرتجى c) فى م النصارى d) فى B الأرطال e) فى الأصل وفى B يتزنون f) فى الأصل به g) فى الأصل السلاح وصوبت فى هامش النسخة h) فى B نزل i) فى الأصل يجبوا وفى B يجيبوا j) فى م جمال k) فى B و خ الصلة l) فى B وخ مجازيك m) فى خ نفس وفى B قسمة n) فى الأصل فطار وفى B فكان o) فى الأصل رطلان

---

[١٢٥٦ا]

(١) البُلْغة . ما يتبلغ به من العيش ولا فضل فيه ، وتبلغ بكذا أى اكتفى به ( لسان العرب ١٠ : ٣٠٣ ) .

أكثر أكْل الضعفاء وما يُطْعِمُونه أولادهم العَسَالِيج (٢) الخاشنة من القُنبِّيط (٣) التى ينزعها [ ٢٥٦ ب ] البقالون عن رؤوس الكُرُنْب ويرمونها فيقتاتها (a) الضعفاء ، وباليسير من كُسْب اللوز(b) وكُسْب السمسم وغَلَت سائر القطانى (١) كلها والحبوب بأجمعها وحلّ بالناس ضرٌّ ومصعبة عظيمة ، وغلا الماء أيضاً لتعذر ما يعْتَلِفُه الدواب ، وعدم من يستقى عليها . وبيعت الراوية الجمل بثلاثة دراهم ، وراوية البغل بدرهمين ، وأخَذ الطحّانون فى طحين القُفّة القمح خمسة دراهم . وَوَرَد الخبر بأن الوباء قد اشتد أيضاً وعظُم بدِمَشْق ومات من أهل دمشق ألوفٌ من الناس .

وفى يوم الأحد للنصف منه نَزَل أمير المؤمنين ، عليه السلام ، وشقّ البلد بدلاّلين وخلفَه الخدمُ المقوَّدون والمُصْطَنَعة وبين يديه الرقّاصون ، فاستغاث إليه الناس بضجّة واحدة : « الجوع يا أمير المؤمنين ، الجوع . لم يصنع بنا هكذا أبوك ولا جدُّك فالله الله فى أمرنا » . وافْتَتَن البلدُ بالضجيج . ثم وَصَل إلى قصره بالسَابَاط فى الصناديقيين بمصر على البحر(٢) . ثم حَضَر أبو عبد الله محمد بن جيش بن الصَّمْصَامة الكُتَامى وقد اخْتَلّ عقلُه [ ٢٥٧ ا ] وحالُه ، فوقف تحت القصر فلما رآه الخدم رَثوا له وقال بعضُهم لبعض : « رجلٌ كانت لله عليه نعمة ، دعوه يسأل أمير المؤمنين فعَسَى الله يرزُقُه » . فرفع رأسه إلى أعلى(c) القصر فشَتَم أقبح شتم ، وقَذَف أعظم قذْف وبالَغ فيما تكلَّم به ونادى بذكره أعظم نداء وأعلنه فتَبَادر إليه الرّقاصون فلطَموه حتى سَقَط إلى الأرض ثم جرُّوه برجله من الصناديقيين(١) إلى القمّاحين (٢) بساحل الصعيد ، ثم رَفَعوه من (d) الأرض ووضعوا عمامتَه

١٦٤:٢
B
64-65

a) فى B فتقبلتها b) فى م الوز c) فى الأصل أعلا d) فى B عن الأرض

(٢) العسلج والعسلوج ج . عساليج . مالان واخضر من قضبان الشجر وهو أيضاً الكرم أول ما ينبت ( الصحاح ١ : ٣٢٩ ) .

(٣) القنبيط . أغلظ أنواع الكرنب ( الجواليق : المعرب ٢٦٦ ) .

[ ٢٥٦ ب ]

(١) القطنية ج . القطانى . الحبوب التى تدخر كالحمص والعدس والباقلى والترمس والدخن والأرز والجلبان . ( لسان العرب ١٧ : ٢٢٣ — ٢٢٤ ) .

(٢) انظر هـ ٣ ورقة ٢٥٤ ا .

[ ٢٥٧ ا ]

(١) الصناديقيين . موضع بالفسطاط به قيسارية كان بها تجار الصناديق (Casanova, *op. cit.*, p. 267) .

(٢) القماحين . مكان تجار القمح ، منطقة على ساحل النيل عند كرسى الجسر تفصل الملاحين عن النيل (Casanova, *op. cit.*, croquis n° 31) .

فى عنقه وسيق إلى السجن بالشرطة ، وأمرَ متولِّيها بضَرْبه بالدرَّة فضُرب ثلاثين درة ، وأمَرَ باعتقاله ، فاعتقله ابن كافى فى الشرطة السفلى فى مجلسه وأكرمه عن أن يضَعَه فى السجن .

وتزايد أمرُ غلاء السعر ، ونزل دوَّاس بن يعقوب متولى الحِسْبَة بمصر ومعه الرجَّالة [a] والسَّعْدية ، وأحضر حمَّالى القمح إلى المخازن ، والسماسرة . فضرب بعضَهُم بالدرَّة وهدَّدهم . قال [b] : اكتبوا لى مخازن البلد ، فكتبوا له مائة وخمسين مخزناً قمحاً ، فوضع [ ٢٥٧ ب ] الطوَابع عليها || . وقال : إنْ امتدت يدُ إنسان إلى بَيْع شىء منها قُطِعَت ، وانصرف .

١٦٥:٢ B 65

وأصبح الناس بُكْرة يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة بقيت منه على أقبح صورة ، وكاد البلد أن يفتَتِن ، وتصَايح الناس فى الطُرُقات : الجوع الجوع . ولم يَظْهر فى الأسواق خبزٌ ولا دقيق . وبيع الدقيق رطل واحد ونصف بدرهم ، والخبزُ الأسود رطلين بدرهم وربع .

١٦٥:٢ B 65

وفتَح مسعود ، غلامُ الشيخ نجيب الدولة أبى القاسم الجرجرائى ، مخْزَناً له قمْحاً فبَاعَه من ثلاثة دنانير التلّيس ، وتزاحم الناسُ عليه .

B 65

وفيه سار حاج المغاربة والمَصَامِدة من مصر إلى مكَّة فى البرِّ بغير أحد يصحبُهم ولا يخْفُرُهم ، وهى القافلة الثانية من حاج المغاربة . وسار الجَمْع ولم يَسر أحدٌ من حاج المصريين ، والتمس الوفدُ الواردون من الحجاز إلى مصر من الحسنيين وغيرهم المسير معهم ، فمُنعوا . وأشير بمقَامِهم بمصر إلى أن يفوتَهم الحج فى هذه السنة لرأى رآه مَنْ أشار به . فلما تجَاوزَ حاج المغاربة الجُب خرج عليهم [ ٢٥٨ ا ] جماعة من القيصرية والعبيد ، قد استعدوا للقَطْع عليهم ، وكان مع المَصَامدة مانا [c] وسلاح كثير قد ابتاعوه واستمدوه من مصر ، فوقف لهم المَصَامِدة وهزموهم . وخرَج من العبيد والقيصرية طائفة وانصرفوا عن القافلة مفلولين مُجرَّحين وكَثُر البكاء والصراخ [d] فى حاراتهم بالقاهرة .

١٦٥:٢ B 66

وفى يوم الإثنين هذا استُدْعِىَ دوَّاس بن يعقوب المحتسب إلى القصر المعمور وصيح عليه وانتُهِرَ وهدِّد ، وقيل له : قد قتَلْتَ المسلمين جوعاً وفتَنْتَ [e] البلاد على مولانا ، عليه السلام ، وخطُّك حاضرٌ يشْهَدُ لك وعليك بضمانك عمارة البلد بالأخباز والقموح إلى حين إدراك الغَلَّة . فقال : أنا أنزل وأتلافى [f] هذا كلَّه وأبذُل الجُهْد فيه فنزل وأطلق القمح من المخازن للطحَّانيين وسعَّرَه عليهم بدينارين ونصف التلّيس القمح ، وأمرهم

١٦٥:٢ B 66

---

a) فى B الرحاله b) فى B فقــال c) كذا فى الأصل والصواب يستدعى أن تكون مؤن
d) فى B الصراح e) فى الأصل بدون نقط وفى B فتنت f) فى الأصل اتلافا

بأن يباع الدقيق بأربعة دنانير الحملة ، والخبز رطلان (a) ونصف بدرهم فسكّن الناسُ لذلك [ ٢٥٨ ب ] قليلاً .

وفى يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة بقيت منه صَفَح أمير المؤمنين ، عليه السلام ، عن أبى عبد الله محمد بن جيش بن الصِّمْصَامة الكُتامى لسالف حُرْمة أبيه ، وأمرَ بإطلاقه من سجن الشرطة . فأطْلق وانصرف إلى منزله . ١٦٥:٢ B 66

وفى يوم الجمعة لعشرٍ بقين منه ركب مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى سَرْدُوس [1] للصيد || واستَدْعى فى صيده هذا ابن بابور(b) يمين الدولة وابناً(c) لابن البازيار(d) المغربى يتصيدا (e) أيضاً ، فتصيدا بين يديه . وعاد إلى قصره بالقاهرة المحروسة سالماً والحمد لله . ١٦٥:٢ B 67

وفى يوم السبت لتسعٍ بقين منه وَرد جميعُ من كان خَرَج للحج من المغاربة والمَصَامدة إلى مصر || ، بعد أن انتهوا فى خروجهم إلى بحر(f) واستقبلهم الحاج الذين خرجوا قَبْلَهم فى الدَفْعة الأولى وهم مُجرَّحون عُرَاة فذكروا لهم ما لَقَوه من العرب والمجمعة من الطماع قبل وصولهم إلى أيْلَة وهم جرَّحوهم وعرّوهم وأنهم مقيمون ينتظرون موافاة مَنْ [ ٢٥٩ ا ] بقى إليهم من الحاج (g) ليصْنَعوا به نظير ذلك . فعاد جميعهم إلى مصر على أقبح صورة || وبَطَل حجهم وحج غيرهم من مصر فى هذه السنة . ١٦٦:٢ B 67 ١٦٦:٢

وفى يوم الإثنين آخر النهار نزل دَوَّاس بن يعقوب من القاهرة ومعه سجلٌ قد كُتب بحَطيطَة جميع المُكُوس من سواحل مصر عن سائر أصناف الغلاّت عن أهلها || ، رفقاً من أمير المؤمنين ، عليه السلام ، برعيته وأن يوضع مكوسُها عمّا يرد منها إلى سواحل مصر || ، وأن يَبيع الناس كما يؤثرون بما أطعم الله ورزَق بغير تسعير . وقُرىء هذا السجل فى شوارع مصر . فأصبحت الأخباز كثيرةٌ متوافرة فى الأسواق ، وبيع القمح حساب ثلاثة دنانير غير ربع للتلّيس ، والخبز السَّميد رطلين بدرهم وربع ، والخبز الحُوَّارَى (h) رطلين بدرهم . وظهر الخبز والدقيق فى الأسواق . ١٦٦:٢ B 67

---

a) فى الأصل رطلين b) فى الأصل بدون نقط c) فى الأصل ابن d) فى الأصل البارباری (انظر ورقة ١٣٢ ب) e) فى B يتصيد f) الكلام متصل ويبدو أن هناك كلمة ساقطة g) فى B من بقى من الحاج إليهم h) فى الأصل و B الحولدى

---

[ ٢٥٨ ب ]

[1] سردوس . من الأعمال المندرسة ، كانت واقعة جنوب قرية باسوس ، إحدى قرى مركز قليوب بمحافظة القليوبية (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٦٩) .

وفى يوم الثلاثاء لست بقين منه ضرّب دوّاس بن يعقوب المحتسب جماعة من الدقّاقين بالدرة ضرباً وجيعاً وطاف بهم على الجمال [ ٢٥٩ ب ] فى شوارع مصر وكان عدّتهم اثنين وعشرين رجلا وفيهم دقّاق مُقدّم يعرف بابن البورى ، على الترافع [a] فى الأسعار وسواد الأخباز وفَساد الدقيق وإخلاطه بالطَفْل المسحوق [b] ، ضرباً وجيعاً ، ثم أعادهم إلى السجن.

B
67-68

وفيه وَرَد الخبرُ بأن حسّان بن جرّاح أنْفَذ سرّية فيها ألفا فارس ، ولا يُعْلم إلى أين قَصَدَت ، فاضْطَرَب الناسُ لذلك . ثم وَرَد الخبر بورود هذه السرية إلى الفَرَمَا [1] ، وأن فيها أبا [c] الفول وقيل بل فيها منصور الظالمى وأن جميع أهل الفَرَمَا تهاربوا عن البلد ورَموا بنفوسهم إلى المراكب وانحدر جميعُهم هاربين [d] وخلّوا ديارَهم وأموالَهم وقصدوا تِنِّيس . ولمّا وَرَد الخبر بذلك تشوّشت القاهرة وأهلُها لأجله وأحْرَز الناس أموالهم وذخائرَهم ، وأصبح الناسُ غَدَاة هذا اليوم من تعذُّر القمح وتعذُّر الدقيق وعَدَم الأخباز على أقبح صورة . وضَرَب المحتسب أيضاً طائفة من الدقّاقين من بَعْد من ضربه منهم أولا وشَهَرهم .

٢ : ١٦٦
B
68

وفى [ ٢٦٠ ا ] يوم الخميس لأربعٍ بقين منه انتقل الشيخ نجيب الدولة أبو القاسم على ابن أحمد الجرجرائى من دار يوسف بن سهل بِرَحْبَة الزُبَيْرى [1] إلى دار أبى يزيد المعروفة بدار ابن عبدون النصرانى [2] بالمَصّاصة [3] ، وكانت نُقْلَتُه إليها ليلا ، وذلك أن جماعة

B
68

---

a) فى B على الرفع b) فى الأصل المصحوق c) فى الأصل أبو d) فى الأصل هاربون

---

[ ٢٥٩ ب ]
(1) الفرما . حد مصر من الشمال الشرق . وهى من أقدم الرباطات المصرية وكانت فى زمن المصريين القدماء حصن مصر من جهة الشرق . واندثرت المدينة وتعرف آثارها اليوم بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات عن ساحل البحر المتوسط . ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٩١ — ٩٢ ) .

[ ٢٦٠ ا ]
(1) رحبة الزبيرى . الرحبة ما اتسع من الأرض ( لسان العرب ١ : ٣٩٩ ) . ورحبة الزبيرى تقع بين مسجد عبد الله ومسجد الفطنة ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٣٦ [ ويسلك منها إلى كوم المقوقس الذى يقع ضمن كوم الجارح ] ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٥٣ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 59) .

(2) ابن عبدون النصرانى . هو منصور بن عبدون الكاتب النصرانى كان يتولى ديوان الشام . وعزل عن النظر فى الأمور وقتله الحاكم سنة ٣٩٩ هـ (يحيى بن سعيد : تاريخ ، *Patr. Or.*, t. XXIII (1924), pp. 488, 93, 99 المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٧ واتعاظ ٢ : ٧٦ و ٨١ ) .

(3) المصاصة . خط مشهور مجاور لخط قصر الشمع . كان مكان سكن الوزراء . ( ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٣٨ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 13 et croquis n^os 6, 7, 10 ) .

من المفسدين نزلوا إلى نواحى داره التى فى نحو المائتى رجلا من ناحية كوم المجائر[a] [٤] وراموا[b] فتح الدرب الذى داره وراءه والتسلق عليه . وشعر بهم فبيَّت حول داره لحفظها مائة راجل ثلاث ليال إلى أن استأجر هذه الدار من ملاَّكها ونقل عنها من كان بها ساكناً . ولما كان فى آخر الليل انتقل وحمل جميع رَحْلَه فى غَبَش الصبح ثم تواترت نقلته لما بقى له فى داره بعد ذلك على مهل قليلاً قليلا .

ثم نَفذَت الكتب إلى سائر الأعمال بالأرياف والحوفين ، أن يدخل جميع الرجال الجوَّالة[c] إلى الحضرة ليُحشَدون فى العساكر[d] لحِفْظ البلاد || . فذكر أزمَّة هؤلاء الرجال أن الجوالة[c] إن دخلوا إلى مصر لم يُؤمَن منهم نَهْب [ ٢٦٠ ب ] البلد والفساد ، ثم تَلْزَم عليهم المؤن الغليظة والإقامات الكثيرة التى لا يمكن الإخلال بها يوماً واحداً ، فرُسِم للأزمَّة المكاتبة إلى أصحابهم هؤلاء بأن لا يدخل أحدٌ منهم ، فامْتُثِل ذلك .

١٦٦:٢ B 69

* * *

## واستهل ذو الحجة بيوم الثلاثاء

فى يوم الجمعة لأربعٍ خلَوْن منه ركِب مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى نواحى عَيْن شمس فى خاصَّته وعبيده يتصيَّد ويتفرَّج وعاد إلى قصره سالماً آخر نهار هذا اليوم .

١٦٦:٢ B 69

وفى يوم السبت لخمسٍ خلون منه مَنَع معضاد الأشراف الحسَنيين الواردين من مكة لطلب رسومهم ورسم أبى الفتوح حسن بن جعفر متولِّيها ، وحَمْل الكسوة والطيب من العَوْد إلى مكة إلا بعد فوات الحج . || ثم استطلق لهم ألف دينار يصرفونها فى أمورهم ويُعَلِّلهم بها فى مقامهم ، وأطْلَقَت لهم أم مولانا ، عليه السلام ، شيئاً آخر من عندها .

B 69 ١٦٦:٢

---

a) فى الأصل و B المحابره b) فى الأصل وامو c) فى B الحواله d) فى م لتجدد عسكراً

---

[٤] كوم المجائر . لم يذكره ابن دقماق عند ذكره «الكيمان المشهورة بمصر» وإنما ذكره فى مواضع متفرقة من كتابه ككان مشهور معروف ، وهو الحد الجنوبى الشرقى للسوق الكبير الذى يحده من الغرب شاطىء النيل ( Casanova, *op. cit.*, croquis n° 4 ) .

وفى يوم الإثنين لسبع خلون (كذا) منه [٢٦١ ا] ضَرَّب المحتسب بمصر رجلاً حلاوياً يسكن
B على باب زقاق القناديل [(١)] فى حانوت نظيف [(a)] وطَافَ به على جملٍ بسبب أنه وجد أرطالَه
69 تنْقُص كل رطل منها أوقيتين ، وكل صنجة يزن [(b)] بها الدراهم تزيد [(c)] ثُمْن درهم .

وفيه انتقل طائفة من التجَّار البزَّازين بعَمَل فوق [(٢)] إلى القيسارية السفلى ، وانتقل
B جماعةٌ ممن يسكن بساحلى الصَّعيد وأسفل الأرض إلى وسَط البلد خوفاً مما استشعره الرعيَّة
70 من نَهْبِ البلد يوم عيد الأضحى ، وخبأ الناس أكثر رِحَالَهم وأمتعتهم .

B وفيه انتقل القائد عَنْبَر المصْطَنَع الأسود إلى الدار التى أجْلِيتَ له قُبَالة القصر المعروف
70 بقصر الزُّمُرد [(٣)] التى كانت تُعْرف بدار غَبْن [(٤)] [(d)] وحُمِل إليها من بيت المال من الفروش

---

a) ساقطة من B b) فى B يتزن c) فى B يزيد d) فى B عين

---

[٢٦١ ا]

(١) زقاق القناديل . ويعرف أيضاً بزقاق القنديل . سمى بذلك لأنه كانت فيه منازل الأشراف ، وكانت على أبوابهم القناديل . وكان فى طرفه قديماً دار عمرو بن العاص – ومعروف أن دار عمرو أدخلت فيما بعد فى الجامع – سماه ناصر خسرو « سوق القناديل » وذكر أنه شاهد به الأدوات التى تصنع من الذبل كالأوعية والأمشاط ومقابض السكاكين . وذكر ياقوت أنه كانت به سوق الكتب والدفاتر والطرائف كالأبنوس والزجاج . وموضع هذا الزقاق فى الجانب الشمالى لجامع عمرو . (ناصر خسرو : سفرنامة ١٠٣ ، ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٩٣٧ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٣ – ١٤ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, le croquis nº 16) .

(٢) عمل فوق . وهو موضع يقابله الخارج من باب الصفا ناحية الشمال الغربى على يمين الخارج من الباب وهو يشمل ثلاث مناطق : الموقف ، والعسكر ، وابن طولون . (المقريزى : الخطط ١ : ٢٤٦ و ٣٣٩ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 65) .

(٣) قصر الزمرد . بناه جوهر القائد بعد أن فرغ من بناء السور وجعله دار المملكة ونزل به المعز عندما جاء إلى مصر فى سنة ٣٦٢ ، وكان القصر مكان دار الضرب (ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ١٨٦) . وهو من جملة القصر الكبير الشرقى ، برحبة باب العيد ، عرف بذلك لأنه كان بجوار باب الزمرد – أحد أبواب القصر الشرقية – وكان موضع هذا الباب مكان المدرسة الحجازية (مسجلة بالآثار برقم ٣٦) ومكانها اليوم بعطفة القفاصين بين قسم الجمالية وشارع حبس الرحبة .

وعرف القصر ، فيما بعد ، بقصر قوصون نسبة إلى صاحبه الذى ابتاعه فى سنة ٧٤١ هـ ، ثم عرف بقصر الحجازية (وهو بجوار المدرسة) نسبة إلى السيدة خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون وزوجة الأمير بكتمر الحجازى وبه عرفت .

(المقريزى : الخطط ١ : ٤٠٤ – ٤٠٥ و ٤٣٥ ، ٢ : ٤٣ و ٧١ و ٣٨٢ – ٣٨٣ ، السلوك ٢ : ٥١٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٥ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٤ و ٩٨ و ٢٢١ و ٢٢٦ و ٢٢٧ ، Ravaisse, *Top. du Caire*, 3, pp. 59-63) .

(٤) دار غبن . نسبة إلى غبن [أستاذ الأستاذين قائد القواد غبن مولا أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى أبايه الطاهرين] هكذا وردت ألقابه

والستور والآلات كل قطعة طريفة [a] معجزة ، ونَصَب فيها من خدمه حرّاساً وجماعة من عبيده وخُزّانه .

وفيه دُفِع إلى الحاضنة المعروفة بالزرقا دار عابه [b] جارية الأمير [ ٢٦١ ب ] عبد الله . B 70

ودُفِع إلى صفوة الرقّامة النصرانية الحاضنة الأخرى دار سرية الحاكم بأمر الله ، قدّس الله روحه ، المعروفة بالبَرْجَوانية [c] إلى جانب قصر السيدة العمة وانتقلا الحاضنتان [d] جميعاً إلى هاتين الدارين المذكورتين بعد أن أخْلِيت لهما . B 70

وفى يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون منه نَقَل الناس رحالاتهم وأموالهم من القياسر والحوانيت بمصر إلى منازلهم وأخلوا دكاكينهم من أمتعتهم خوفاً من وقوع فِتْنَة أو نَهْب أو حدوث [e] حادثة فى يوم عيد النحر. ٢ : ١٦٦ B 70

وفى يوم الأربعاء حُمِلَ السِّمَاط المعمول من السكر والقصور وشُقّ به الشارع الأعظم [1] . واجتمع الناسَ فى الشوارع لمشاهدته فعُبِرَ به وبين يديه المتَجّانية وأفراس

---

a) فى B ظريفة b) كذا بالأصل وانظر ورقة ١٤٠ ب c) فى B الرحوانية d) فى الأصل الحاضنتين وفى B الحاضنتان e) فى الأصل و B حدث

---

كاملة على طبق من الخزف محفوظ بمتحف الفن الإسلامى (حسن الباشا : طبق من الخزف باسم (غبن) مولى الحاكم بأمر الله ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة مج ١٨ (١٩٥٦) ٨٤). كان غلاماً من خدم الخليفة الحاكم ، قوى سلطانه لفترة قصيرة ، وبدأ ظهور اسمه بعد قتل الحاكم لقائد القواد الحسين بن جوهر سنة ٤٠١ . قلده الحاكم « الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجيزة والنظر فى أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها » وذلك فى ذى القعدة سنة ٤٠٢ . وكان كاتبه هو أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى . وأمر الحاكم بقطع يديه ولسانه وأعقب ذلك بالزيادة فى عطاياه والإنعام عليه ، ولكنه توفى بعد ذلك فى سنة ٤٠٤ هـ . (يحيى بن سعيد : التاريخ ٢٠٨ ، ابن الصيرفى : الإشارة ٣٥ ، المقريزى : الخطط ٢ : ٢٩٧ – ٢٩٨ ، اتعاظ ٢ : ٨٩ و ٩١ و ٩٤ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢).

[ ٢٦١ ب ]

[1] الشارع الأعظم . قصبة القاهرة ، يبدأ من خارج باب زويلة امتداداً لشارع بين القصرين وينتهى جنوباً عند الصليبة التى تنتهى إلى جامع ابن طولون . والمقصود بذلك ابتداء من باب زويلة وحتى سوق الطيوريين عند الباب الجديد (انظر ورقة ٢٤٦ ب) . ويحوى الشارع عدداً من الأسواق ، وعلى جانبيه توجد الحارات التى تشغلها فرق الجيش الفاطمى المختلفة المقيمة خارج القاهرة ، وهى إلى يسار الخارج من باب زويلة حارة اليانسية ثم حارة الهلالية ثم حارة المصامدة ، وعلى يمين الخارج حارة المنجبية وحارة المنصورية أو حارة السودان ،

الخيال (a) والسُّودان الفرْحيـَّة الطَّبالون وجماعة من حَضَر لتشييعه من الرجَّالة (b) والصَّقالبة . وتولى النفقة عليه الشيخ نجيب الدولة على بن أحمد الجَرْجَرَائى . وكان عددُ قطعـه وتماثيله مائة وسبعة [ ٢٦٢ ا ] وخمسين قطعة ، ومن القصور السكر الكبار سَبْعة (c) قصور . وكان يوماً حسناً من اجتماع الناس فى الأسواق .

٢ : ١٦٦ B 70

ولما كان عشية نهار هذا اليوم ، وهو يوم الأربعاء ، انْجَفَلَ الناس وتهاربوا وسَقط بعضهم على بعض فى دَرْب الصحراء بسبب دُبٍّ عظيم سقط عليهم من الجبل إلى داخل المقابر ، فخاف الناسُ منه فانجفَلوا هاربين وظنّ الباقون منهم المقيمون عن الدرب أنها كَبْسَة لحقتْهُم من العبيد لِمَا دَاخَل قلوبهم من رُعْبِهم ، فتهارب الناس وسَقَط بعضُهم على بعض .

٢ : ١٦٧ B 71

وكان عيدُ النَحْر يوم الخميس لعشر خلون من ذى الحجة .

ففيه رَكِب مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى ظاهر المُصَلَّى من باب الفتوح فى عبيده وعساكره وخَدَمه ورجال دولته ، وبين يَدَيْه الجنايب الحسَنة والبنود المذهبة بالقصب الفضة واللواءان (d) والزرافات والفيل الباقى من الفيلة ، وبين يديه عَبيدُه الأتراك بالثياب المثقَّل والسلاح الحسَن ، وعبيدُه المقودون (e) المصْطَنَعة [ ٢٦٢ ب ] بأحسن زى وأفخره وأكْمَله . ووَصَل إلى مُصَلَّى العيد بعد أن رَسَمَ لسائر العرائف أن تلزَم كل عرَّافة مكانَها وحارتَها وتكون صلاة العسكرية بأجمعهم فى حاراتهم مع أزمَّتهم ، ففعلوا ذلك . وكان خلفَه الأولياء الكُتَاميُّون وشيوخ الدولة وهو متقلِّد بسيف ذَهب والرمح يحمله ابن بنوط الذى جرَى رسمُه بحمله خَلْفَه ، وفى يده القضيب الجوهر حتى وَصَل إلى المصَلَّى وعلى وجهه الجوهر وعلى رأسه المظلَّة المثقل الحمراء المذهبة يحملها مظفر الصَّقْلَبى بهاء

٢ : ١٦٧ B 71-72

---

a) فى B الجبال b) فى B الرحالة c) فى الأصل سبع قصور d) وفى الأصل اللوأين
e) فى الأصل المقودين

---

وحارة الحمزيين وحارة العيدانية ثم حارة حلب على الصفة الغربية لبركة الفيل . ( المقريزى : الخطط ٢ : ١٠١ ، Salmon, *La Ḳala'at al-Kabch et la Birkat al-Fîl*, pp. 72-73 ) .

ويحوى هذا الشارع اليوم على جانبيه شوارع . قصبة رضوان والمغربلين والسروجية والحلمية والسيوفية .

ويعرف امتداد هذا الشارع الذى يبدأ من باب الصفا ماراً بدار الأنماط إلى الجامع العتيق أيضاً بالشارع الأعظم ( ابن دقاق : الانتصار ٤ : ٢٨ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٤٧ و ٤٧٧ و ٤٨٤ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩٢ و ٥ : ٢٩٠ ﻫ ٣ و ٩ : ٦٧ ) .

الدولة ، وترجّل الشيوخُ بين يَدَيْه على رسومهم . فصلّى أحْسنَ صلاة وأتمَّها وأكمَلَها ، وطَلَع المنبر فَخَطَب أبْلَغَ خطبة وأحْسَنَها . واستَدْعى على المنبر داعى الدعاة قاسم بن عبد العزيز بن النُّعْمَان وسَلَّم إليه الثَّبْت بأسماء من جرَى رسمُه بطلوع المنبر . فاستَدْعى داعى الدعاة شمسُ الملك ، ولم يحْضَر . واستَدْعى بهاء الدولة مظَفَّر الصَّقْلَبى ، واستَدْعى على بن مسعود ، وحَسَن بن رَجَاء بن أبى الحسين ، واستدعى [ ٢٦٣ ا ] على بن فَضْل ، واستَدْعى قَبْل الجماعة المذكورين الجليس إبراهيم المؤدب الصائغ ، ثم استَدْعى فى آخرهم عبد الله بن الحاجب وابن عمه ، وطَلَع جميعُهم المنبر على رسومِهم وَحلّوا البُنْدَيْن على مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى أن خَطَب ، ثم نَزَلَ عليه السلام من المنبر إلى المَنْحَر[1] بالمُصَلّى فَنحَر ناقةً وعاد فى عساكره وجنوده || وكان عليه فى ذهابه وعَوْدِه عِمَامة شرب بياض ورداءٌ محشى مذَهَّب وثوبٌ مصْمَت بياض إلى أن وَصَل إلى قصره ومشَى الناسُ بين يديه على رسُومِهم ودَخَل بأتمِّ سلامة والحمد لله .

١٦٧:٢ B 71-72

ولم يحْضَر فى هذا العيد قاضى القُضَاة أحمد بن محمد بن أبى العوَّام ولا شمسُ الملك المكين الأمين [a] ، أبو الفتح مَسْعود بن طاهر الوزّان ولا غيرهما من شيوخ الدولة ، وتأخَّرتُ عن الطلوع فيه لعلّتى . || ثم دَخَل مولانا ، صلوات الله عليه ، إلى قصره ومشى إلى المنحر بصَحْن القصر[2] مقابل ديوان الخراج فَنَحَر تسعة رؤوس [b] من النُّوق ثم انصرف [ ٢٦٣ ب ] وَحضَر أبو الحسن على بن محمد الطَّريفى كاتب قاضى القضاة لتَفْرِقَة اللَّحم على أرباب الرسوم ، فَنَهَبَتْه العسكرية ، وجرَى على الطريق منهم كل قبيح .

١٦٧:٢ B 72

ثم استحضر شيوخ الدولة والأقارب والكُتَّاميون وغيرهم من الضُّيوف ومن جرَى لهم رسْمٌ بالحضور إلى السماط فلمَّا جَلَسوا على السِّمَاط ولم يَحْضَر مولانا ، صلوات الله عليه ، كَبَس العبيدُ القصر وصاحَ جميعُهم : الجوع الجوع . نحن أحقُّ بأكل سِمَاط

١٦٧:٢ B 73

a) فى الأصل المكين الأمين وأبو الفتوح b) فى الأصل أرؤس

[ ٢٦٣ ا ]

(1) المنحر . بجوار القصر الكبير الشرقى – وهو الموضع الذى اتخذه الخلفاء لنحر الأضاحى فى عيد النحر وعيد الغدير – كان خارج باب الفرج تجاه رحبة باب العيد مقابل دار برجوان وباب الريح فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء ( القلقشندى : صبح ٣ : ٥١١ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٦٣ و٤٣٦ و٤٣٧ ، ٢ : ٤٤ ) .

ومحله اليوم مجموعة المبانى الواقعة بين شارعى الدرب الأصفر والتمبكشية بالجمالية تجاه خانقاه المظفر ركن الدين بيبرس .

(2) لم يذكر المقريزى غير المنحر السابق الإشارة إليه .

مولانا ، عليه السلام ، فَضَرَبَهُم الصَّقالية بالعِصِيِّ فلم يُبَالوا بهم وَهَجَمُوا ، فدَخَلوا
القصر وتَهَافَتوا على الطَّعام وَضَرَبَ بعضُهم بعضاً ونهبوا جميع ما أُصْلِحَ من الأخباز ١٦٧:٢
والأشْوِية والحلوى ، ونهبوا القصاع والطيافير والزبْدِيَّات . وكان أمراً صعباً وأخذوا ثلاثمائة B
زبدية . ولم يُصَدِّق الحاضرون أنهم يخْلُصوا منهم ولا يخرجوا سالمين . 73

فلما كان غداةُ يوم النَّحْر وهو يوم الجمعة ، رَكِب مولانا ، صلوات الله عليه ،
والناسُ وشيوخ الدولة يمْشُون بين يَدَيْه إلى الرَّحْبَة (a) [ ٢٦٤ ا ] التى فى القصر مقابلة ١٦٧:٢
لديوان الخراج فنَحَر ثلاث عشرة ناقة ، وعَادَ إلى قصره . وتقدَّم بتفْرِقَتِها ، وتولى 73
أبو الحسن الطَّريفى كاتب قاضى القضاة تَفْرِقة ذلك .

ولما كان من غده وهو يوم السبت الثالث من التشريق شُدَّ فى مكان النَحْر خمس عشرة (b)
ناقة ، ولم يَرْكَب مولانا ، صلوات الله عليه ، فى ذلك اليوم وأمر بعَتْقِها من الذَبْح ١٦٧:٢
فَعُتِقَت وشُدَّ عِوَضُها خمسة رؤوس (c) . وَخَرَج أمرُه إلى أبى الحسن الطريفى كاتب B
قاضى القضاة بأن يتولى نحرَها ويفرِّقَها ، فَنَحَرَها الطريفى وفرَّقها . 73

وَوَرَد الخبرُ أن الجَوَّالة من العبيد نَهَبَت بلداً بالأشْمُونَين(1) بأسْره والعرب معهم ، وأنه حَصَل
لولد عبَّية (d) بن بدَّال من النَّهْب بسهمه فى القسم تسع مائة رأس من البقر ، وثلاثة ألف رأس ١٦٨:٢
من الضأن || ، وحَضَر دَوَّاس بن يعقوب متولِّى ديوان العرائف (2) فشكا ذلك إلى معضاد الخادم B
الأسود ، وذَكَر نَهْب البلد فكان جوابه : فتقتل عبيد مولانا ؟ فلم يُجِبْه خوفاً [ ٢٦٤ ب ] 73
من سَطْوَته . وكان فى هذا الجواب ما فيه من فَسَاد الأحوال وأطماع العبيد فى النَهْب .

وورد فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خَلَت من الشهر كتابٌ من ابن ثُعْبَان المقيم B
بحَلَب مع ركابى (1) ورد معه عشرة أحمال تُفَّاح من لبنان . فذكر الركابى أن حسَّان 74

---

a) كذا فى خ ، وفى م المنحر b) فى الأصل خمسة عشر c) فى الأصل أرس d) فى B عتبة

---

[ ٢٦٤ ا ]

(1) الأشمونين . من المدن المصرية القديمة ، إحدى بلاد مركز ملوى بمحافظة أسيوط غربى النيل ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ٥٩ — ٦٠ ) .

(2) ديوان العرائف . لم يرد ذكر لهذا الديوان عند القلقشندى والمقريزى . وهو فيما يبدو ديوان يجمع عرفاء القبائل والجماعات . فالعريف هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم . ( تاج العروس ٦ : ١٩٥ ) .

[ ٢٦٤ ب ]

(1) ركابى ج . ركابية ، ويعرفون أيضاً بصبيان الركاب الخاص . هم أصحاب ركاب الخليفة الذين يحملون السلاح حوله فى المواكب ( القلقشندى : صبح ٣ : ٤٨٠ ) .

بن جرّاح أخذها ومنع من أن تصل إلى الحضرة المطهرة ولم يُفْلِت هذا الركابي إلاّ بنفسه .

وفى يوم الخميس [a] لثلاث عشرة ليلة خلت منه خُلِعَ على ابن أبي النهار خلعٌ سنية وقُلِّد حماية بلد الأشْمُونين وأعمالها عندما وَرَد به الخبر من نَهْب الجوّالة له ولبلد الفَيُّوم وسَوْقهم مواشي أهل البلدين جميعاً وما فعلوه من هتكهما حتى أشرفا على الخراب .

B 74

وفيه وصل الخبر أن الدزْبري أسَرَى من عسقلان فى قطعة كبيرة من العسكرية بعد أن أخذ عليهم [b] وأحلفهم أنه إذا كبس حلّة من حلل العرب لم يضع أحدٌ منهم [يده] [c] على شيء ينهبه إلاّ بعد أن يستحكم القتلُ فيهم ، فإذا ظفر بهم وقُتلوا وقع النهب لهم حينئذ ، وسار فكبس حلّة لحسان [ ٢٦٥ ا ] بن جرّاح مقيمة ببلدة فلسطين ، وأنه ظفر بها ووضع السيف فى أهلها وقتل من قوّاد هم ثلاثين أميراً على سيف واحد [1] ، وقتل من وجده بها من الكُتّاب والجهابذة المستخدمين على استخراج أموال البلد من قبلهم . وقيل أنه قتل منهم أُلوفاً عدّة ، ثم نهب النساء العربيات ، وانجفل من بقى منهم هاربين عن البلد . وبادر بكتابه إلى الحضرة المطهرة يستدعى نجدةً تلحقه ولو بألف فارس إلى أن يُجرّد بعدها من يتبعها ويتأكد فى ذلك ، ويُعْلِم الحضرة المطهّرة أنه قد حصل بفلسطين وصلّى بها العيد ، وأنه يخافُ أن تجتمع العرب وتحشد وتطرقه فأخرج مضرب من الحضرة المطهرة إلى ظاهر باب الفتوح ، وبُدئ بتجريد الرجال . والمدافعة من الوسائط فى ذلك واقعة ممن هو منتصبٌ للتجريد والأيام تندفع على ذلك .

١٦٨ : ٢

B 74-75

ثم وصل الخبر بعد ذلك أن الدزبري صلّى العيد ببلد الرّملة وانتقل إلى الموضع المعروف بلُدّ [2] بعد أن أوقع بحلّة فيها ولد أبي الفول صاحب حسان بن جرّاح وأنه قتله . ثم [ ٢٦٥ ب ] شكا إليه أهل البلد استضرارهم بجماعة الغمّازين الذين كانوا يغمزون بهم إلى

B 75

a) كذا بالأصل ، والمفروض أن تكون فى يوم الأحد b) كلمة ساقطة من الأصل c) زيادة اقتضاها السياق

[ ٢٦٥ ا ]

[1] عادة ما يكون نصل السيف صالحاً لعدد لا يتجاوز العشرة فإذا زاد عن ذلك ثلم النصل . وهذا ما يزيد فى عذاب المقتول .

[2] لد . بلدة من أعمال فلسطين ، تقع جنوب شرقى يافا ( Miquel, *Index Géog.*, p. 298 ) .

B حسان بن جرّاح وكَتَبوا له أسماءهم ، وهم أربعون رجلاً ، فقَبَض على جميعهم وضَرب
75 رقابَهم على سيفٍ واحد ، وأقام بلُدّ ينتظر الغَوْثَ يَصِلُ إليه من مصر .

وورد الخبر فى يوم الجمعة ، وهو غَدِيرُ خُمّ [(١)] الثامن عشر من ذى الحجة ، بأن الدعوة أقيمت لمولانا عليه السلام بالبَصْرة والكُوفة والمَوْصِل وأعمال الشَّرق [(٢)] ، وأن السبب
١٦٨:٢
B فى ذلك أن الأتراك غَلَبوا على بغداد وأخرجوا الدَّيْلَم عنْها والملك ابن عضد الدولة
75 فنا خسرو[a] [(٣)] ، وأزالوا اسمَه من الدعوة ، فخرج مع الدَّيْلَم نحو البصرة [ ثم ][b] إلى الموصل ومعه أبو القاسم ابن المغربى [(٤)] ، وأن الديلم دَعَوا لمولانا ، صلوات الله عليه ،

---

a) فى B فناخسره    b) زيادة اقتضاها السياق .

---

[ ٢٦٥ ب ]

(١) خم . موضع بين مكة والمدينة به غدير وحوله شجر كثير ( ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٧١ ) كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند عودته من مكة بعد حجة الوداع فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وآخى بينه وبين على بن أبى طالب ( ر ) فى حديث طويل ( راجع ، أحمد بن حنبل : المسند ٩٥٠ — ٩٥٢ و٩٦١ و٩٦٤ ) ويعلق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث إذ يعتبرونه مبايعة علنية من الرسول لعلى بن أبى طالب بخلافته .

وأول ما احتفل الشيعة بهذا العيد فى العراق سنة ٣٥٢ فى أيام معز الدولة ابن بويه . وأول ما عمل بمصر فى سنة ٣٦٢ فى أيام المعز لدين الله ( المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٨ — ٣٨٩ ) .

(٢) عند النويرى فى نهاية الأرب ٢٦ : ٦١ أن ذلك كان فى شهر ربيع الآخر .

(٣) المقصود هنا هو أبو كاليجار ابن سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة . توفى سنة ٤٤٠ هـ . ( ابن الأثير : الكامل ٩ : ٣٣٧ و٥٤٧ ) .

(٤) أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر ، المعروف بالوزير المغربى . ولد بمصر فى سنة سبعين وثلاثمائة . نشأ نشأة علمية فحفظ القرآن وعدة من كتب النحو واللغة وأبيات من الشعر . ولما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه ، هرب إلى الرملة واجتمع بصاحبها حسان بن جراح وأصحابه فأفسدهم على الحاكم ، ثم توجه إلى الحجاز وأطمع صاحب مكة فى الحاكم ومصر ، ولما لم ينجح هرب إلى العراق وأقام به إلى أن توفى بميافارقين سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، وحمل إلى الكوفة بوصية منه .

( راجع أخباره عند ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ١٧٢ — ١٧٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ٩ : ٧٩ ، الفاسى : العقد الثمين ٤ : ٦٩ — ٧٦ ، ابن ظافر : أخبار الدولة المنقطعة ٤٨ — ٥٠ ، ابن حجر : لسان الميزان ٢ : ٣٠١ — ٣٠٢ ، الذهبى : العبر ٣ : ١٢٨ ، مقدمة سامى الدهان لكتاب « السياسة » ( دمشق ١٩٤٨ ) ، ومقدمة إبراهيم الإبيارى لكتاب « الإيناس فى النسب » ( القاهرة ١٩٦٥ ) . وراجع ثبت مؤلفاته عند بروكلمان *GAL*, I, 353, *SI*, 227, 600 وانظر Sezgin, *GAS*, II, 629-30 . وأورد له المسبحى فى القسم الأدبى بعض رسائله ) .

هناك وبالكَرْخ . ودعا الأتراك ببغداد للقادر لا غير || . ثم توفى القادر ونصَّبُوا عِوَضَه الغالب بالله ودَعَوْا له هناك [٦] .

وفيه جرَى الناسُ على رسومهم بمِصْر فى يوم غَدير خُم ّ وتزيَّوْا بأفخر [ ٢٦٦ ا ] زيِّهم ، وطلَع المُنْشِدون إلى القصر المعمور يدْعُون ويُنْشِدون على رسومهم ولم يجر منهم شيء من سبّ السلف بمصر ولا تجَمُّع ولا حال يُذَمّ . ‏ ١٦٨:٢ B 76

وفيه نَصَبَ سعيد بن سرحان خيمةً له خارج باب الفتوح ليسير فى قطعةٍ من المُجَرَّدين مقوَّداً عليها إلى الشام || ، ثم يتلوه غيرُه من المقودين على أثَرِه والتجريد واقعٌ فى كل يوم . ‏ ١٦٧:٢ B 76

وفى يوم الإثنين لتسعٍ بقين منه نُهِبَت دوابُ الناس بالجيزة وسَفْط ونَهْيَا [١] ، وقَصَد حسن بن حسين الرائض فأخذ رَحْلَه ودوابه ، وأخذ له وَلَدان صغاراً كانا معه . وكان سببُ ذلك خروجَه إلى سَفْط ونهيا يتصيَّد . فخرَج وجرى عليه ما ذكرناه ، وأن الذين فعلوا ذلك ثلاثون رجلاً من بنى قُرَّة ، وأنهم قتلوا قاضى سَفْط المعروف بشُجَاع ودليلَها لأنه بَخِل عليهم بشيء يُطْعِمَهم إيَّاه فقتلوه [٢] ، واستاقوا نحو المائة وخمسين رأساً من الدوَّاب والخيل فيها دواب لقاضى القضاة أحمد [a] بن محمد بن أبى العوَّام ودوابٌّ لمحمد بن مدبِّر ودواب لابن يابور يمين الدولة وغيرهم من الكُتَّاميين ‏ B 76

---

a) فى الأصل محمد ، خطأ

---

[٦] هذا الخبر مضاف إلى الكتاب . فوفاة القادر بالله كانت فى سنة ٤٢٢ ( انظر ، ابن الأثير : الكامل ٩ : ٤١٤ – ٤١٧ ، زامباور : معجم الأنساب ١ : ٤ ) وولى بعده ابنه القائم بأمر الله عبد الله . أما الغالب بالله فهو ابن القادر محمد بن أحمد رشَّحَه أبوه للخلافة ولقبه « الغالب بالله » ونقش اسمه على السكة ، وأمر بالدعاء له فى الخطبة وذلك فى احتفال حضره الأشراف والقضاة والشهود ولكنه توفى فى سنة ٤٠٩ فى حياة أبيه وقبل أن يلى الخلافة ( قارن ، الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ١ : ٢٧٩ ، هلال الصابىء : تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء ( بيروت ١٩٠٤ ) ٤٢٠ ، ابن العمرانى : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ١٨٦ وما ذكر من مراجع ، وفيه أن وفاته كانت فى سنة ٤١٤ هـ ) .

[ ٢٦٦ ا ]

[١] سفط نهيا . من البلدان القديمة . وسفط هى المعروفة اليوم بصفط اللبن بمركز إمبابة ، محافظة الجيزة . كانت تعرف قديماً كما وردت عند المسبحى وياقوت وابن مماتى وابن الجيعان وابن دقماق بسفط نهيا لمجاورتها إلى نهيا بلدة من أعمال الجيزة إلى الغرب منها ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٦١ و ٦٤ ) .

[٢] النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٦١ .

ومن [ ٢٦٦ ب ] أصاغر الناس ، وقيل أن العرب ساقت لمعضاد ثلاثمائة رَمَكة [(١)] وأربعة
١٦٩:٢ آلاف رأس من الضأن ، ولم يخرج فى طلب الجناة أحد ولا جرى فيه نكير من
الحضرة المطهرة .

وفى يوم الثلاثاء لثمان بقين منه خرج معضاد والشريفان وابن حماد المعروف
بالغرابيلى والشيخ نجيب الدولة أبو القاسم الجرجرائى إلى المضرب بالمصلى [(a)]
B وحضر الكتاميون وطلب منهم مائة فارس لينفق فيهم ويسيرون مع العسكر ، فذكر
76 شيوخهم أن ليس لهم دواب ، وأنه أى شىء أنفق فيهم ضاع . وسألوا أن يحملوا
وتزاح عللهم فيما ينفق فيهم . فنهض الجماعة إلى القصر المعمور وانصرفوا من المضرب
أقبح منصرف ونزعت الخيمة المضروبة لهم عقيب منصرفهم وكان يوماً قبيحاً .

وفى يوم الجمعة لخمس بقين من الشهر سار الوفد الحسنيون الواردون من مكة ودفع
١٦٩:٢ إليهم النصف من واجباتهم إلا أبا [(b)] الفتوح حسن بن جعفر فإنه لم ينفذ إليه بشىء ووعد
B أنه ينفذ إليه فى البحر وساروا وهم ساخطون غير راضين || وسار بمسيرهم أبو أحمد
77 [ ٢٦٧ ا ] بن أبى العباس الفضل بن جعفر بن الفضل الوزير بن حنزابة لسوء حاله وفقره
وأنه لم يجد بمصر معيناً [(١)] .

وفيه حمل الأمير بهاء الدولة مظفر إلى الحضرة المطهرة ، عند سؤال الحضرة له ،
١٦٩:٢ القرضة [(c)] عشرة آلاف دينار ، واستدعى من أبى طالب الحسنى العجمى متولى الصناعة
B قرضة [(c)] عشرة آلاف دينار أخرى ، فلم يزل يدافع دون ذلك وتنازل إلى أن أجاب إلى
77 حمل خمسة آلاف دينار بعد أن يحضر من يضمن له إعادة حمل [(d)] المال إليه ، فضمنه
له الشيخ نجيب الدولة أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى فحينئذ حمل الخمسة آلاف دينار .

١٦٩:٢ واشتد السعر فى هذه الأيام وبيع القمح بأربعة دنانير وثلث التليس ، والحملة
B
77 الدقيق بستة دنانير ، والخبز رطل وربع بدرهم . وأصاب الناس حال صعبة ومسغبة .

---

a) فى خ و م الخيمة خارج باب الفتوح b) فى الأصل أبو c) فى الأصل الفرضة وفى خ و م قرضا
d) فى B جملة

---

[ ٢٦٦ ب ]
(١) الرمكة ج . رماك ورمكات وأرماك . ( فارسى معرب ) ، الفرس التى تتخذ للنسل ( الجواليقى : المعرب ١٦٢ ، لسان العرب ١٢ : ٣١٨ ) .

[ ٢٦٧ ا ]
(١) فى نهاية الأرب ٢٦ : ٦١ أن ذلك كان فى الحادى والعشرين من ذى الحجة .

وفى يوم الأربعاء لسبع بقين منه تجمّع العبيد ومن انْضَاف إليهم من النهّابة وخرجوا إلى دار حَسَب الله فى أعلى الجبل بالمُقَطّم فى نحو ألف رجل وانضاف إليهم من وَرَد من الجوّالة (a) للتجريد من الضِّيَاع ، وهمُّوا بالنزول إلى بلد مصر [ ٢٦٧ ب ] لنهبه . فنزل بدرُ الدولة نافذ فى قطعة من الغلْمان والرجّالة بالسلاح لحفْظ البلد ، وأمَرَ عن مولانا ، صلوات الله عليه ، سائرَ الرَعَايَا وقال لهم : يقول لكم مولانا ، عليه السلام ، من تعرَّض لكم من العبيد فاقتلُوه ، فتحفَّظ الناسُ من دروبهم واستعدُّوا . ونَزَل فى آخر النهار معْضَاد ونَسِيم وخَرَجوا إلى حيث تجمّع العبيد وأحْضَروا أزِمَّتهم وطالبوهم بعودِهم إلى حاراتهم ، فقالوا : ما نَزَلْنَا ننْهب ولا نتعرَّض لشيء إلاّ لِما نأكُله من الجوع ، لأن الجوع قد اشتَّد بنا وأكَلْنا الكلاب . فدَفَع إليهم معضاد خاتَمَه وَوَعَدَهم النفقة فيهم غَدِ ذلك اليوم ، فرجع جميعهم إلى حاراتهم .

١٦٩ : ٢
B
77-78

فلما كان غداة يوم الخميس لست بقين منه تجمّع العبيدُ أيضاً ونَزَلوا وقصدوا السواحل ونهبوا دار ست ياقوت التى بساحل الشعير ، ودار الكاتبة ، وطَرَحُوا فيها النار ونهبوا ما وجدوه من القمح والشعير والحبوب وغير ذلك فى الدَّكَاكين ، ودخلوا إلى منازل من أمْكَنَهم الدخول إليه من أهل الساحل (b) فنهبوها [ ٢٦٨ ا ] فرَكِب إليهم نافذ بدر الدولة فيمن معه من الرجال ، فلم يَزَل يَكِرُّ عليهم ويَكِرُّون عليه إلى أن جُرِح له فرسٌ وقُتِل له غلامٌ من غلْمَانه ، فانصرَف عنهم . وخرج إليهم عامةُ المصريين بالسلاح وحاربهم الرجال والنساء من أعلى (c) المنازل بالحجار والطوب والجِرَار ، وخَرَج إليهم العتّالون والنَّفَّاطون فهزموهم ، وأغلَق الناسُ دروبَهم واستعدوا وحفَرُوا دون الدروب الخنادق (d) فلم يقرَب أحدٌ منهم شارعاً ولا زُقَاقاً ولا تجاوزوا الساحل المعروف بالبما [1] . ونزل معْضَاد وسائر صقالبة القصر والقوّاد فطردوهم عن البلد إلى المَقْس ولَقَوْا فى نزولهم إلى البلد قوماً منهم معهم كارات ورحالات فقبضوا عليهم وضَرَب معضاد رِقَاب تسعة أنفس منهم ورمى بجيفهم إلى الكلاب عند الحمْراء والمُشْتَهى وما والاها ، ولقى ستة نفرٍ منهم فأخذهم

B
78-79

a) فى الأصل و B الحواله b) فى الأصل الشامل c) فى الأصل أعلا d) فى الأصل الدروب والخنادق

[1] ساحل البما . ذكر ابن دقماق ساحل البما عرضاً وهو يتحدث عن موضع المعاريج (ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٣٥) . [ ٢٦٨ ا ]

معه وضرب رقابهم بالقاهرة وكانوا يتداعون [a] فى نزولهم إلى البلد بذكر الجرجرائى وابن أبى النصر ، وكان قد طلع الجرجرائى نجيب الدولة [ ٢٦٨ ب ] إلى القاهرة فى هذا اليوم فلما وَصَل إلى درب ابن [ ] [b] عرف ما بين يديه من العبيد والنهَّابة فعاد متوجِّهاً إلى داره بمصر وتحصَّن بها .

٢: ٦٩–١٧٠

وتعذَّر أمر الخبز والدقيق فلم يوجد بالُجمْلَة وبيع الخبز رطلاً واحداً بدرهم . وبات الناسُ بمصر ليلة الجمعة على حرْس إلى الغداة . وأصْبَح الناس يوم الجمعة على ترقُّب ، ولم ينزل أحدٌ من النهَّابة إلى البلد غير أنهم يطوفون أسواق القاهرة والسويقة [١] التى عند باب زُوَيْلة [٢] ، فخرج إليهم حَـظِىّ [c] الصَّقْلَبى ومعه سيفٌ من الحضرة فقَبَض على طائفة منهم فضَرَب رقابَهم ورَمى بجيفتهم [d] إلى الكلاب على باب زُوَيْلة وعلى باب الفتوح وفى سوق السلاح [٣] وعند شُرْطة القاهرة . وعدد من قَتَل [e] منهم اثنا عشر رَجُلاً ، وَضَرب رقبةَ رجل كُتَامى يقال له سَلْمَان [f] ضَرَب بيده إلى حمار مملوءاً دقيقاً فأخذه

٢: ١٧٠
B 79

a) فى الأصل يتداعوا b) يوجد سقط مقدار كلمة c) فى الأصل حطى d) فى B جيفهم وفى خ و م جثثهم e) فى B فتله f) فى خ سلمان وفى B و م سليان

[ ٢٦٨ ب ]

[١] ذكر المقريزى (الخطط ٢ : ١٠١) أنه كانت توجد فى الشارع خارج باب زويلة عـدة أسواق لا تنتمى إلى عظم أسواق القاهرة بل دونها بكثير .

[٢] باب زويلة . نسبة إلى قبيلة زويلة ، اختلف فى ضبطها (ففى تاج العروس ٧ : ٣٦٣ زُوَيلة كجهينة ، وفى معجم البلدان ٢ : ٩٦٠ زَوِيلة بفتح الزاى وكسر الواو) وهى من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد . وكان هناك بابان باب زويلة الأول وموضعه عند مسجد ابن البناء الذى كانت تسميه العامة مسجد سام بن نوح – وهوزاوية صغيرة – . وكان خطه يعرف بخط بين البابين . وموضع هذه الزاوية موجود اليوم وإن كان غير مسجل بالآثار ، وهى مجاورة لسبيل محمد على (المسجل بالآثار برقم ٤٠١) والمعروف باسم سبيل العقادين بشارع المناخلية . وفى سنة ٤٨٥ بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير الباقى إلى اليوم وبينه وبين موقع الباب القديم نحو ١٣٠ متراً . (القلقشندى : صبح ٣ : ٣٤٩ ، المقـريزى : الخطط ١ : ٣٨٠ – ٣٨١ ، ٢ : ٢٠٩ – ٤١٠ ، Creswell, *The Muslim Architecture of Egypt*, I, p. 26 ) .

[٣] سوق السلاح . يقع فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وقصر بشتاك (المقريزى : الخطط ٢ : ٩٧) . والمدرسة الظاهرية ما زالت بقاياها موجودة بجوار قبة الصالح نجم الدين أيوب (مسجلة بالآثار تحت رقم ٣٨) وأمام مجموعة قلاون الشهيرة ، وقد أضاع فتح شارع بيت القاضى الكثير من معالمها . وقصر بشتاك ما زالت أجزاء كبيرة منه موجودة (مسجل بالآثار برقم ٣٤) يتوصل إليها من حارة قرمز من جهة شارع المعز لدين الله .

وأدْخَلَه إلى منزله فطالب حَـطى الصَّقْلَبِى أهل الكُتَامى مع عُطوفُ المتولى لأمر الكُتاميين الدرزانى الخادم الأسود بإحضاره أشد مطالبة ، فأحْضِر لوقته وساعته [ ٢٦٩ ا ] فَضَرب عُنُقَهُ .

١٧٠:٢ B 79 وأحضر جماعةً من عُرَفَاء العبيد إلى القصر المعمور وتشدَّد عليهم وطولبوا بإحضار الجُنَاة ، ثم وُعِدوا بحُسْن النظرلهم والنَّفَقة فيهم ، وانْصَرَفوا على مثل ذلك .

وأصبح الناس يوم الأحد لثلاث بقين منه واستغاثوا إلى متولى الشرطة السُّفْلى ، وذَكَروا أن العبيدَ لم تنهبهم ولم تأخذ رِحَالاتِهم وأن الذى نَهَبَهم العامة الذين يسكنون بكُوم دينَار .
١٧٠:٢ B 79 فقَبَض على طائفة منهم ونَصَبَهم للسياطِ وضَرَبَهم ضرباً وجيعاً فأقرُّوا بأن الرحالات التى للناس والأمتعة وما نَهَبُوه من الغَلاَّت عندهم فسار معهم إلى مسكنهم بكوم دينَار ، وتَسَلَّم منهم ما وجَده وأحْضَر أصحابَه فسلَّمه إليهم ، ثم قَبَض على الجُنَاة واعتقلهم .

ووَرَد الخبرُ من حَلَب بأن صالح بن مِرْدَاس حَاصَر حَلَب وراسل أهل البلد حتى فُتح له . فلما دخل أصحابه البلد أخذوا فى هدم الأبْرِجَة التى على سورها وأركانها فلما رأى أهلُ البلد ذلك ظَنُّوا أنه إنما [ ٢٦٩ ب ] صَنَع ذلك ليُسَلِّم البلد إلى الروم . فاجتمعوا B 80 بمن فى القَلْعَة وكان موصُوفُ الصَّقْلَبى قد تحَصَّن بها وناشَبَه جميعُهم الحرب ، فأخرجوا أصحاب ابن مِرْدَاس من البلد ونَكَوا فى طائفة من أصحابه نِكَاية عظيمة ، ثم قَتَل أهلُ البلد من وقعوا به من أصحاب صالح بن مِرْدَاس فقتلوا منهم مائتى وخمسين رجلاً ، وأخْرَجُوا بقية أصحابه من حَلَب وغَلَّقوا الباب دونهم .

B 80 ثم ورَدَ الخبرُ أن حسَّان بن جرَّاح جَمَع جمعاً عظيماً من العرب وأنه عاد إلى الرَّمْلَة فلما رأى الدِّزْبِرى من وَرَد مع حسَّان بن جرَّاح عاد إلى عسْقَلان متحصِّناً بها .

وأن حسَّان بن جرَّاح قَبَض على جماعة من أهل البلد ممن سعى [a] به وبأصحابه إلى الدِّزْبِرى حتى قَتَل الغَمَّازين من شيوخهم ، فَضَرب رقابَهم وأقام بفلَسْطِين .
١٧١:٢ B 80 ثم وَرَد الخبر بعد ذلك أن الدِّزْبِرى اجتمع مع مُبارك الدولة فَتْح المقيم على ولاية بَيْت المَقْدس ومع فتَّاح بن بويه الكُتَامى واجتمع إليهم نحو الخمسة آلاف مقاتل وأنهم أوقعوا بحِلَّة [ ٢٧٠ ا ] كبيرة لإخوة حسَّان بن جرَّاح وهزموهم وقتلوا ولداً لعلى بن جرَّاح كان فيها . وأن الفتح وَصَل بذلك إلى الحضرة المطهرة ) .

---

a) فى الأصل سعا

* * *

## ذكر من مات فى هذه السنة ومن قتل من الأولياء والشيوخ والرؤساء والمشهورين [a] والكتّاب وغيرهم

وفى يوم الخميس لست خلون من المحرم توفى أبو جعفر بن الوزير أبى الفضل جعفر بن الفضل بن حِنْزَابة ، وكان مشهوراً بعَمَل الدنانير والدراهم والصَّنْعَة والصناعة والتلويح والزجاج [b] ، وكان مُحْذقاً فى صنعته ، وكانت وفاته من سَحَجٍ [1] ناله ودُفِن فى سَفْح المقطم [2] . ١٧٢ : ٢

وفى يوم الأحد لتسعٍ خَلَوْن منه تشاهد قومٌ من القُرَّاء الذين فى الجامع العتيق على إنسان كان نصرانياً وأسْلَم يُعْرَف بأبى زَكَريا [3] ، وكان قد كَتَب حديثاً كثيراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقَرَأ القرآن ولَزِم المسجد وحجَّ إلى [ ٢٧٠ ب ] مكة ، ثم ارْتدَّ بعد ذلك وعاد إلى دين النصرانيَّة . فذكروا عنه أنه قال : ما تَميل فىَّ سِحْرُ نبيكم . فأدْخلوا به إلى الشرطة السفلى ، واسْتَأذَن سامى الدولة ابن كافى ، خليفة بدر الدولة نافذ فى الشرطة السفلى ، الحضْرة المطهرة عليه فَخَرج الأمر بضرب رَقَبَته وحَرْقه بالنار ، فضُرِبَت رقبته فى بركة رَمِيس [1] وأحْرِق بالنار هناك [2] . ١٣٦ : ٢

---

a) فى الأصل المشهرين b) فى خ و م وكان يعمل بيده أعمالا متقنة

---

[ ٢٧٠ ا ]

(1) السحج . داء فى البطن قاشر منه ( تاج العروس ٢ : ٥٧ ) .

(2) انظر ورقة ١٤١ ا .

(3) فى تاريخ يحيى بن سعيد ( ط . شيخو) ٣٨ ، أنه رجل يعقوبى يعرف بابن أبى زكريا ابن أبى غالب .

[ ٢٧٠ ب ]

(1) كذا بالأصل . وهى فى كتب الخطط رميص بالصاد . تقع فيما بين حارة الصيادين وسويقة معتوق ومسجد الغفارى من جهة ، ودار النحاس من جهة أخرى وتتصل بسويقة ابن العجمية عن طريق سويقة بركة رميص . ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٥٤ ، Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, pp. 178-79 et le croquis n° 49 ) .

(2) جاء هذا الخبر بالصيغة التالية فى تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكى ٢٣٨ :

« ووثب جماعة من المسلمين بمصر على رجل يعقوبى كان يعرف بابن أبى زكريا ابن أبى غالب ، ممن كان تظاهر بدين الإسلام فى أيام الحاكم وأذن له بالعودة إلى النصرانية وصاحوا عليه فى الأسواق واحتجوا عليه

وفى يوم الخميس الثالث عشر منه أخذ المعروف بأحمد بن طَاطُوًّا الكُتَامى وعليه أثَرُ السفر وله شعرة قد بقَّاها على رأسه طويلة وزَعَم أنه وَرَد من الكوفة وأنه كان مع الإمام الحاكم بأمرالله ، قَدَّس الله روحه ، أرسله إلى الناس لينتهوا عما هم فيه عليه . فَخَرَج الأمر بضرب عنقه فضُربَت عنقُه .

وفيه خَرَج خادمٌ يعرف بمُلْهَم ، من غلمان القائد عَنْبَر المصْطَنع ، وتحته فرسٌ مدَّاد فأجراه ومدَّ به الفرس حتى وَصَل به إلى حائط القصر ، فصَدَمَه بالحائط فقتله . وكانت له جنازةٌ عظيمة حَضَرها [ ٢٧١ ا ] جماعة من رجال الدولة .

وفيه عَبَرَت امرأة بسوق الحمام فَصَدَمها سقَّا على جَمَلٍ فسقطت ميتة لوقتها ، فقُبِض على السقَّا واعتُقِل [١] .

* * *

وفى يوم الأربعاء لعشرٍ خلون من صَفَر توفىَّ المُفَضَّل [a] بن أبى أحمد المُهَلَّبى [٢] رَحِمَه الله || ، من شَرْبَة دواء أصلحها لنفسه وشَرِبها فجاءه منها نحو الثلاثمائة مجلس دماً كان منها هلاكُه || بعد أن ساءَت حالُه || وانكشفت خبايا الله فى ستره وكفايته . || وكان أديباً حَسَن الحفظ جمّ الأدب غير أن الشر كان أغلب عليه والذَمّ للناس .

١٧٢ : ٢

---

a) فى خ و م مفضل

---

أنه كان فى أيام إسلامه ملازماً للجامع متقدماً فى الصلوات ، ونسخ بخطه ودرسه وكتب الحديث والفقه . وأن غيره من النصارى الذين عادوا ما عملوا كعمله والتمسوا منه أن يعيد إليهم ما كتبه واقتناه من علومهم . فأمر الظاهر بحبسه ولبث فى الاعتقال مدة عشرة أيام ، وفى كل يوم منها يجادل فى العودة إلى دين الإسلام ويهور ويفزع ولا هو يذعن ولا يجيب ولما أيس[وا] من رجوعه طولع الظاهر بأمره فأمر بقتله لكثرة الكلام عليه .

[ ٢٧١ ا ]

(١) انظر ورقة ١٤١ ا

(٢) نظن أنه ابن الجغرافى المصرى أبو الحسن الحسن بن أحمد المهلبى صاحب كتاب « المسالك والممالك » المعروف بالعزيزى المتوفى بمصر سنة ٣٨٠ هـ ( انظر ، صلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ ( ١٩٥٨ ) ٤٣ — ٤٦ ، كراتشكوفسكى : تاريخ الأدب الجغرافى العربى ١ : ٢٣٠ ) .

وفى يوم الإثنين النصف من صفر توفى أبو [ العباس أحمد بن محمد بن الحاج يحيى ] [٣] الإشْبيلى المغربى الشاهد . وكان فقيهاً عالماً ، وصلّى عليه قاضى القضاة ضُحَى نهار هذا اليوم ، وحُمِل نعشُه على الأيدى ودُفِن فى سفح المُقَطَّم [٤] .

وفيه أيضاً توفى المعروف بابن الطَّفَّال القارىء . وكان مطبوعاً فى القُرَّاء وحُمِل نعشُه على الأيدى أيضاً . ودُفِنَ فى سفح المقطم عند صلاة العصر من هذا اليوم .

وفى يوم الأربعاء لثلاث [ ٢٧١ ب ] عشرة بقيت من صفر توفى المعروف بأبى محمد بن يحيى الدَّقَّاق [١] || فجْأَةً . وصلّى عليه قاضى القضاة ودُفِنَ مع صلاة العصر فى سَفْح المقطم || وكان من أجَلّ الشيوخ الناقلين للحديث والمؤرخين لأخبار مصر وحوادثها ، وكان يَنْقُل عن شيوخه وأهل بيته وخَلّف كتباً كثيرة الفنون ، رحمه الله . ١٧٢:٢

ووَرَد فيه الخبر بأن الثائر القائم بالصَّعيد ظَفَر به حَيْدرة بن عقبايان متولى الحرب بها حتى حصل فى قبضته فاعتقله عنده ، فكَاتَب فى أمره . وقيل أنه شَرب سُمّاً فقَتَل نفسه ، وقيل لم يكن بالثائر بعينه بل هو صاحب له [٢] .

وفى يوم الثلاثاء لسبعٍ بقين من صفر توفيت ابنة أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر التى كانت زوجة جعفر بن قائد القوّاد الحسين بن جَوْهر من علّلٍ تواترت عليها وصَعُبَت ، وكانت قد أزوَجَت ابنتها بنت ابن أبى جعفر بن قائد القوّاد الغلام الأصفر ابن عمّه . وهو غلام شاب أصفر حَدَث فحاز النعمة بأسرها [٣] . ونزل عز [a] الدولة [ ٢٧٢ ا ] وسناءها [b] معْضَاد وغلامهم برجوان خادم ابن جوهر وجميع المصْطَنَعَة ، وصَلّى عليها قاضى القضاة فى القرافة ودُفِنَت هناك ، وخَلّفت المال والفضة والذهب والجوهر العظيم الشأن

---

a) فى الأصل عزيز b) فى الأصل سناها

---

[٣] بياض بالأصل والزيادة من الذهبى : تاريخ الإسلام ( مخطوطة آيا صوفيا ) ١١ : ١١٥ ، العبر فى خبر من غبر ٣ : ١١٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٣ : ٢٠٢ .

[٤] ذكر ابن الحبال : وفيات المصريين فى العهد الفاطمى ٣١٨ أن وفاته كانت فى الثالث عشر من صفر وأنه صلى عليه بنفسه . وذكر اسمه كالآتى « أحمد بن محمد بن الحاج أبو العباس بن الإشبيلى » .

[ ٢٧١ ب ]

[١] أبو محمد على بن إبراهيم بن يحيى الدقاق ولد سنة ٣٤٦ ، ذكر ابن الحبال : وفيات المصريين ٣١٨ أنه سمع منه وحضر جنازته ، وأن وفاته كانت يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر ( ولعلها السابع عشر ) .

[٢] انظر بتفصيل أكثر ورقة ١٤٧ ب

[٣] انظر ورقة ١٥٠ ب

والثياب المُثَقَّل والأمتعة والآلات والفروش مما لا يُحَدّ ولا يوصَف . وخلّفت من المستغل بمصر ما قدره ستمائة دينار أجرة فى كل شهر . وورث ذلك كله ابنتها زوجة هذا الغلام الأصفر ابن أبى جعفر بن حُسَين بن جوهر .

وفى يوم الجمعة لأربع بقين من صفر توفى المعروف بابن حديد القُلْزُمى الطحّان ، وكان رجلاً من أهل السِيَر والقرآن مليح التشيُّع . وحضر جنازته زهاء الألفى رجل ولم يَبْقَ شريف ولا شيعى إلاّ صَلّى عليه . وكانت جنازته عظيمة آهلة . ودُفِنَ بالفُقّاعى[1] فى سفح المقطم . وذكر إنسان سرّاج مقيم بالقاهرة أنه رأى فى منامه نهرَ ماء جارى فى الصحراء ، وعليه رجل واقف فكأنه يقول له : من أنت ؟ [ ٢٧٢ ب ] قال : على بن أبى طالب . قال : فما وقوفُك يا مولاى ها هنا ؟ قال انتظر ابن حديد القلزمى هذا المتوفى يصير إلىّ ، فإن رأيته فاستعْجِله . فمضى السراج إلى ابن حديد وهو حىٌّ سالم فأخبره بما رآه فى منامه . فدَخل إلى الحمام وتنظّف وتأهب للموت وأقام يومَه وغدَه وأصْلحت له كشكية اشتهاها وَطَبَاهَجَة[1] وأكل ذلك . فذكر أنه كان جالساً مع أهله سالماً معافىً حتى أصْفَح وتشاهد . ومات رحمه الله ليلة الجمعة التى خرج فى صبيحتها .

* * *

وفى يوم السبت لخمس خلون من شهر ربيع الأول توفى أخو ابن المغربى المعروف بعين دانق[a] ، وصُلِّى عليه ودفن فى سفح المقطم .

وفى يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلَت من شهر ربيع الأول توفى صديقُنا أبو محمد حسن بن يحيى العطّار رحمه الله . وكانت علّته من فالجٍ لحقَه ثم حُمَّى فلّته واختلط ؛

---

a) فى الأصل بدون نقط

---

[ ٢٧٢ أ ]

[1] الفقاعى . مقبرة مشهورة تقع فى طريق الذاهب من القاهرة إلى ناحية البساتين . موقعها اليوم فى الفضاء الواقع غربى جبانة سيدى عقبة قبلى مسجد الإمام الشافعى ، على بعد ٥٠٠ متر تقريباً من الجهة الغربية لجامع سيدى عقبة . (ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٨٥ هـ٤) .

[ ٢٧٢ ب ]

[1] طباهجة . بفتح الطاء والهاء (فارسى معرب تباهة) . ضرب من قلى اللحم المشرح (تاج العروس ٢ : ٧٠) .

ودُفِنَ فى سفح المقطم مع أبيه وحَضَرَ جنَازَته [ ٢٧٣ ا ] جماعة من أصدقائه ومعارفه ، رضى الله عنه .

وفى يوم الإثنين غَدِه توفيت ابنة قاضى القاهرة المعروف بابن أغلب بالجُحْدرى ودُفِنَت فى جبَّانة مصر وحَضَرَ جنازتها عالَم من الناس .

وفى يوم الثلاثاء النصف منه توفى أبو العباس أحمد بن المغربى الذى كان يتوكل للسيدة العزيزية ثم لإبنتها السيدة الشريفة بعدَها . وكان معروفاً بالجلادة والقَنَاعة والشَهَامة . ودفن فى سَفْح المقطم .

وفى يوم الأربعاء لسبع بقين منه وَرَد الخبرُ بقتل أبى سعد الكاتب ، المُسْتَخْدَم كان فى ديوان الجيش ، الحاكمى المسلمانى بالرَّمْلَة . وكان قد خرج على الإشراف على عاملها فوقف فى جارى بعض السامرة[a] ممن أورد عليه بجاريه سجلاً من الحضرة المطهرة فعاتبه فيه ويعرف هذا السامرى بسيف فلما طاوله الخطاب ولم ينجح فيه كلامه عمد السامرى إلى سكين حديد بحدَّين فأخذها تحت ثيابه ولقيه وهو راكب والسامرى راكب بالرَّملة ، فعاوده الخطاب [ ٢٧٣ ب ] فوقف فى وجهه على عادته وامتنع عليه من قبول سجله فضربه بالسكين فى خاصرته فقتله وسقط أبو سعد من دابته ، وحَمَل السامرى دابته هارباً وشُعِر به وأُنْفذ خلفه الخيل فأُخِذ وجيء به إلى الدِّزْبرى ، متولى حرب الرملة ، فاعتقله فى السجن بها وطالع الحضرة بمشروح فى حاله فخرج الأمر بقتل الجانى ، فقتله .

وفيه[b] توفى ابن أبى الُحسَين بن زُولاَق كان شاباً أديباً ووصل تاريخَه بتاريخ أبيه المتوفى المعروف بأبى الُحسَين || . وكانت له والدة وكانت متكَفِّلة بأمر الصبى كله ١٧٢:٢ فاعتلَّت وَبَلَغَت من العِلّة الموت ، فاغتم ولَدُها هذا الفتى عليها وثارت به دمية فى ليلته فمات فجأة ، ودفن فى سفح المقطم .

وفيه توفى ابن سَعْدان القمَّاح وكان شيخاً من وجوه السَمَاسِرة فى القمح بساحل الصعيد بمصر ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفيه توفى خَلَف الحمَّال بسويقة الوزير[1] وكان عبداً صالحاً وحَضَر جنازتَه خلقٌ من الناس .

---

a) فى الأصل السمرة　　b) فى خ ثالث عشرين وفى م ثالث عشرى

---

[ ٢٧٣ ب ]

(١) سويقة الوزير . تقع فى الفسطاط ، وهى متصلة بسويقة المغاربة ويسلك إليها من جهات أربع ذكرها ابن دقماق فى الانتصار ٤ : ٣٢ .

وفى يوم [ ٢٧٤ ا ] الثلاثاء لليلة بقيت من شهر ربيع الأول توفى ابن أخت أبى السيَّار قاضى الإسكندرية . كان شيخاً مسنّاً من أصحاب الحديث وصُلِّىَ عليه فى الجامع العتيق ، واكْتُرِىَ له عُشَارِىٌّ حُمِل فيه إلى منزله بالإسكندرية فى اليوم المذكور فسار به ولدُه .

* * *

وفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ، توفى أبو الحسن ابن نحرير الأرغلى [a] [1] وهو أكْبَر من بقى من عُرَفاء الإخشيدية || ودُفِن فى القرافة . ونقل أبوه وأمه من حجرة ١٧٢:٢ كانا فيها بسفح المقطم إلى القَرَافة . وحَضَر جنازته خلقٌ من العُرَفاء وغيرهم ، || ودَفَع مولانا صلوات الله عليه إلى أخته المعروفة بالحيدة [b] مائتى دينار للنَّفَقَة عليه وتكفينه . وأمَر فأطْلِق له ثيابٌ وكُفِّن وطُيِّب لأن أخته مقيمة فى القصر المحروس ولها ولإخوتها خدمةٌ سلفت تُحْفَظ لهم .

وفى عَشِيَّة يوم السبت لست بقين منه غَرَق [ فى ] النيل حَدَثٌ [c] يُعْرَف بابن الإسكاف فَطَرَحه البحر إلى الشط وجاء [ ٢٧٤ ب ] أهلُه يحملونه فمنعهم أصحاب الشريف العَجَمى متولى الصناعة من حَمْله ، وطالبوهم عنه بدينارين وقيراطين عن حق البحر ، فدُفِع ذلك إليهم وحُمِل إلى داره فغُسِّل وكُفِّن ، وحُمِل إلى الصحراء وصُلِّىَ عليه ودُفِن هناك وكانت له جنازة كبيرة [1] .

* * *

وفى يوم السبت الثانى من جُمَادى الأولى توفى ابن مزَخْرف النخَّاس وحَضَر جنازته جماعةٌ من نخَّاسين الجوار وغيرهم ، ودُفِن فى سفح المقطم .

---

a) كذا فى خ وفى م الشويزانى  b) فى الأصل بدون نقط  c) فى الأصل غرق النيل حدثاً

---

[ ٢٧٤ ا ]

(1) نحرير الأرغلى . خادم الخليفة المتوكل العباسى ، أنفذه أبو أحمد الموفق طلحة إلى أحمد ابن طولون فى مصر ليحمل الأموال والطراز والخيل إليه ( انظر ، ابن سعيد : المغرب ٨٧ و ٨٩ و ١٩٢ ، ابن دقماق : (الانتصار ٤ : ١١ و ٤٠ ) .

[ ٢٧٤ ب ]

(1) انظر ورقة ١٥٣ ب .

وفيه توفيت فاطمة ابنة طَرْخَان زوجة أبى القاسم بن أبى عيسى بن اليونس ، ودُفِنَت فى سَفْح المقطم .

وفى يوم الأحد لعشرٍ خَلَوْن من جمادى الأولى وَصَل أحدُ الغلمان الأتراك وهو مشقوق البطن ، وزَعَم أن أحدَ القَيْصَرِيَّة لَقِيَه وهو وارد من الضِّيَاع بأسفل الأرض ، ومعه غلامان له وأنه ضَرَبه بسكين خرج منها ثَرْبُه (a) وأخذوا ما معه ، وأنه رمى بنفسه إلى الماء فخرج مصرانُه من الجُرْح فردَّه وعاد فركب فرسه [ ٢٧٥ ا ] ودخل إلى مصر يركُض فأنذر أصحابه حاله ثم خيِّط الجُرْح . فلما كان من الغد هَلَك . وركب الأتراك بالسلاح والقيصرية كذلك . وخرج أمرُ أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، إلى سائر القبائل بأن لا يدخل أحدٌ بينهم ، فلم يَجْسُر أحد من الطائفتين على الإيقاع بالأخرى فتكافيا جميعاً .

١٧٢ : ٢ وفيه توفى الهَمْل (b) الشاعر ودُفِن فى سَفْح المقطم . وقد ذَكَرنا شعره فيما قدَّمنا ذكره [١] .

وفيه وَصَلَ الخبرُ من حَلَب بموت سَنَد الدولة أبى محمد حسن بن محمد بن محمد ابن ثُعْبَان (c) الكُتَامى هناك فى ولايته ، فكوتب أبو الحارث أخوه المقيم بتِنِّيس والياً عليها ، بالمَسِير إلى حَلَب والياً عليها عوَض أخيه فسار إلى هناك [٢] .

وفى يوم الخميس لسبعٍ بقين من جُمَادى الأولى ، توفى أبو الحسن على ابن . . . القرقوبى الذى كان خرج إلى المغرب ، رحمه الله ، بعلة السَحَج وخَلَّف أطفالا أربعة . وكان من أحرار الناس وخيارهم رحمه الله . ودُفِنَ [ ٢٧٥ ب ] عند قَبْر ذى النون المصرى فى سَفْح المقطم ، وحَضَر جنازتَه خلقٌ من الناس .

وفى يوم الأحد لستٍ بقين من جمادى الأولى توفيت ابنة الوهبانى زوجة ابن البَكْرى وأم أبى المَعَالى الشاهد . وحضرَ جنازتَها عالمٌ من الناس وصَلَّى عليها قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى العَوَّام وشهودُه ، وحَضَرها جماعة من خُدَّام القصر وخُدَّام السيدة العمة لأن مَلَك الرسيَّة المغنية كانت جاريتَها فقَضَى حقَّها من عِدَّة جهَات دُفِنَت فى سَفح المقطم .

---

a) فى الأصل بدون نقط b) فى خ وم الهمل c) فى م نقيان

---

[ ٢٧٥ ا ]

[١] انظر القسم الثانى من الكتاب .

[٢] انظر ورقة ٧٤ ب M والتعليق عليها .

* * *

وفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة توفى أبو القاسم النهاوندى المشرف على الجامع العتيق بمصر رحمه الله ، وهو شيخ بقى من جملة من كان برسم الجامع من المستخدمين فحمله قومة الجامع على الأيدى ، ودفنوه فى سفح المقطم .

وفيه توفى حبيش النصرانى الكاتب كان برسم ريحان القصير ، وكانت حاله قد حسنت فيما تقدم وكسب مالا كثيراً . ولما جرى على النصارى فى أيام الإمام الحاكم بأمر الله [ ٢٧٦ ا ] ، قدس الله روحه ، ما جرى من لبس العيار والزنار والتشهر به ، أحب هذا حبيش المقام على دينه والمجاهرة به فسكن على الساحل بمصر ، واجتمع مع الخيسيين — الذين يحملون الجبن الخيسى [1] إلى مصر وهم نصارى — فوافقهم على إيصاله إلى بلد الروم ، فأجابوه إلى ذلك وركب معهم ووصل إلى أنطاكية سالماً بما له ومن معه من أهل وعبيد ، وأظهر حسن حاله هناك فطمع فيه وتخطف . ولما نقل الله الإمام الحاكم بأمر الله ، قدس الله روحه ، إلى محل كرامته عاد إلى مصر بأسوأ حال ، وهو صهر لبنى كيسان ، ولم يلتفت إليه واجتهد فى التصرف فتعذر عليه ، وساءت حاله ثم اعتل وتوفى ، ولم يوجد له كفن إلى أن احتال بنو كيسان له بكفن ودفنوه بالقصير .

وفى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة . توفى إسماعيل الخفيفى كاتب بيت المال . وحضر جنازته القائد الأجل معضاد وجماعة من الناس ، وصلى عليه قاضى القضاة ودفن فى سفح المقطم ، رحمه الله .

وفى [ ٢٧٦ ب ] يوم السبت لليلة بقيت منه خنق رجل إمرأة ذكر أنها ربته فقتلها وأخذ جميع ما فى منزلها ، فقبض عليه متولى الطوف ليلا [1] واسترجع منه الرحل . فلما كان من الغد وجدت الإمرأة مقتولة فأخرج الرجل الجانى فضربت رقبته وصلب على الكوم الذى فى القرافة .

---

[ ٢٧٦ ا ]

[1] الجبن الخيسى . نوع من الجبن يؤخذ من حلاب البقر الخيسية . وهى مؤبدة للحلاب ولا تعرف الحرث ( ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ( القاهرة ١٩٦٩ ) ١٣٤ و ١٣٥ ) .

[ ٢٧٦ ب ]

[1] متولى الطوف ليلا ، ويعرف أيضاً بصاحب العسس . من رسمه أن يطوف كل ليلة حول القصر فى ألف رجل بالطبول الخفاف والبوقات البحرية ( أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٨٨ ) .

* * *

وفى يوم الإثنين مستهل رجب توفى إسماعيل المُجَلِّد الذى كان يُجَلِّد الدفاتر فى النحَّاسين القديم [٢] ، وكان مسناً . وحَضَر جنازته خلقٌ من الناس ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفيه وَرَد الخبر أن حسَّان بن جرَّاح قَبَض على صاحب أنْفَذَه الدِزْبِرى ، متولى حِماية فلسطين ، وكانت معه [ ] [a] أنفذهما لقبض إقطاع حسان بن جرّاح فضرب رقابهما لوقته وساعته .

وفى يوم الثلاثاء لسبعٍ بقين من رجب وُجِدَ نصرانيان مع مسلمتَين فقُتِل النصرانيان وضربت [b] المسلمتان وشُهِرتا [٣] .

ولليلتين [٤] بقيتا منه دَخَل رجلٌ صيرفى من الصيارف السُّكَّان بحمَّام الفَار إلى الجامع العتيق لصلاة المغرب ، فتَبِعَه رجلٌ من أهل [ ٢٧٧ ا ] الحَوْف ورأى معه كيساً فيه ماله تحت ثيابه ، فضَرَبه بسكين كبير كان معه فصاح وسقط على كيسه ورام الرجل الحَوْفى فى انتزاع الكيس منه ، فلم يتمكَّن من ذلك . ولحَقَتْه العامة وتَكاثَر الناسُ عليه فخرج هارباً من باب البرادع إلى دار هناك فلَحِقته العامة ، وقُبِضَ عليه واعتُقِل فى الشرطة السفلى واستؤذن عليه . وخرج الأمر بضرب عنُقه بحَضْرة باب البرادع وطُرِح هنالك ، ثم صُلِب بكوم دينار . وحُمِل الصيرفى وماله فى قفص إلى منزله وعوفى بعد ذلك وعاد إلى حانوته .

وفى هذا اليوم وهو يوم الأحد قُبِض على رجلٍ ، ذُكر أنه نَبَش قبراً فى صحراء المُقَطَّم وضُرِبَت عنُقُه بالقرافة وصُلِب هناك .

---

a) فى الأصل الكلام متصل b) فى الأصل ضرب

---

[٢] النحاسين . موضع لم تحدده المصادر بدقة ، ويمكن أن نحدده على وجه التقريب بأنه يقع فى مواجهة الركن الشمالى الغربى للجامع العتيق بين الطريق الذى يشمل أسواق الوراقين ، والعبارين ، والطرائفيين ، وباب إسرائيل . ( انظر Casanova, *Top. d'al-Fost.*, pp. 132-134 et le cr. p. 134 وما ذكر من مصادر ) .

[٣] انظر ورقة ٢٣٧ ب .

[٤] فى ورقة ٢٣٩ ا أن هذا الحادث وقع يوم الجمعة لخمس بقين من رجب .

* * *

وفى يوم الإثنين لست خلون من شَعْبان توفى الحُسَيْن بن مُفلح بن أبى صالح القَلْعى الملقب بعَضَب الدوله فجأة || وذكر أنه سُقِى سقية جاءه منها عشرون مجلساً دماً فهلك ، وكانت حالُه قد ساءت [ ٢٧٧ ب ] وقَبُحَت لأن جاريه قطعَه أبو عبد الله الجَرْجَرائى متولى ديوان الشام ، ثم أطْلَق له نِصْفَه بعد السؤالات الكثيرة ، ولم يصر إليه منه حبَّة واحدة . وأن الأمير بهاء الدولة مُظَفَّر الصَّقْلَبى ، متولى المظلة ، حين شكا إليه حاله حَمَل إليه من ماله ألف دينار وحمل إليه القائد الأجَلّ مِعْضاد جُمْلَة دنانير من ماله فردَّها وقال : ما أريد غير عنايته بى ، وكان قد لازم لباس جُبَّة عَتَّابى مُصْبَغَة بزُرْقه وسواد طول الشتاء والصيف حتى بَلِيَت واتَّسَخَت ، وقَبُحَت وهى عليه لأنه لم يجد سواها إلى أن قال له معضاد يوماً : أنت من المُنْتَظِرة ، يعنى موافاة الإمام الحاكم بأمر الله قَدَّس الله روحه . فقال : مَعَاذ الله ونَزَعَها ولبس ثوباً مُصْمَتاً بياض ابتاعه بالدَّيْن ، وكان عليه دَيْنٌ كبير ، فتعذَّر عليه قبل وفاته ما يشربه من الشراب فى عِلَّته لعدمه وسوء حاله ، فإن أحَدَ غِلْمَانه باع قُلُنْسُوة له بدريهمات ليبتاع له شراباً . فمضى رفيق لذلك الغلام إلى دار القائد معضاد فطلب له منه شراباً ، فأنفذ إليه قِنِّينَة مملوءة شراباً . فلمَّا وَصَلَتْ إليه سألهم [ ٢٧٨ ا ] مِنْ أين ؟ قالوا له : ابتعناها . قال : هذا مُحَال ، ولا بدَّ من أن تَصْدُقُونى . فأخْبِر خبَرَها وأنها من دار معضاد فَنَتَفَ لحيته ولَطَمَ وجهه بيده ، ودقَّ صَدْرَه وأحَلَّ بنفسه العظائم من البكاء . وقال احتَجْت إلى أن يُكَدَّ إلىَّ الشراب من بيوت الناس وكان ذلك سببَ موته . ولما توفى دُفِنَ فى آخر مقابر القاهرة كما يُدْفَن الغرباء . وأمَر معضاد أن يُثْبَت له ما عليه من الدَّيْن ليقضيه من ماله عنه فأثْبِت ما عليه فكان ألفاً واحداً ومائة وثلاثين ديناراً سوى ما عليه بالشام ، وكان عليه من الدَّيْن خارجاً عن ذلك جملةٌ كبيرة . وحَضَر معضاد للصلاة عليه ولم يتأخَّر عن جنازته أحدٌ من رجال الدولة . وكان عليه لأبى الحسين بن حُبَاسَة ، كاتب معضاد ، جُمْلة دنانير حلَّلَه منها .

١٧٣ : ٢

وفى يوم الخميس لسبع خَلَون من شعبان ضُرِبت رقبةُ حَدَث نصرانى كان أسْلَم وحجَّ وربَّا ذؤابتين وجعلهما مسبَلَتَيْن وادَّعى الشرَف ، ثم عاد فتنصَّر ، وصُلِب فى كوم دينار .

وفى يوم السبت [ ٢٧٨ ب ] لاثنتى عشرة ليلة [1] بَقِيَت منه صَار نَسِيم ، صاحب الستر ، مع الصَّقَالبة إلى بيت المال ، فَنَزَل من خارج الباب وكان رسمُه ينزل من داخل ، وصار إلى الشيخ العميد مُحْسِن بن بدوس وهو جالسٌ وبين يديه قراطيسُه وحُسْبانَاتُه فقال له : اجمع يا شيخ هذه القراطيس واختمها فجَمَعَها وختَمَها بخاتَمه ، ثم قال له : قُمْ ، فقام معه وختَم الخزائن كلَّها ، ثم قال : سِرْ قال له : راكبا [a] أو [b] راجلا قال : لا ، إلاّ راجلا . فسار معه حتى وافا إلى الحجرة التى برسم نَسيم فى القصر الكبير ، فاعْتَقَلَه هناك ، وركِب رفْقٌ الخادم الأسود المُلَقَّب بعُمْدة الدولة فَختَم بيت المال وخزانة الخاصة ، ودار ابن بدوس ، وسائر ما يتعلَّق به . || فلما كان عشى هذا اليوم بين العشاء والعَتَمة أخرِج محسن بن بدوس من الخزانة التى كان معتقلاً فيها إلى عند الأزيار فى مَجَاز القصر الكبير ، فضُرِبَت رقبته وهو يصيح ويستغيث ويقول : والله ما خُنْتُ ولا سَرَقْتُ ولا غَشَشْتُ وهذه منصوبةٌ نُصِبَت ، فَقُتِل من ليلته || . وقيل [ ٢٧٩ ا ] إن سَبَبَ قتله أنه وُجِدَ خطُّه عند حسَّان بن جرَّاح وقد كاتبه يَحُثُّه على ما يفعله من الغَدْر والتنكُّر على الدولة ويُضْعِف أمرها عليه ، وقيل أن ذلك صُنِع عليه وأن فاعلَه عليه الشريف الحسنى الذى [ ] [c] ؟ الخرائط إليه والمكاتبات منه وعنه ، وأن سَبَبَ قتله ومعاداته لمعضاد وعدوله عنه إلى رفق ، وأنه كان استشار محمداً بن على خليل الدولة المعروف بابن العَدّاس ، وذُكِر له ما قد حَصَل بينه وبين الشريفين والجرجرائى من العداوة وأنه أشار عليه بمباينتهم واستشار شمس الملك ، على عظم العداوة التى كانت بينهما ، فقال له مِثْلَ ذلك ، وذَهَبَت نفسه بالحيلة عليه . فتعالى الله المَلِك الحق كان هذا الرجل يخافُ من الإمام الحاكم بأمر الله ، قدَّس الله روحه ، أن يقتله خوفاً شديداً فَنَجَا منه . ولما آمن خوفَه واطمأن قلبُه بهذه الدولة المحروسة كان حتفه فيها . ووُجِدَ عند قتله أغْلفاً ، وقد كان ظاهَرَ عند إسلامه أنه أحضر الخاتن وختَنَه [ ٢٧٩ ب ] ولم يكن من ذلك شىء .

١٧٣ : ٢

---

a) فى الأصل راكب b) فى الأصل و c) فى الأصل الكلام متصل

---

[ ٢٧٨ ب ]
[1] من هنا وحتى ورقة ٢٧٩ ب راجع عنه فيما سبق ورقة ٢٤٥ ا — ٢٤٦ ب .

وقيل أن مولانا ، صلوات الله عليه ، أخرج كتاباً مختوماً بخط محسن بن بدوس فدَفَعَه إلى الشريف الحسنى فقال له : تَعْرِفُ هذا الخط ؟ ، فنظره ثم أوراه للشيخ نجيب الدولة أبى القاسم الجرجرائى فنظره وقال : نعم يا أمير المؤمنين ، هذا خط عبدك الشيخ العميد محسن بن بدوس . فقُرِىء الكتاب فوُجِد فيه طَعْنٌ على الدولة ، ووُجِد فى آخر الكتاب ترجمة يقول فيها إذا وافيت لم تجد أحداً يلْقَاك ولا يمانعك وإذا كاتبتنى فلا تُنْفِذ كتبك إلاَّ على أيدى الرُّهْبَان فإنهم الثقات المأمونون . فقال مولانا ، عليه السلام ، : أَىُّ شىء يستحق هذا ، أن يُعْمَل به ؟ فقال له الشيخ النجيب أنت أمير المؤمنين مالك العفو والسيف . فقال لهم : انصرفوا . فلما خرجوا أمَرَ عليه السلام بقَتْلِه .

وفى هذا اليوم خُنِقَت امرأة ضعيفة تَسْكُن فى سقيفة مُغَلِّس ، وكانت مستورة طاهرة صائمة الدهر ولها غلامٌ يعمل فى فُرْن إلى جانب منزلها . فَطَلَع عليها جماعة من [ ٢٨٠ ا ] طاق الفرن فَخَنَقُوها حتى ماتت ، وأخذوا ما وَجَدُوا من رَحْلِها . فَقُبِض عليهم وعلى الغلام الذى كان لها ليقَرِّرُوا . وتُعْرَف الإمرأة بالخاقانية .

* * *

وفى يوم الجمعة لليلتين خلت من شهر رمضان توفى المعروف بحُسَيْن غلام ابن شبيل البزّاز فى قيسارية الوزير ، وصُلِّىَ عليه ودُفِنَ فى سفح المقطم .

وفيه توفى قاسم أخو الشريف بن تَج الحسنى وكان قبيح الطريقة يُقَال عنه أنه كان فاسقاً مُرائياً بخيلاً قبيح النيَّة . ومات من سعفات عدة ظهرت به ولحقه فى نزاعه أمرٌ صَعْب وصَلَّى عليه قاضى القضاة ولم يتأخر عن جنازته كبير أحد .

وفيه توفى ابن نصر بن بونصر الكُتَامى الذى كان قد استخْلَفَه دَوَّاس بن يعقوب صهره على الحِسْبَة بمصر واسمه فتح ، ودُفِن فى سفح المقطم .

وفى يوم الإثنين الثانى عشر من شهر رمضان توفى نِزَار بن حُسَيْن بن يُمْن الكُتَامى الذى كان يتولى الشرطة السفلى بمصر ، بعد أن ساءت حالُه || وانكشف انكشافاً قبيحاً . أسْبَل الله علينا [ ٢٨٠ ب ] سَتْرَه الجميل بقُدرته ، ودُفِنَ فى سفح المقطم . ١٧٣:٢

وفى يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رمضان توفى الشريف العباسى الرائض [a] كان لدواب الإمام الحاكم بأمر الله || ، قدّس الله روحه ، وكان خَرِّوبى اللون كثيرُ الكلام فيما لا يَنْفَعَه ، وكان يُغَنِّى غناءً صالحاً مرْتَجلا وكان له طبعٌ فى غنائه || وكان شريراً ونودى على جنازته فى الأسواق بمصر فلم يحضر أحدٌ للصلاة عليه . وسَكَن فى آخر وقته بالمَعَافِر[1] إلى حين وفاته ، ودُفِنَ فى سَفْح المقطم .

١٧٣ : ٢

١٧٣ : ٢

وفى يوم الأحد لإثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان توفيت زوجة أبى الحسن ابن الكاتب البزّاز البغدادى ووَجِدَ بها وجداً شديداً ودَفَنَها فى حجرتهم بالفُقّاعى وحضر عنده طائفة من الناس .

وفى يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر رمضان توفى أبو عبد الله محمد العَدّاس والد الثقة حسن بن محمد رحمه الله وكان كثير التنامس . قال مرة من الزمان للإمام الحاكم بأمر الله ، وهو [ ٢٨١ ا ] يسايره ويحدّثه . يا أمير المؤمنين أخذت معى مرة قُفَّة اشترى لهم فيها فى المنزل لحماً ، وقرابة اشترى لهم زيتاً فلما نَزَلْت من على السلم زَلِقْتُ وسَقَطَت منى القفة والقرابة فأما القرابة فانكسرت وأما القفة فوالله يا سيدى ما صَابَها شيء .

ويقول فى حديثه أنا والله يا سيدى آخذ الفقّوسة أقول بها بين يدى فتنكسر نصفين وأما العود الحطب فوالله يا سيدى ما أقدر أكسره . وكَسَب مالاً بنفسه وبولده وكان مستوراً مع ذلك رحمه الله .

وفى يوم الخميس لليلة بقيت من رمضان توفى النائب عن أبى الحسن بن رستم الإمام فى الجامع العتيق فى الصلوات ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفيه أيضاً توفى أبو على عبد الرحمن بن إسحاق الشاهد الملقب برُشَيْشَة أخو يعقوب بن إسحاق وكان جميل اللقاء حُلْوا سهلا فى الشهادة متسامحاً طيباً خفيف الروح . ودُفِن فى سفح المقطم ، رضى الله عنه .

---

a) فى م الرابض

---

[ ٢٨٠ ب ]

(١) المعافر . تقع بين بركة الحبش وعمل فوق ( انظر Casanova, *Top. d'al-Fost.*, Plan 1 ) .

* * *

[ ٢٨١ ب ] وفى يوم الثلاثاء لأربع خَلَوْن من شوال توفيت ابنة أبى الحسن على المُنَجِّم الطَبَرانى ، ودفنت فى سفح المقطم .

وفى يوم الخميس لست خَلَوْن من شوال توفى أبوعيسى بَلاَبان بن عسَّاس بن بَنُوط[a] الكُتَسامى || وكان غائباً فى الضَّيْعَة التى فى ضَمَانه بأسفل الأرض وركب البحر ليدخل إلى منزله إيثاراً للرفاهية فغَرِق المركب فى الضَّيعة المعروفة بتنوهة [b] [1] ، وغَرِق هو فلم يَزَل سابحاً تحت المركب ، فكلما رفع رأسه ضَرَب المركب وذلك مسافة ما بين الضيعة المعروفة بتنوهة [b] إلى الضيعة المعروفة بالصَّالحيَّة [2] إلى أن أدْرَكه غُلامٌ له فرفعه من الماء ونكسه ، وقد شَرِب ماءً كثيراً ، ثم دخل إلى منزله بمصر ، فحَدَث له إسهالٌ مفْرِط وفُواق فتوفى . وأُنْهِيَت حالُه إلى الحضرة المطهرة ، فَخَرَج الأمر بأن يُحْمَل إلى القاهرة ليُصَلِّى عليه مولانا ، صلوات الله عليه ، فحُمِل إلى القاهرة ، || وصَلَّى عليه مولانا ، عليه السلام ، وأعيد إلى داره بسقيفة جَوَاد فدُفِن فيها .

١٧٣ : ٢

١٧٣ : ٢

[ ٢٨٢ ا ] وفى يوم الأحد لتسع خَلَوْن من شوال توفى منصور بن أبى العلاء التِنِيسى وكان قد اتجَه فى تجارة البَز وفَتَح سمساراً يَجْلِب له متاعَ تِنِّيس ودِمْيَاط وَحُمِل الناس إليه . ودُفِن فى سفح المقطم .

وتوفى معه يوم توفى ، ودُفِن معه لما دُفِن إنسانٌ يعرف بابن أبى الجُود البزاز ، كان جاراً له فى القيسارية يتولى السَمْسَرة فيما يَرِد من متاع بغداد . وصُلِّىَ عليهما فى مُصَلَّى واحد بالتُجار تجاورا [c] فى القبور وهما حَدَثَان رحمهما الله .

---

a) فى م ملامان بن محساس بن بيوط    b) فى الأصل بدون نقط    c) فى الأصل تجاوروا

---

[ ٢٨١ ب ]

(1) تنوهة ( اختلف فى رسمها فكتبت نتوهة وبنوهة ) . إحدى قرى مركز قويسنا من أعمال المنوفية تقع على الجانب الغربى لفرع دمياط . وتعرف اليوم بمسجد الخضر . وهى بلدة قديمة كانت تسمى أنطو ( راجع ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ) .

(2) الصالحية . إحدى قرى مركز طوخ من أعمال القليوبية ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٤٣ ) .

وفيه توفيت ابنة لابن الدقّاق الشّاهد الذى قُتِل على صلاة القُنُوت (١) وتُلَقَّب بالحدأة وحَضَرَها خلقٌ من الناس ودُفِنَت فى سَفْح المقطم .

وفى يوم الأحد لتسعٍ خَلَوْن منه توفى المعروف بمنصور البَكْجُورى ويُلَقَّب بمُخْلِص

١٧٣:٢ الدولة ، وكان من وجوه القُوَّاد الحمْدانية الواردين من دِمَشْق وكان ذا يسار عظيم يقال أن مالَه يشتمل على ستين ألف دينار وورثته ابنة له وابن ذكر(a) ، ودُفِن فى مقابر القاهرة .

[ ٢٨٢ ب ] وفى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خَلَت منه قُتِل المُخَنَّث البغدادى الدلاّل (١) ، وأقام أربعة أيام لم يُعرَف له خَبَر ، وكان يُزَمِّر مليحاً وله جَوَار فى منزله يُغَنُّون ، وكان موسراً كثير المال ، وكان يدل على المتاع والجوهر النفيس والأعلاق الثمينة ، وكان يُحِبُّ المُرْدَان ويُنْفِق عليهم الدنانير الكثيرة . وقيل أن قَاتِلَه ولدٌ للقاضى ابن منهال كان يهواه فى دار ابن مرزبان المُقَامِر . ولمّا لم يُعرَف له خبر أنْفَذ السلطان فنَقَل ما فى منزله من المال ومن المَتَاع والجوار المغَنِيَّات ، وغير ذلك .

وفى هذا اليوم توفى حسين بن على الحرَّانى ابن عمّى ، رحمه الله ، ودفن فى حجرتنا بسَفْح المقطم . وكان موتُه فجأة ببرسام وخلَّف ولداً طفلا .

وفيه توفى الناسخ المعروف بالبَيْض رحمه الله ، ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفيه وَصَل نَعْى محمد بن الحمل الشريف المعروف بابن الخبَّازة ، وكان يُغَنِّى بالطُّنْبُور ، وتوفى بالمَحَلّة بعد أن عَمِىَ [ ١٤٠ ا ] (١) وغَرِقت زوجته وأولاده فى البحر فى مَسِيرهم من المَحلّة إلى مصر ، وعاد هو إلى هناك فتوفى رحمه الله .

وفى يوم الجمعة الحادى وعشرين من شوال توفى ولد مولانا الظاهر لإعزاز دين الله ، صلوات الله عليه ، وكان له من العمر ثلاث سنين وشهرين ، فحَزِن عليه واغتم عليه

---

a) فى خ ورثها ابنه

---

[ ٢٨٢ ا ]
(١) صلاة القنوت . هى صلاة التراويح ، يصليها المسلمون فى المصليات الجامعة فى شهر رمضان بعد صلاة العشاء . كان الخليفة العزيز قد قطعها فى شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة (يحيى بن سعيد : تاريخ ٤٠٤) ثم أعادها الحاكم بأمر الله فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (المصدر نفسه ٤٩٠ ، *Patr. Or.*) .

[ ٢٨٢ ب ]
(١) انظر أعلاه ورقة ٢٥٢ ب .

[ ١٤٠ ا ]
(١) هذه الورقة جلدت فى غير موضعها بالكتاب فجاءت بين ورقة ١٣٩ ب و ١٤١ ا ، ومكانها الصحيح هنـا .

السلام ، واستحضر قاضي القضاة وداعي الدعاة ، وتولى داعي الدعاة قاسم بن عبد العزيز ابن النعمان غسله وصلّى عليه ، عليه السلام والقرابة معه ومن حَضَر من عبيده ، ودفن في تُربة الأئمة [٢] عليهم السلام .

وفيه توفى ابن رمضان نخّاس الرقيق ودفن فى سفح المقطم .

وفى يوم الأحد لسبع بقين من شوال ، توفى الأمير أبو هاشم بن سعيد ولى عهد أمير المؤمنين كان ، وصلى عليه داعي الدعاة قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ودفن فى تربة الأئمة عليهم السلام وخلف مالا عتيداً عظيما وولداً ذكراً يدعى بمُسَلَّم وكان [ ١٤٠ ب] من البخلاء العظيمى البخل .

وفيه توفيت عانه [a] جارية الأمير عبد الله بن الإمام المعز لدين الله ، عليهما السلام ، وكانت بدعا ، وكانت من وجوه عجائز القصر وعقلائهم ، وخُتِم على كل ما خلفته ، وخلفت ما قدره أربع مائة ألف دينار فتُسُلِّمت ، وصلى عليها داعي الدعاة قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ودفنت عند رجلي مولاها فى داره .

ولست بقين من شوال توفى المعروف بابن القطوسا الصواف المغربي ، رحمه الله ، وصلى عليه فى داره بعَقَبَة مَهْرَة بعد صلاة العشاء [b] الأخيرة ، ولم يحضر جنازته كبير أحد . ودفنه ولده الأكبر فى داره التى بعقبة مهرة وأغلق باب داره ومنع أن يدخل إليها أحد ممن تلزمه عليه مئونة . وكان الشيخ قد كتبها لابنه الأكبر وحجب عن إرثها ابنه الأصغر ،

---

a) كذا فى الأصل وخ وهى كلمة غير واضحة وفى م عائشة  b) فى الأصل عشاء

---

[٢] تربة الأئمة . من جملة القصر الكبير الشرقى تجاه القصر النافعى . كانت تعرف بالتربة المعزية وبتربة الزعفران . فيها دَفَن المعز لدين الله آباءه الذين أحضرهم معه من المغرب فى توابيت . وصارت بعد ذلك مدفناً يدفن فيه الخلفاء وأولادهم ونساؤهم . وهى مكان كبير من جملته الموضع الذى كان يعرف بخط الزراكشة العتيق (ومحله اليوم خان الخليلى) . وكان الأتراك قد طلبوا نفقة من المستنصر فى أيام الشدة العظمى فاطلهم فهجموا على التربة المقدسة — وهو أحد أسمائها — فأخذوا ما فيها من قناديل الذهب والآلات والمداخن وغير ذلك بما بلغت قيمته خمسين ألف دينار . ولما أنشأ الأمير جهاركس الخليلى خانه المعروف به بخط الزراكشة العتيق أخرج ما شاء من عظامهم وألقى بها فى المزابل على كيمان البرقية (المقريزى : الخطط ١ : ٤٠٧ — ٤٠٨ ، ٢ : ٣٥ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٤ ، ٩٨ — ٩٩) .

فأحب الله تعالى أن يهلك هذا الولد بعد أبيه بعشرة أيام وأن تعود الدار إلى ابنه الأصغر المحجوب عنها [ ٢٨٣ ا ] فسبحان مقدّر الأشياء بحوله وقوته .

وفى يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من شوال توفى ابن القِشْوَرى الصبى المزوج ليتيمة الشيخ العميد محسن بن بدوس ، وكان قد اتُّهِم أن أموال ابن بدوس عنده ، فاعتبَط أسَرَ ما كان وطيَّبَه نفساً . جَعَلَنا الله منه على حَذَرٍ إن شاء الله .

وفيه توفيت عَجَب جارية أبى على الحسن بن بَكّار الحرَّانى ابن خالة والدى رحمه الله ودُفِنَت فى سَفْح المقطم .

وفيه توفى ابن بَشَّار المنَجِّم قرابة ابن المعارلى ، رحمه الله ودُفِن بسفح المقطم .

* * *

وفى يوم الأحد مستَهل ذى القعدة ذُبِح أبو الحسن السوسْنَجِرْدى وكان شيخاً ذا سمت وكان له مالٌ يتَّجِر فيه إلى المغرب وكان قد سكن فى دارٍ ابتاعها بحَايِز الإوَزّ (١) ، كان يسْكُنَها هو وغلامُه فطَرَق الموضع قومٌ من اللصوص نهاراً فذُبِح أبو الحسن السوسْنَجَردى وغلامه جميعاً ، وأخذ ما وُجِد من ماله . ووَقَع الطلبُ على الجناة [ ٢٨٣ ب ] إلى أن حصل واحد منهم ، فقَبَض عليه متولى الشرطة السفلى ابن كافى واستأذن فى ضربِ رقبته . فأمر بذلك فضُرِبَت رقبته .

وفيه توفى ابن كافى الكُتَامى الملَقَّب بمعْتَمِد الدولة ، ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفى يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة وهى ليلة الغِطَاس توفيت ابنة ابن بكّار العابِدة وكانت قد ناهَزَت المائة سنة رحمها الله . وحَضَر جنازتها عالمٌ من الناس . ودُفِنَت فى سَفْح المقطم .

وفيه توفى أبو عمرو بن جَبَلَة القمَّاح ، رحمه الله ، ودُفِن فى سَفْح المقطم .

وفى ليلة الغِطَاس المذكورة توفيت ابنة مُغَيَّرة اللون لمولانا ، صلَوات الله عليه ، وكانت قد بَلَغَت ثلاث سنين . فاستحضر قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ليُغَسِّلَها

---

[ ٢٨٣ ا ]

(١) حايز الإوز . يقع جنوب خط الخشابين وشرق الساحل القديم وله ستة مسالك . (ابن دقاق : الانتصار ٥ : ٣٦ ، Casanova, *Top. d'al-Fosṭ.*, pp. 191-192) .

والصلاة عليها . وطَلَع ، عليه السلام ، فى آخر الليل من المدينة حتى واراها . ودُفِنَت فى حُجْرة الأئمة عليهم السلام [١] .

وفى يوم الجمعة لست خلون من ذى القعدة [ ٢٨٤ ا ] توفى ابن القطوسا الأكبر المغربى الذى كان وصَّى له أبوه بداره بعَقَبة مَهْرَة وكان بينه وبين أبيه عشرة أيام وكان أديباً يُرْمى بالابْنَة .

وفى يوم السبت لسبع خَلَوْن من ذى القعدة توفى جَعْفَر بن على الحرَّانى ، رحمه الله ، ودَفَنَّاه فى سَفْح المقطم .

وفى يوم الأحد لثمان خَلَوْن من ذى القعدة قُبِضَ على الذى سرق مال القرافية وحُمِلَ إلى الشُّرطة السفلى وقُطِعَت يمينُه بها وطيف به على جمل فلما أعيد إلى السجن توفى عند الميضاة فغُسِّل ودُفِن .

وفيه اجتاز رجل شيخ بالجامع العتيق من التجار فاستند إلى حانوت خبَّاز فسَقَط وحُرِّك فوُجِدَ قد توفى فحُمِل إلى منزله .

وفيه استَدْعى رجل برأس الجسر ماء يشربه وطلبه دَفَعات ، وسَقَط مغشياً عليه فإلى أن يُؤتى بالماء توفى .

وفيه توفى صبىٌ نصرانى وُلِد لابن أبى الفرج المتَطَبِّب عمْره أربع عشرة سنة وكان قد بَرَع فى التعليم [ ٢٨٤ ب ] فنزل لجنازته ابنا سباع وجماعة من المسلمين والنصارى والخَدَم والأساقفة والرُّهْبان وحُفِرَ له بالقصر ودُفِن هناك غد ذلك اليوم .

وفيه توفى عُلْوان بن داود البدوى الذى كان خُلِع عليه وحُمِلَ وبَذَل أنه يسير إلى حسَّان بن جرَّاح ويستَصْلِحَه . وتوفى بالقاهرة وأُخْرِج له الكَفَن من الخزانة الخاصة ودُفِن فى مقابر القاهرة .

وفى يوم الخميس لإثنتى عشرة ليلة خَلَت من ذى القعدة ، توفى إبراهيم بن حسن ابن الأحْدَب البزَّاز بطَنتا [١] وحُمِل إلى منزله بمصر ميتاً من هناك فى هذا اليوم ، وهو

---

[ ٢٨٣ ب ]

(١) انظر أعلاه ورقة ٢٥٥ ا .

[ ٢٨٤ ب ]

(١) طنتا . هى مدينة طنطا الحالية قاعدة محافظة الغربية . من المدن القديمة كانت تكتب طنطى وطنطنة وطنتا ، ثم فخمت التاء لتوافق ذوق العامة فى النطق فى العصر الحديث فصارت طنطا . ( محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ١٠٢ ) .

الذى كان قائد القوّاد الحسين بن جَوْهَر أودَعَه جملةً من ماله وحَمَلَها إليه قبل مسيره إلى بنى قُرَّة واتجه هذا الغلام فى المكاسب وخدم ابنة حسين بن جوهر بطنتا فيما لها من الأرب هناك وصَحب سنى (a) الدولة الشريف التاهرتى وأقْبَل أحسن إقبال ، ودُفِنَ فى سَفْح المقطم .

[ ٢٨٥ ا ] وفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خَلَت منه توفى أبو إسماعيل إبراهيم بن تَجّ الشريف الحَسَنى المُعَدِّل وكان قد أقبل إقبالا حسناً واتجه فى الوكالة للتجار وحُمِلَت البضائع إليه والتجائر من كل ناحية وخَلَّف مالاً كثيراً جماً . وكان على حداثته جميلَ الطريقة حسنَ التصاون والديانة متحبباً إلى الناس قاضياً حوائجَهم . فلم يتخلَّف عن جنازته كبيرُ أحد وحُمِل نعشُه على الأيدى ، واشتغل أبوه عنه الشريف الكبير ابن تج بكَرْبه وعلَّته فلم يُخْبَر بموته ، وطُرِحَت على جنازة هذا الشريف المناديل . وكانت جنازة عظيمة جداً ودُفِن فى الفُقّاعى بسَفْح المقطم بعد أن صُلِّىَ عليه فى الحارودى .

وفيه توفى الأخوين الخيرين اللذين كانا (b) يعملان (b) الأعمال ويترسمان (b) بالكتابة وينقطعان (b) إلى شمس الملك ، ودُفِنَا فى مقابر اليهود .

وفيه توفى أيضاً ابن أخى أبى الحسين بن حُبَاسة ، كاتب معضاد ، وحَضَر جنازته خلقٌ من ( الناس ) [ ٢٨٥ ب ] قضاء حق لعمِّه ، ودُفِن فى سفح المقطم .

وفى يوم السبت لأربع عشرة ليلة خَلَت من ذى القعدة توفى جعفر بن بو فَرُّوح الكُتَامى الذى كان يتولى الشرطة بمصر || ، وطلع الكُتاميون إلى القصر المعمور يستأذنون فى حمْله إلى القاهرة ليُصَلِّى عليه مولانا ، صلوات الله عليه ، فدَخَل معضاد واستأذن عليه ، وخَرَج فقال للكُتَاميين مولانا ما يخْرج ، فصلُّوا على ميتكم وادفنوه ، فصَلُّوا عليه ودفَنوه فى سَفْح المقطم . ١٧٣ : ٢

وفيه توفى هيلا بن هيلا المنَجِّم اليهودى ولم يُوجَد له شىء ولا حالٌ ولا ذخيرة .

وفى يوم الأحد للنصف منه توفى الشريف بن تَجّ الحسنى الكبير والد أبى إسماعيل ، المُقَدَّم ذكره ، وكان بين وفاته ووفاة ولَده يومٌ واحد رحمهما الله . وأسند ابنه وصيته إلى الشريف ابن حمزة صاحب ديوان السيدة والدة مولانا ، صلوات الله عليه ، وأسْنَد الشيخ وصيَّته إلى ابن أخيه ، وخلَّفا جميعاً ما قَدْرَه مائتا [ ٢٨٦ ا ] ألف دينار عيناً سوى الرِّبَاع والمستغلات الحَسَنة النفيسة القدْر الكثيرة الأجرة ، وسوى التجائر والبضائع على أصنافها .

---

a) فى الأصل سنا ومرّ الإسم فيما سبق ٢٣٧ ا سنى b) فى الأصل بصيغة الجمع

وفى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة توفى العَدَنى المسلمانى الساكن فى زقاق زبّان (١) فى دار أبى العقلين وخلّف من الأموال العين والآلات والأمتعة مالا يُحْصى كَثْرة ، ومن الغلمان الروم والجوار أمراً عظيماً . وقيل أن فى داره سبعين وصيفة ومعه مزاود مملوءة مالا عيناً ، وصُلّى عليه فى الجامع العتيق ، وورِثَه الشرافى الشّاهد بسبب أنه زَوّج أحد أولاده الذكران إلى ابنة له صغيرة فحاز النعمة بذلك السبب ، ودُفِن فى سفْح المقطم .

وفيه توفى عمٌ لابن زيد الطّحّان شيخاً مسناً . خلّف خمسة آلاف دينار عيناً ، وترَك زوجة ووصّى بها ابن أخيه ابن زيد فأخذت من ماله نحو الربع ألف ومائتى وخمسين ديناراً وتسلم ابن زيد الطّحّان بقية ما خلّف من المال [ ٢٨٦ ب ] العين والدواب والغلاّت والرحل وغير ذلك . ودُفِن فى سفح المقطم .

وفى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة توفى ولدٌ لولد أبى محمد عبد الله بن حسن بن طاهر الوزّان وكان له من العُمْر عشرة سنين ، وصُلّى عليه بالقرافة ودُفِن بها فى تربتهم هناك ولم يتأخر عن جنازته أحدٌ من أصحاب شمس الملك وكُتّابه وجميع حاشيته .

وفيه توفى أبو عبد الله محمد بن أحمد المؤدّب الشامى رحمه الله ، وكان على طريق جميلة ووصّى أن يُدْرج فى ثوب صوف وعباءة قبل موته ، وفُعِل ذلك به ودُفِن فى سَفْح المقطم بالفُقّاعى .

وفيه توفى جماعة من الأصاغر منهم ممن نعرفه الكمارى الفقاعى الذى بجوار دارنا بالحمراء رحمه الله ، وكان شيخاً جميل الأمر . وحسّن الوردانى جارنا بخط بنى وردان وكان مستوراً منفرداً عن الناس رحمه الله . وابن الخشّاب الكُتُبى مُعَامِلُنا فى ديوان الرتيب (١) [ ٢٨٧ ا ] وكان مستوراً كثير الاستعْطاف عارضاً نفسه فى صغير الخَدَم وكبيرها ، رحمه الله .

---

[ ٢٨٦ ا ]

(١) زقاق زبان . نسبة إلى زبان بن عبد الواحد المكى . ذكر ابن المتوج أنه يبدأ من أمام مسجد الغنم بن أيوب وينتهى عند سويقة الأشراف ، التى اندثرت فى عصره ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٨ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 147 ) .

[ ٢٨٦ ب ]

(١) كذا بالأصل وراجع ٥ ورقة ١٣٨ ب .

١٧٣:٢ ولثلاث بقين (a) من ذى القعدة توفى التينى الشاعر[١] || ، وقد ذكرنا مختارشعره فيما تقدم ، وخلّف أيضاً أختاً بصور . . . فوُضعَت اليد على سائر ما خلفه ، وقبَضَه السلطان ، وكان مستوراً رحمه الله || ودُفِن فى مقابرالقاهرة .

وفى يوم السبت لليلتين بقيتا منه وجِدَ إنسانٌ مطروح فى أطراف الصحراء بالقرب من المَجَائر[٢] يعرف بدرِّى البزاز ميتاً وقد أخِذَت عمامته من رأسه ورداءَه . وقيل إنه وُجِدَت فيه ضربات وأنْ كان معه دنانير ودراهم فى منديل أخِذَت فحُمِل فى نعشٍ إلى الشرطة السفلى .

وفى يوم الإثنين لليلة بقيت من ذى القعدة توفى المعروف بأبى على حسن الأصبهانى البزاز فى قَيْسَارية الوزير وكان رجلاً مستوراً بخَيِّر الستر وكانت له جَنَازةٌ عظيمة وحُمِل على الأيدى ودُفِنَ بالقُقَّاعى رحمه الله .

وفيه توفى المعروف بأبى حفص عمر الفقيه الشافعى وكان رجلاً مسناً عفيفاً خيراً (b) [ ٢٨٧ ب ] وحُمِل على الأيدى أيضاً ودفِن فى القُقَّاعى فى سَفْح المقطم .

* * *

وفى يوم الخميس لثلاث خلون من ذى الحجة توفى الشريف الموسوى الساكن بمسجد الأخضر[١] الذى يصحب محمد بن على بن العدَّاس خليل الدولة ، وكانت له زوجة له منها ولدان وهى مقيمة فى القصر . وكانت أختُه قديماً منقطعة إلى السيدة الشريفة ، قدَّس

a) فى خ فى سابع عشرينه وفى م سابع عشريه    b) فى الأصل معمرا

[ ٢٨٧ ا ]

[١] أبو الفتح منصور بن التنى الشاعر ، ( راجع المسبحى : أخبار مصر ورقة ١٥٩ ا ) .

[٢] المجائر . ينسب إليه ثلاثة أماكن درب ، وطريق ، وكوم المجائر . والمقصود هنا هوكوم المجائر وهو يقع فى نهاية السوق الكبير من جهته الشرقية . (انظر ابن دقاق ٤ : ٢٢٥ ؛ (Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 7, cr. p. 8 .

[ ٢٨٧ ب ]

[١] مسجد الأخضر . يقع بجوار المصلى ( مسجد التربة ) وهو أحد خمسة مساجد تقع من درب المعاصر إلى باب الصفا ويقع شرق رحبة الزبيرى أو رحبة البورى ، وبالغرب منه المسجد المعلق ( المرتفع ) ( ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٢٩١ ، Casanova, *Top. d'al-Fost.*, p. 39 ) .

الله روحها ، فنزل لجنازته معضاد ونبّا وسائر الخدم المقوّدين والمصطنعة وغيرهم ، وصلّى عليه داعى الدعاة قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ودفن فى القرافة .

وفى يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة توفى رفّا الستور من بنى مسكين بقيسارية الأنماط القديمة وكان رجلاً صالحاً ، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على الأيدى ودفن فى سفح المقطم .

وفيه توفى رجل شيخ مسن يعرف بالحميرى وكان يرفو الستور أيضاً وكان مستوراً أديباً ، ودفن فى سفح المقطم .

[ ٢٨٨ ا ] وفى يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة توفى ابن طالب الجبّان وكان هذا شيخاً قد غلب على دار الجبن وعمّر ، وكان كثير الصديق واسع الحال وكان سمساراً لما يرد من الأجبان . ودفن فى سفح المقطم .

وفى يوم الأحد لعشر بقين منه توفيت تقرّب جارية السيدة العزيزية وكانت كثيرة التعصب . وكانت السيدة الشريفة ، قدّس الله روحها ، قد جعلتها لها صاحبة خبر فكانت تندفع لها الأخبار والرقاع . وكانت جميلة الأمر وكانت لها حال حسنة ونعمة ضخمة ووجد لها مال كبير ووصت إلى المليحة المعروفة بمدلّل جارية السيدة . وحمل مالها إلى القصر ودفنت فى القرافة .

وفى يوم الإثنين لسبع بقين من ذى الحجة ، قتلت العرب المعروفة ببنى قرّة المعروف بشجاع قاضى سفط الجيزة ودليلها ، وانتهبت ما وجدته هناك من دواب الناس ومواشيهم .

وفى يوم الأربعاء لسبع بقين منه توفى أبو عبد الله [ ٢٨٨ ب ] محمد بن عبيد الله بن طاهر الحسينى الموسوس وخلّف ألف رباعى وشيئاً من الربع محتبساً عليه وغير ذلك ودفن بسفح المقطم .

وفيه ضرب معضاد رقاب تسعة أنفس وجدهم من العبيد الذين نزلوا لنهب مصر ورمى بجثثهم للكلاب .

وفى يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة ضرب حظى الصقلبى رقاب اثنى عشر رجلا من العبيد الذين تجمّعوا لنهب بلد مصر ورمى بجثثهم للكلاب .

وضرب أيضاً رقبة إنسان كتامى يدعى بسليمان تعرض للنهب أيضاً .

وفى سلخ ذى الحجة توفيت تميمة زوجة حمزة بن بدر الحلاّ جارنا وأم ولده ، رحمها الله . وكانت على غاية من الخفر والصبا وسرّت فى أول عمرها سروراً كثيراً وشقيت

فى آخره ، وبُـلِيَت بالمرض الطويل . ختَم الله لنا بخير وأصْلَح لنا عواقب أمورنا بقدرته . وصُلِّىَ عليها فى مجر الحصا ودفنت فى سفح المقطم ولم يحضر [ ٢٨٩ ا ] جنازتها أبو محمد بن بدر الحلا لسوء حاله وتَحَفِّيه ووَلَهِـه .

وحَجَّ بالناس فى هذه السنة أبو على الحسن بن عبيد الله بن إبراهيم الحسينى المعروف بابن البَدّان الكوفى .

وكان مبلغ قياس ماء النيل القديم فى هذه السنة فى الفقر [. . . .][a] [1] وبلغ بزيادة الجديد ستة عشرة ذراعاً وثمان أصابع [2] .

تم الجزء الأربعون من أخبار مصر وفضائلها
وعجائبها وطرائفها وغرائبها
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد
الأولين والآخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

يتلوه إن شاء الله فى الجزء الحادى والأربعين سنة ست عشرة وأربع مائة .

---

a) بياض بالأصل

---

[ ٢٨٩ ا ]

(١) عند ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر ٦ : ٣١٩ وأبى المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ أن مبلغ قياس الماء القديم فى هذه السنة : « ذراعان وخمس أصابع » .

(٢) عند ابن أيبك وأبى المحاسن أنه بلغ ست عشرة ذراعاً فقط .

# ثبت المصادر والمراجع الواردة في المقدمة والتحقيق
# وبيان طبعاتها

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن على بن محمد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م .
« الكامل فى التاريخ » ، ١ – ١٣ ( بيروت ١٩٦٥ – ١٩٦٧ ) .
« اللباب فى تهذيب الأنساب » ، ١ – ٣ ، نشره حسام الدين القدسى ( القاهرة ١٣٥٧ – ١٣٦٩ هـ ) .
أحمد فكرى .
« مساجد القاهرة ومدارسها » ، المدخل ( القاهرة ، دار المعارف ١٩٦١ ) .
ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفى المتوفى نحو سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
« بدائع الزهور فى وقائع الدهور » مصر ١٣١١ هـ ، النشرات الإسلامية – ٥ ، ج ١ ق ١ تحقيق محمد مصطفى ، ( القاهرة ١٩٧٥ ) .
ابن أيبك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .
« كنز الدرر وجامع الغرر » ج ٦ الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ( القاهرة ، المعهد الألمانى للآثار ١٩٦١ ) .
ابن بدران ، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
« تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » ، ١ – ٦ ، ( مطبعة روضة الشام ١٣٢٩ – ١٣٣٣ هـ ) .
تاج العروس = الزبيدى
تهذيب ابن عساكر = ابن بدران
الجواليقى ، أبو منصور موهوب بن أحمد المتوفى سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .
« المعرب من الكلام الأعجمى » ، حققه وشرحه أحمد محمد شاكر ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ ) .
الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد المتوفى سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م .
« الصحاح » ، ١ – ٦ ، نشره أحمد عبد الغفور العطار ( القاهرة ١٩٥٧ ) .
حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب چلبى المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .
« كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » ، ١ – ٢ ، ( استامبول ١٩٤١ – ١٩٤٣ ) .
ابن الحبال ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م .
« وفيات المصريين فى العهد الفاطمى » حققه صلاح الدين المنجد ( مجلة معهد المخطوطات ٢ ( ١٩٥٦ ) ٢٨٦ – ٣٣٨ ) .

---

* ليس هذا ثبتاً بجميع المؤلفات المستخدمة فى التحقيق ، وإنما أذكر فقط المؤلفات المستخدمة دائماً أثناء البحث ، أما المصادر والمراجع الأخرى فقد ذكرت فى مكانها من الهوامش .

Nous ne donnerons pas ici la bibliographie complète de tous les ouvrages utilisés dans la présente enquête, il suffira de signaler ceux que nous utilisons le plus souvent, et les autres sont indiqués dans les notes.

ابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على بن محمد المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
« رفع الإصر عن قضاة مصر » ، ١ – ٢ ، حققه حامد عبد المجيد وآخرون ( القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٦١ ) .
« لسان الميزان » ، ١ – ٦ ، ( حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٩ – ١٣٣١ هـ ) .
حسن الباشا
« طبق من الخزف باسم ( غبن ) مولى الحاكم بأمر الله » ، ( مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة مج ١٨ ( ١٩٥٦ ) ٧١ – ٨٥ ) .
« الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ، ١ – ٣ ، ( القاهرة ١٩٦٥ – ١٩٦٦ ) .
ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن على المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م .
« صورة الأرض » ، ١ – ٢ ، حققه كريمر ( ليدن ١٩٣٨ ) .
الخطيب البغدادى ، أحمد بن على بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م .
« تاريخ بغداد » ، ١ – ١٤ ، ( القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٣١ ) .
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م .
التاريخ ( العبر وديوان المتبدأ والخبر ) ، ١ – ٧ ( بولاق ١٢٨٤ هـ ) .
ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .
« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، ١ – ٨ ، تحقيق إحسان عباس ( بيروت ١٩٦٨ – ١٩٧١ ) .
درويش النخيلى
« السفن الإسلامية على حروف المعجم » ، ( جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ ) .
ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ .
« الانتصار لواسطة عقد الأمصار » نشره فولرز ( القاهرة ١٨٩٤ ) .
الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
« تاريخ الإسلام » مج ١١ ( مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩ ) .
« العبر فى خبر من غبر » ، ١ – ٥ ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ( الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦ ) .
الزبيدى ، السيد محمد مرتضى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م .
« تاج العروس من جواهر القاموس » ، ١ – ١٠ ، ( مصر ١٣٠٦ – ١٣٠٧ هـ ) .
زكى محمد حسن
« كنوز الفاطميين » ( القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٣٧ ) .
ابن الزيات ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصارى المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م .
« الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة » ( القاهرة ، بولاق ١٣٢٥ هـ ) .
السخاوى ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م .
« الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » ، ١ – ١٢ ، نشره حسام الدين القدسى ( القاهرة ١٣٥٣ – ١٣٥٥ هـ ) .
سعاد ماهر
« البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية » ( القاهرة ١٩٦٧ ) .
« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » الجزء الأول ( القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ ) .

ابن سعيد ، على بن سعيد المغربى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .
« المغرب فى حلى المغرب » نشرة تلكوست ( ليدن ١٨٩٨ ) وزكى محمد حسن وزملاؤه ( القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ ) .
« النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة » ، حققه حسين نصار ( القاهرة ١٩٧٢ ) .
السمعانى ، عبد الكريم بن أبى بكر بن محمد المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م .
« الأنساب » Gibb Memorial series XX, Leiden 1912, with an introduction by D. S. Margoliouth .
سهيل زكار
« مختارات من كتابات المؤرخين العرب » ( بيروت ١٩٧١ ) .
سير البيعة المقدسة ، « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين . المجلد الثانى — الجزء الثانى . قام على نشره يسى عبد المسيح ، عزيز سوريال عطية ، أسولد برمستر ( مطبوعات جمعية الآثار القبطية — القاهرة ١٩٤٨ ) .
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
« بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة » ، ١ — ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٦ ) .
« حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ — ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧ ) .
ابن شداد ، عز الدين أبو عبد الله محمد بن على المتوفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .
« الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ( تاريخ مدينة دمشق ) ، حققه سامى الدهان ( المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٦ ) .
الشيال ، جمال الدين
« مجموعة الوثائق الفاطمية » ، الجزء الأول ( مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٨ ) .
الصحاح = الجوهرى
الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أيبك المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
« الوافى بالوفيات » ، ١ — ٩ ، تحقيق ريتر وآخرين ( سلسلة النشرات الإسلامية — ٦ ، بيروت ١٩٣١ — ١٩٧٤ ) .
ابن الصيرفى ، أبو القاسم على بن منجب المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
« الإشارة إلى من نال الوزارة » نشره عبد الله مخلص فى مجلة المعهد الفرنسى بالقاهرة .
*BIFAO*, XXV (1925), pp. 49-112; XXVI (1926), pp. 49-70 .
« قانون ديوان الرسائل » نشره على بهجت ( القاهرة ١٩٠٥ ) .
ابن ظافر الأزدى ، جمال الدين على المتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م .
« أخبار الدول المنقطعة » ، القسم الخاص بالفاطميين ، حققه أندريه فريه ( القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ١٩٧٢ ) .
ابن ظهيرة ، ( علّه ) أبو إسحاق إبراهيم بن على بن محمد المتوفى سنة ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م .
« الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة » ، حققه مصطفى السقا وكامل المهندس ( القاهرة ١٩٦٩ ) .

ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م
« فتوح مصر وأخبارها » ، نشره شارل تورى ( منشورات جامعة ييل ١٩٢٢ ) .
عبد اللطيف البغدادى ، موفق الدين ، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن اللباد المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م .
« وصف مصر » ( القاهرة ، مطبعة المجلة الجديدة ) .
ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م .
« زبدة الحلب من تاريخ حلب » ، ١ — ٣ ، تحقيق سامى الدهان ( المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥١ — ١٩٦٨ )
عطيه مصطفى مشرفة
« نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين » ( القاهرة ، دار الفكر العربى د . ت . ) .
على مبارك المتوفى سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م .
« الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة » ، ١ — ٢٠ ، ( القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٣٠٥ — ١٣٠٦ هـ ) .
ابن العماد الحنبلى ، عبد الحى بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
« شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » ، ١ — ٨ ، نشره حسام الدين القدسى ( القاهرة ١٣٥٠ — ١٣٥١ هـ ) .
ابن العمرانى ، محمد بن على بن محمد المتوفى فى حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١٦٨٤ م .
« الإنباء فى تاريخ الخلفاء » ، حققه قاسم السامرائى ( نشريات المعهد الهولندى للآثار بالقاهرة — ١ ، ١٩٧٣ ) .
الفاسى ، تقى الدين محمد بن أحمد المكى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م .
« العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » ، ١ — ٨ ، حققه فؤاد سيد ( القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٨ ) .
الفيروزابادى ، محمد بن يعقوب بن محمد المتوفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٥ م .
« القاموس المحيط » ، ١ — ٤ ، ( مصر ، المطبعة الحسينية ١٣٣٠ هـ ) .
القاموس المحيط = الفيروزابادى .
قانون ديوان الرسائل = ابن الصيرفى .
ابن القلانسى ، أبو يعلى حمزة المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
« ذيل تاريخ دمشق » نشره أمدروز ( بيروت — ليدن ١٩٠٨ ) .
القلقشندى ، أبو العباس أحمد بن على المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
« صبح الأعشى فى صناعة الإنشا » ، ١ — ١٤ ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩١٣ — ١٩١٩ ، والجزء الثالث طبع سنة ١٩٣٨ ) .
كحالة ، عمر رضا
« معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » ، ١ — ٣ ، ( دمشق ١٩٤٩ ) .
كراتشكوفسكى ، إغناطيوس
« تاريخ الأدب الجغرافى العربى » ، ١ — ٢ ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ( القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١ — ١٩٦٤ ) .
الكندى ، أبو عمر محمد بن يوسف المتوفى بعد سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م .
« ك . الولاة والقضاة » .
Ed. Guest, Gibb Memorial series, vol. XIX (Leiden-Londres 1912).

لسان العرب = ابن منظور .

ماجد ، عبد المنعم .

« ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر » ( الاسكندرية ، دار المعارف ١٩٦٨ ) .

« نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر » ، ١ — ٢ ، ( القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٥٥ ) .

أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .

« النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » ، ١ — ١٢ ، ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ — ١٩٥٦ ) .

محمد رمزى

« القاموس الجغرافى للبلاد المصرية » ، ١ — ٥ ، ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٣ — ١٩٦٨ ) .

محمد عبد الله عنان

« مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية » ( القاهرة ١٩٦٩ ) .

« مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى » ( القاهرة ١٩٦٩ ) .

محمد كامل حسين

« فى أدب مصر الفاطمية » . ( القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٥٠ ) .

« مسند أحمد بن حنبل » ، ١ — ١٥ ، نشره أحمد محمد شاكر ( القاهرة ، دار المعارف ١٩٤٩ — ١٩٥٥ ) .

المقدسى ، شمس الدين محمد بن أحمد البشارى المتوفى نحو سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م .

« أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » ، نشره دى خويه ( ليدن ١٩٠٦ ) .

المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .

« اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا » ، ١ — ٣ ، حققه جمال الدين الشيال ومحمد حلمى محمد أحمد ( القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ — ١٩٧٣ ) .

« البيان والإعراب عمن بأرض مصر من الأعراب » ، حققه عبد المجيد عابدين ( القاهرة ١٩٦١ ) .

« الخطط » ، « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، ١ — ٢ ، ( بولاق ١٢٧٠ هـ ) ، ومخطوطة مكتبة خزينة باستامبول .

« السلوك لمعرفة الدول والملوك » ، ١ — ٢ ، حققه محمد مصطفى زيادة ( القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ ) .

« المقفى الكبير » مخطوطة مكتبة ليدن رقم ١٣٦٦ .

ابن مماتى ، الأسعد بن مماتى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .

« قوانين الدواوين » ، حققه عزيز سوريال عطيه ( القاهرة ، الجمعية الزراعية الملكية ١٩٤٣ ) .

ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصارى الأفريقى المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م .

« لسان العرب » ، ١ — ٢٠ ، ( بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ ) .

ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب راغب المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .

« أخبار مصر » الجزء الثانى ، حققه هنرى ماسيه ( القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ١٩١٩ ) .

النابلسى ، فخر الدين عثمان بن إبراهيم المتوفى نحو سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م .

« تاريخ الفيوم وبلاده » ( بولاق ١٨٩٨ م ) .

ناصر خسرو المتوفى بعد سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م .

« سفرنامه » ، تحقيق يحيى الخشاب ( بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٢ ) .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م .
« نهاية الأرب فى فنون الأدب » مج ٢٦ ( مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة ) .
هلال الصابي ، هلال بن المحسن بن إبراهيم المتوفى سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م .
« تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء » قسم نشره أمدروز ( بيروت ١٩٠٤ ) .
ياقوت الحموى ، ياقوت بن عبد الله الرومى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
« معجم الأدباء » ، ١ — ٢٠ ، نشره أحمد فريد رفاعي ( القاهرة ١٩٣٦ وما بعدها ) .
« معجم البلدان » ، ١ — ٦ ، نشره ڤستنفلد ( ليبتسج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ ) .
يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م .
« تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ، نشره لويس شيخو بيروت ١٩٠٩ ،
« Histoire de Yaḥyā ibn Saïd d'Antioche » éd. Kratchkowsky et Vasiliev dans *Patr. Or.* t. XVIII (1924), pp. 699-833, t. XXIII (1932), pp. 347-504.

*
* *

Bahgat, A. et Gabriel, A., *Fouilles d'Al-Fousṭâṭ*, Musée de l'art arabe du Caire, Paris 1921.

Becker, C.H., *Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam*, Strassburg 1902.

Bianquis, Th., « La Transmission du Ḥadīth en Syrie à l'époque Fatimide», *BEO*, t. XXV (1972), pp. 81-95.

Brock., *GAL* = *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I-II (Leiden 1943-9), Suppl. I-III (Leiden 1937-42).

Cahen, Cl., « Editing arabic chronicles, a few suggestions », *IS.* $1_3$ (1962), pp. 1-24.

Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fousṭâṭ ou Miṣr. MIFAO* 35 (1913-19).

Casiri, M., *Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis*, Matriti 1760.

Creswell, *The Muslim Architecture of Egypt*, Oxford 1952.

Derenbourg, H., *Les Manuscrits arabes de l'Escurial*, Paris 1884.

Dozy, R., *Suppléments aux Dictionnaires arabes*, 1-2, Paris 1927.

Dozy, R., *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, Amsterdam, 1845.

*E.I.* = *Encyclopédie de l'Islam.*

Farmer, G., *The sources of Arabian Music*, Leiden 1965.

Gottheil, R., «A Distinguished Family of Fatimide Cadis (Al-Nu'mān) in the Tenth Century», *JAOS*, XXVII (1906), pp. 217-296.

Miquel, A., *Index Géographique*, dans *Aḥsan at-taqāsīm fi ma'rifat al-aqālīm* d'al-Muqaddasī, *IFD* 1963, pp. 243-343.

Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire, d'après Makrîzî* (Palais des Khalifes Fatimites), 1-2, *MMAF*, 1, 3 (1886-89).

Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire. La Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil, MIFAO* 7 (1902).

# فهارس الكتاب



# (١) الأعــلام

حُـذف من الترتيب ال التعريف وكلمتى ابن وأبو . والعلامة = بمعنى انظر
وحرف M إشارة إلى النص المنقول من اتعاظ الحنفا للمقريزى

(ا)



(ب)

## ( خ )

( ش )



( ص )

( ط )



( ظ )



( ع )

## (غ)



## (ف)



## (ق)

## (ك)



## (م)

# (٢) الخطط « مصر والقاهرة »

الأسواق al-Aswâq
١٣٩ ا ، ١٣٩ ب ، ١٤٤ ب ، ١٥٤ ب ،
٧٥ ا M .

الإيوان al-Īwān
١٤٤ ب = صحن الإيوان .

باب البرادع Bāb al-Barādiʿ
١٥٠ ب ، ٢٣٩ ب ، ٢٧٧ ا .

الباب الجديد al-Bāb al-Ǧadīd
٢٤٦ ب ، ٢٤٧ ا .

باب الذهب Bāb aḏ-Ḏahab
١٤١ ب ، ١٥٤ ا ، ٢٥٠ ا .

باب زويلة Bāb Zuwayla
٢٦٨ ب .

باب العيد Bāb al-ʿĪd
١٥٢ ب ، ١٥٤ ا .

باب الفتوح Bāb al-Futūḥ
٢٤٩ ب ، ٢٥٢ ا ، ٢٦٢ ا ، ٢٦٥ ا ،
٢٦٦ ا ، ٢٦٨ ب .

باب القصر Bāb al-Qaṣr
٢٥٥ ب .

تربة الأئمة Turbat al-A'imma
١٤٠ ا ، ٢٥٥ ا .
= حجرة الأئمة

تجيب Tuǧīb
٢٤٩ ب .

الجامع الأزهر al-Ǧāmiʿ al-Azhar
٢٤٨ ا .

الجامع الأنور (جامع الحاكم) al-Ǧāmiʿ al-Anwar
٢٤٩ ب .

جامع راشدة Ǧāmiʿ Rāšida
١٣٧ ا .

الجامع العتيق al-Ǧāmiʿ al-ʿAtīq
١٥٠ ب ، ٧٥ ا M ، ٢٣٩ ا ، ٢٧٠ ا ،
٢٧٤ ا ، ٢٧٥ ب ، ٢٨٠ ا ، ٢٨٤ ا ،
٢٨٦ ا .

جبانة مصر Ǧabbānat Miṣr
٢٧٣ ا = القرافة

حايز الإوز Ḥāyiz al-Iwazz
٢٨٣ ا .

الحارودى al-Ḥārūdī
٢٨٥ ا .

حجرة الأئمة Ḥugrat al-A'imma
٢٨٣ ب .

حمام الفار Ḥammām al-Fār
٢٣٩ ا ، ٢٧٦ ب .

حمام نجح الطولونى Ḥammām Nağḥ aṭ-Ṭulūnī
١٤٤ ب .

الحمراء al Ḥamrā'
١٤٠ ب ، ٢٦٨ ا ، ٢٨٦ ب .

خط بنى وردان Ḫiṭṭ Banī Wārdān
٢٨٦ ب .

الخندق al-Ḫandaq
٧٥ ب M .

خيمة وردان Ḫaymat Wardān
٧٥ ا M

دار الأنماط ١٥٣ ا Dār al-Anmāṭ

دار البحر Dār al-Baḥr
١٤٠ .

# (٣) فهرس الأماكن والمواضع والبلدان



## (٤) المصطلحات وأسماء الدواوين



[1] أنظر فهرس الأعلام .

(١) انظر فهرس الأعلام .

## (٥) الملابس والأقمشة والعمائم [1]

الأحناك ٢٥٥ ا .
البنود المذهبة بالقصب والفضة ٢٦٢ ا .
ثوب بنكى أحمر مذهب دبيقى ١٤١ ا .
ثوب ج . ثياب دبيقى بياض (مذهب) ٧٦ M ا ، ٧٦ ب M ، ٢٤٨ ا .
ثوب دبيقى مدثر ١٣٤ ب ، ١٤٢ ا .
ثوب دبيقى معلم ١٥٤ ا .
ثوب سمعى خز ٢٥١ ا .
ثوب صوف وعباءة ٢٨٦ ب .
ثوب ج . أثواب طميم (مثقل ، مذهبة) ١٤٤ ب ، ٧٦ M ا ، ٧٦ ب M ، ٢٣٧ ا ، ٢٤٣ ا .
ثوب مثقل (مذهب) ١٣٢ ب ، ١٣٨ ب .
ثوب مذهب ١٣٢ ب .
ثوب مصمط أبيض (بياض) ١٣٤ ب ، ٢٤٩ ب ، ٢٦٣ ا ، ٢٧٧ ب .
ثياب دبيقى بياض ١٣٧ ب ، ٢٤٩ ب .
ثياب ديباج ١٤٣ ا .
الثياب الطميم ١٤٨ ب .
جبة عتابى مصبغة بزرقة وسواد ٢٧٧ ب .
خلع حسنة مذهبة نفيسة ٢٤٩ ا
خلع دبيقى مذهبة ٧٦ ب M .
خلع سنية ٢٦٤ ب .
خلع مقطوعة حسنة مثقل ١٥٠ ا ، ٢٤١ ا .
رداء بياض محشى قصب ٢٤٩ ب .
رداء محشى مذهب ١٣٢ ب ، ٧٦ ب M ، ٢٦٣ ا .

شاشية ٢٤٤ ا .
شاشية مرصعة ١٣٧ ب .
شقة مثلث (للأكفان) ٢٥٥ ا .
طيلسان شرب مفوط ٢٤٨ ا .
العمائم البيض الشرب ٢٥٥ ا .
العمائم القطن ٢٥٥ ا .
العمائم المطايرة ١٤٨ ب .
عمامة ج . عمائم بياض مذهبة ٢٤٩ ب .
عمامة سمعى قصب مذهبة ٢٥١ ا .
عمامة شرب بنكى مذهب ١٤١ ا .
عمامة شرب بياض ٢٦٣ ا .
عمامة شرب بياض مذهبة ٧٦ M ا .
عمامة شرب مذهبة ١٣٤ ب ، ٧٦ ب M .
عمامة شرب مسكى ١٥٤ ا .
عمامة شرب مسكى مذهب ١٣٧ ب .
عمامة شرب مطايرة ١٤٤ ب .
عمامة شرب مفوطة بسواد ١٤٢ ا .
عمامة صعوى مذهبة ٢٣٧ ا .
عمامة قصب بياض مذهبة ٢٤٨ ا .
عمامة مذهبة ١٣٢ ب ، ٧٦ ب M .
عمامة مذهبة دبيقى ٢٤٧ ب .
عمامة مذهبة طميم ٧٦ M ا .
عمامة مطايرة ١٣٢ ب .
عمامة ياقوتى مذهبة ٧٦ ب M .
فرش دبيقى مذهب مخوم ١٥٤ ا .

[1] راجع حول هذا الموضوع Combe, Et., «Tissus Fāṭimides du Musée Benaki», (*Mélanges Maspero*) III, Orient Islamique (*IFAO*, 1940), pp. 259-272 ، محمد عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية (القاهرة – دار الآثار العربية ١٩٤٢) .

# (٦) القبائل والجماعات والحرف

# AVANT-PROPOS

Nous présentons au lecteur une édition et une traduction partielles du manuscrit arabe conservé à la Bibliothèque de l'Escurial sous le numéro Esc.$^2$ $534_2$. Il s'agit de la quarantième partie de l'Histoire d'Egypte rédigée par al-Musabbiḥī au début du XI$^e$ siècle de l'ère chrétienne (V$^e$ siècle de l'Hégire); la période traitée s'étend sur quelques mois de l'année 414 et la majeure partie de l'année 415. Le texte avait été répertorié depuis fort longtemps et il est étonnant que, vu son intérêt, il n'ait pas été édité plus tôt. Le grand savant allemand, Carl Becker avait placé à la fin du premier tome de son ouvrage, *Beiträge zur Geschichte Agyptens unter dem Islam,* un fragment de ce texte comprenant les deux derniers mois de l'année 415 de l'Hégire ainsi qu'un extrait de l'obituaire de la même année. Cette édition était excellente et il est regrettable qu'elle n'ait pas porté sur l'ensemble du manuscrit que C. Becker avait parcouru dans sa totalité comme le montre l'analyse qu'il donne du régime fatimide en 415. Plus récemment, le Docteur Suhayl Zakkar, professeur à l'Université de Damas, a édité un court fragment de ce texte dans un recueil de morceaux choisis.

Le Professeur Claude Cahen avait utilisé ce manuscrit et il en avait recopié certains passages; en 1972, il m'en signala l'intérêt et me conseilla d'y rechercher ce qui avait trait à la Syrie sous la domination fatimide, sujet sur lequel je travaille. Ayant parcouru le texte et trouvé des renseignements inédits sur des personnages que j'avais identifiés par ailleurs, je pensais à l'éditer et j'acquis dans ce but une reproduction photographique qu'en possédait le regretté Rachad Abd-al-Muttalib. Je proposai à mon ami Ayman Fu'ād Sayyid, excellent connaisseur des manuscrits arabes d'éditer ce texte en commun. Alors que le premier établissement du texte était sur le point d'être achevé, nous apprîmes qu'un projet analogue avait été lancé par un orientaliste canadien; mais, une fois le malentendu dissipé, le Professeur Milward renonça à son projet; qu'il trouve ici nos remerciements.

Al-Musabbiḥī avait inséré dans l'histoire de l'année 415 H., à la suite du récit des événements de Rabīʿ II, un recueil de poésies et de pièces littéraires en prose écrites par ses contemporains. L'établissement de cette partie du manuscrit relevait

d'un spécialiste de l'*adab* et c'est le Professeur Husayn Nassar, chef de la section de littérature arabe de l'Université du Caire, qui a accepté de se charger de cette édition qui doit paraître dans un volume suivant.

Le premier projet ne comportait qu'une édition du texte arabe dépourvue de toute note ou référence, et dès 1974, ce travail était achevé. Mais au cours de l'établissement du texte, il nous est apparu indispensable d'en éclairer certains passages par le recours à des sources parallèles et notamment par des comparaisons avec le manuscrit de l'*Itti'āẓ al-Ḥunafā'* dont une édition insuffisante venait de paraître. Puis l'intérêt du texte pour les historiens non arabisants m'ayant frappé je me décidai à le traduire, fâcheuse décision puisqu'elle eut comme résultat de retarder la livraison du texte à l'imprimerie de plus de dix-huit mois, car, entre temps, j'avais été appelé à occuper des fonctions administratives qui ne me laissaient guère de loisirs pour rédiger l'introduction et l'annotation de mon texte. Il faut reconnaître pourtant que la traduction, effectuée directement sur la photo du manuscrit, nous a amené à apporter d'innombrables corrections au texte arabe.

Les notes et l'introduction de la partie arabe furent rédigées par Ayman Fu'ād Sayyid au Caire alors que je rédigeais les notes et l'introduction de la partie française en Syrie. Ces notes font parfois double emploi, mais elles ont été rédigées dans un esprit très différent; Ayman Fu'ād Sayyid a écrit les siennes soit pour le lecteur arabophone, soit pour l'orientaliste averti qui lit l'arabe avec facilité alors que l'introduction et les notes en français sont, avant tout, destinées au non-spécialiste qui ignore tout de la civilisation musulmane autour de l'an mil. Elles se complètent donc plus qu'elles ne se doublent. C'est Ayman Fu'ād Sayyid qui a établi tous les *indices;* c'est également lui qui a rassemblé les textes d'al-Musabbiḥī cités dans d'autres sources et qui a dressé la liste des œuvres de cet auteur. Quant à la documentation qui a servi de base aux notes, elle fut établie en commun lors de mon séjour au Caire, Ayman Fu'ād Sayyid se préoccupant plus particulièrement des noms de lieux, et moi-même, grâce à mon fichier, retrouvant les antécédents et la généalogie des personnages cités.

Mais il faut reconnaître que nous avons eu recours à de nombreuses aides bénévoles et savantes. L'établissement du texte des trois édits n'aurait pas été possible sans le concours du Professeur Husayn Nassar et de notre ami Mustapha Anouar Taher qui, tous deux, ont fait partie de cette équipe exceptionnelle qu'abrite

le vieux bâtiment de Dār al-Kutub à Bāb al-Ḫalq. Plus tard, à Damas, M. Salim Barakat, inspecteur au Ministère syrien de l'éducation, a bien voulu revoir avec moi la totalité du texte et de la traduction; grâce à ses immenses connaissances et à son goût très syrien de la précision linguistique, il a pu apporter de nombreuses corrections au texte arabe comme au texte français.

Pour identifier certains noms de lieu, nous avons eu recours aux lumières du Professeur Michael Rogers au Caire; Yusuf Raghib, à Paris, nous a donné des indications sur certains noms de personnes, notamment des chérifs. Tous ces collaborateurs amicaux trouveront ici l'expression de notre gratitude.

Ce travail aurait été impossible sans le soutien confiant et patient de Serge Sauneron, directeur de l'IFAO, et les deux auteurs de cette édition, douloureusement frappés par sa mort absurde, dédient cet ouvrage à son souvenir.

Thierry BIANQUIS



TEXTES ARABES ET ÉTUDES ISLAMIQUES, TOME XIII/1, 1978

TOME QUARANTIÈME

DE LA

# CHRONIQUE D'ÉGYPTE

DE

MUSABBIḤĪ

TOME QUARANTIÈME

DE LA

# CHRONIQUE D'ÉGYPTE

DE

## MUSABBIḤĪ

(LE PRINCE AL-MUḪTĀR ʿIZZ AL-MULK MUḤAMMAD

IBN ʿUBAYD ALLAH IBN AḤMAD)

366-420 / 977-1029

*édité et présenté*

*par*

AYMAN FU'ĀD SAYYID et THIERRY BIANQUIS

1

PARTIE HISTORIQUE

INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE